طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

آب | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠٢٢

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

الإمارات العربية والدور المشبوه

حتى لا تتحول الاختراقات الصغيرة إلى دفرسوار عريض

علي همدر في ذكرى رحيله

القيادة القومية: العدوان على غزة جريمة حرب جديدة

في يوم النصر العظيم، تحية للعراق العظيم وجيشه الباسل

مقاربة قانونية حول مذكرة استرداد عبدالله ياسر سبعاوي

مرفأ بيروت من المركز الأول في الاقتصاد العربي إلى ملحق بمشروع التطبيع

في رحاب الوطن العربي

ظافر المقدم المناضل الذي لا يفارق الذاكرة

كلمة الطليعة

الإمارات والدور المشبوه

في علم السياسة والاستراتيجيا، مقولات ترتقي حد المسلمات، ومنها أن الأمة عندما تتهددها مخاطر خارجية، تتقدم أولوية التصدي لهذه المخاطر على أية أولوية أخرى ذات صلة بالصراع السياسي الداخلي وتناحر القوى في ما بينها، وتتشكل في هذه الحالات جبهات وطنية أو ائتلافات سياسية واسعة تنضوي في عضويتها القوى الحاكمة والمعارضة اذا كان ثمة معارضة فعلية. ومن يخرج عن ثوابت هذه المسلمات ويقّدم معطى الصراع الداخلي على مواجهة تحديات الخارج، ترتفع نسبة الشبهة التي تحوم حول مواقفه من القضية الوطنية التي تتقدم على ما عداها من قضايا تتعلق بإدارة الشأن الداخلي تعلق الأمر بالمسائل السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

والمخاطر الخارجية لا تصنف عادة في خانة واحدة، فمنها ما ينطوي على السيطرة بقصد نهب الثروات الطبيعية للشعوب أو تأمين أسواق استهلاكية، ومنها ما ينطوي على تأمين نقاط ارتكاز، درجت العادة على تسميتها بالقواعد، وهذه تسعى إليها القوى التي تتجاوز تأثيراتها حدودها الإقليمية وترسم لنفسها استراتيجية ما فوق القومية. وهي بالتالي ترى نفسها بحاجة إلى قواعد متقدمة لحماية طرق امدادها، وبما يوفر لها سرعة التدخل والمباغتة اذا ما تيقنت ان ثمة مخاطر تهدد ما تعتبره مصالح حيوية لها. وأعلى المخاطر فتلك التي تنطوي على الاحتلال، واشده الاحتلال الاستيطاني الذي يقوم على إحلال كتلة بشرية مستقدمة من العالم المستعمر (بكسر الميم)، مكان سكان البلاد الأصليين الذين تشكلت هويتهم الوطنية على تعاقب المراحل التاريخية التي أفرزت خواصاً مشتركة تجسدت في منظومة متجانسة من الأعراف والتقاليد والقيم الإنسانية والاجتماعية والمصالح المشتركة، وهذه كلها باتت من مقومات تكوين الشخصية الوطنية للشعب أو الهوية القومية للامة. وقد عرف العالم نماذج عديدة من هذا الاستعمار الاستيطاني خاصة بعد دخول العالم مرحلة الثورة الصناعية والتطور الذي طرأ على خطوط المواصلات التي سهّل الانتقال عبر القارات، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، الاستعمار الاستيطاني الأوروبي لما بات يعرف لاحقاً باميركا، وما تعرضت له أفريقيا من أنماط مختلفة من هذا الاستيطان، وأكثره فظاعةً ذاك الذي انشأ نظاماً سياسياً له في جنوب أفريقيا اعتمد سياسة التهجير الجماعي والفصل العنصري مع السكان الأصليين، واليه ينسب ما عرف بنظام "الأبارتهايد"، وهو الذي تماهى وتجانس معه الاستعمار الاستيطاني الصهيوني لفلسطين الذي صنفته منظمة العفو الدولية بأنه نظام يقوم على الفصل العنصري، وهو الوحيد المتبقي في العالم الذي يعتمد سلوكية الفصل العنصري مع سكان البلاد الأصليين بعد تهاوي ركائز النظام العنصري في جنوب أفريقيا.

وخطورة الاستعمار الاستيطاني لفلسطين، انه جاء نتيجة تلاقي أهداف الحركة الصهيونية مع المشروع الاستعماري الذي انطلق بقوة بعد تهاوي نظام السلطنة العثمانية وتشكل نظام دولي جديد حددت أنصبته ما أفرزته الحرب العالمية الأولى من نتائج. كما أن خطورة هذا المشروع الاستيطاني لفلسطين لم ترتسم حدود أبعاده الجغرافية بحدود جغرافية فلسطين وحسب، بل أريد لحدوده أن ترتسم بحدود الوطن العربي الكبير، كي يغطي بتأثيراته الحوض العربي الافرو- أسيوي إنفاذاً لتوصية المؤتمر الاستعماري الذي عرف بمؤتمر كامبل بانرمان ١٩٠٥-١٩٠٧، وهي التي حددت الهدف من اختيار فلسطين كموقع استراتيجي في قلب الوطن العربي لإقامة كيان غريب على أرضها يكون عدواً لسكان المنطقة وصديقاً للدول التي رعت قيام هذا المشروع ،للحؤول دون توحد الأمة العربية التي يصفها التقرير بأن شعبها واحد، والخطر على مصالح الدول الاستعمارية يكمن في إمكانية توحيد هذه الأمة في دولة واحدة وفيها كل عناصر ومقومات التوحد والتقدم.

إذاً ، إن الأمة العربية، هي أمة واحدة بما تنطوي عليه من مقومات تكوّن الامم، وهذه حقيقة ادركتها القوى الاستعمارية بحكم تقدم وعيها السياسي والاقتصادي ومعرفة حدود مصالحها، وعليه بنت استراتيجياتها لإيجاد العراقيل والموانع والعوازل الجغرافية والسياسية التي تحول وتوحيد الأمة في مشروع دولة واحدة.

والأمة التي تكون موحدة بالقوة حتى ولو لم تكن موحدة بالفعل، لا تفتقر إلى خاصية وحدة الأمن القومي وان كانت تدير شؤونها دول عدة، أوجدت لنفسها منظومة اتحادية بين دولها سمتها جامعة الدول العربية. وهذا الميثاق الذي وضعه الأعضاء المؤسسون، اعتبر قيام جامعة الدول العربية خطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة، كما نص ميثاقها على أن الأمن القومي العربي هو واحد، وان أي تهديد لأي من كياناته التي سميت كيانات وطنية هو تهديد للأمن القومي العربي برمتها. وعليه أن استهداف فلسطين بالاحتلال لم يكن استهدافاً لذاتها وحسب، وإنما هو استهداف للأمن القومي العربي برمته.

انطلاقاً من مسلمة أن التهديد الخارجي ،خاصة ذاك الذي يرتقي حد الاحتلال وأخطره الاستيطاني ، هو خطر على البنية الوطنية والقومية في حال كانت الأمة موحدة في كيان سياسي واحد بغض النظر عن طبيعته الدستورية، فإن أولى المسلمات الوطنية على مستوى المكون الوطني، أن يكون كل الطيف

السياسي من كان في موقع الحكم أو خارجه موحداً لدرء الخطر الخارجي، وان يكون جزءاً من مشروع المواجهة الشاملة. أما اذا لم تتوحد القوى الداخلية في اطار مشروع وطني و قومي واحد تنصهر فيه الإمكانات المتاحة، فإن الذين يناصبون الأمة العداء يجدون في انقسامات الجبهة الداخلية المناخ المؤاتي لتنفيذ مخطط الاحتلال أو الهيمنة أو الاحتواء وباقل الخسائر الممكنة لتحقيق ما يصبون اليه. واذا ما توفرت لهؤلاء الأعداء قناة اتصال داخلية ينفذون من خلالها إلى عمق النسيج المجتمعي لضخ ما يمكن ضخه إلى الداخل، فهذا مبتغى أساسي، خاصة اذا ما كان الذي يساعد على الترويج هو في موقع القرار على مستوى إدارة الدولة. ففي مثل هذه الحالة تصبح الأدوات الداخلية التي تروج لعلاقة مع عدو محمية بالقرار السلطوي، وهنا تبلغ الخطورة مداها الأقصى، لان مسار التطبيع لا يعود يقتصر على قنوات الاختراق التي ترتبط بمراكز التحكم والتوجيه الخارجية، وإنما يتسع ليشمل بمفاعيله، السياسة الرسمية للدولة صريحةً كانت أم مضمرة. وعندما جرّمت الدساتير والقوانين الوضعية أفعال التعاون مع العدو، وبعضها وضعها تحت بند الخيانة العظمى فلإدراك منها بمستوى الخطورة التي تجسدها هذه الأفعال على الأمن الوطني واستطراداً القومي بكل عناوينه ومضامينه.

إن العدو عندما يعي عدم قدرته على ممارسة فعل الاحتلال وإدامته بالأسلوب الخشن وهو العمل العسكري، يلجأ إلى فعل الاحتلال بالأسلوب الناعم بالأدوات الاقتصادية والإعلامية والنفسية، وكل ما من شأنه أن يؤثر في المزاج الشعبي. وهذا الأسلوب بدأ الترويج له مع طرح إقامة نظام شرق أوسطي، وهو النظام الذي ترشح لعضويته دول في الإقليم ومن بينها "إسرائيل" وايران وتركيا ،وكلها تجد في المجال العربي، مدىً حيوياً لمشاريعها.

في ظل واقع التشتت والانقسام العربيين ، فإن الواقع العربي بات يختلج بمؤثرات للعديد من القوى السياسية بعضها في موقع القرار السلطوي وبعضها من خارج السلطة، وكل منها يروج لعلاقات تطبيع وتحالف مع قوى دولية وإقليمية لا تخفي عداءها للعروبة. فالبعض يروج لعلاقات تحالفية مع النظام الإيراني الذي يقدم نفسه مرجعية عالمية لمن يأخذ بنظرية ولاية الفقيه وهو الذي اعلن صراحة سيطرته على أربعة عواصم عربية، ويمعن تدميراً في البنى المجتمعية العربية وحيث وصلت إمداءات تغوله، وبعض آخر يروج لعلاقات تحالفية مع النظام التركي الذي يقدم نفسه مرجعية عالمية لنظام الحاكمية، وبعض ثالث، انخرط بعلاقات تطبيعية مع "إسرائيل"، التي تقدم نفسها مرجعية قومية لليهود في العالم، ولا تخفي التذكير دائماً بأن حدودها الكيانية من الفرات إلى النيل.

لقد اندفعت في الآونة الأخيرة بعض الأنظمة العربية لإقامة علاقات مع العدو الصهيوني، وهو الذي يستمر باحتلاله للأرض العربية، وينتهج سياسة التدمير لغزة والتهجير للضفة، ويمارس سياسة الفصل العنصري على كل الفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال على مساحة أرض فلسطين التاريخية، وبدل أن تلتزم دول النظام الرسمي العربي بالمواثيق القومية المقنن منها وغير المقنن التي وقعت على ميثاق الجامعة وأنشأت مكتباً لمتابعة إجراءات مقاطعة "إسرائيل" وتتخذ الموقف القومي الأصيل من الصراع العربي – الصهيوني ،يقدم بعضها على الالتحاق بهذا المركز الإقليمي أو ذاك. وإذا كان العديد من الأنظمة الرسمية قد أقام علاقات مع العدو الصهيوني، تحت ذرائع ومبررات كثيرة ، وكلها خطرة على الأمن القومي العربي، فإن الأشد خطورة هو الدور الذي تؤديه دولة الإمارات العربية .

لقد تجاوز نظام هذه الدولة كل أشكال التطبيع التي نسجتها أنظمة عربية أخرى، إذ لم تكتف بفتح ممرات للعلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية والسياحية، بل أقدمت على منح الجنسية الإماراتية لخمسة آلاف إسرائيلي، وبات هؤلاء من حملة الجواز الإماراتي الذي سيمكنهم من الدخول إلى كل دول مجلس التعاون الخليجي باعتبارهم مواطنين اماراتيين، وهذا الإجراء سيمنحهم إمكانية الدخول إلى اكثر من بلد عربي لا يفرض الحصول على سمة دخول للمواطن الإماراتي أو ممن يمنح سمة دخول في المطارات. وأكثر من ذلك ،فإن منح هذا العدد من الإسرائيليين الجنسية الإماراتية مع كامل الحقوق المدنية ، سيجعل منهم قوة تأثير في الداخل الإماراتي على مستوى الاقتصاد والإعلام والسياسة.

فهل ادرك من اتخذ هذا القرار ، الخطورة التي ينطوي عليها، على الأمن الوطني أولاً وعلى الأمن القومي برمته ثانياً؟، أم أن النظام في الإمارات اسقط القناع عن دورٍ مرسومٍ له، لمصلحة مشروع اكبر من حاجة الإمارات اليه، واكبر من قدرتها على تحمل تبعاته؟. إننا نميل إلى الاحتمال الثاني، وهذا ما يجعل من الدور الإماراتي دوراً مشبوهاً من المقدمات التي سبقت السير في خطوات التطبيع وصولاً إلى التجنيس. والأمثلة كثيرة بدءاً من التضييق والحصار الاقتصادي على العراق بعد انتهاء الحرب مع إيران إنفاذاً لقرار أميركي وإقدامها على تخفيض سعر النفط لزيادة الضغط على العراق الذي كان يعاني اختناقاً اقتصادياً ومالياً من جراء تكلفة الحرب ،الى التدخل في الشؤون الداخلية الفلسطينية ليس بهدف تعزيز الصمود السياسي والجماهيري، وإنما لشق الصف وإبراز البدائل عبر "دحلانها". ومن اليمن التي لعبت دوراً سيئاً في الصراع الدائر فيه ،الى دخولها على خط الأزمة في السودان بتبني قوات "الدعم السريع" وهو تشكيل عسكري تموله كي تنفذ من خلاله أجندة الأهداف المرسومة لها عبر تقوية مواقع القوى التي تدفع باتجاه التطبيع ، وأخيراً كانت المفاجأة برفع مستوى العلاقات مع العدو الصهيوني ونسج علاقات تحت الطاولة مع النظام الإيراني . وهذا كله يجعل من حركتها السياسية حركة مريبة ودورها مشبوهاً .

إن الدور الذي تؤديه دولة الإمارات في ما وصل اليه من خطورة على الأمن القومي العربي هو دور يرتقي حد التآمر المكشوف، ولهذا يجب التصدي له بكل الإمكانات المتاحة ومحاصرة نتائجه وصولاً إلى إسقاطه، وهذه مهمة قومية، أنها مهمة كل الوطنيين والشرفاء من أبناء هذه الأمة.

* * * *

حتى لا تتحول الاختراقات الصغيرة إلى دفرسوار عريض

كتب المحرر السياسي

وأخيراً، انتهت قضية المطران موسى الحاج بتسوية قضت بإعادة جواز سفره وهاتفه الخليوي، اللذين كانا مصادرين بقرار قضائي من مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، وأما المبلغ المالي الذي كان بحوزته وقيل أنه مرسل من قبل لبنانيين في فلسطين المحتلة إلى ذويهم في لبنان فلم يُعدْ، وتمت مصادرته وطبعاً مع الأدوية التي قيل أنها مرسلة معه لمرضى في لبنان. وقد وُجدَ مخرج للمال المصادر بأن تبرع أحد الأغنياء من الطائفة المارونية بمبلغ موازٍ ليتم توزيعه على اللائحة الاسمية التي كانت بحوزة المطران .

وفُهِم من مضمون التسوية، أن المطران الحاج سيبقى يتواصل مع رعيته في الأرض المحتلة وعلى أن لا يكون ساعي بريد لنقل رسائل أو مساعدات عينية أو نقدية. وحسبما تم تداوله صراحة وضمناً، فإن المطران موسى الحاج زار الأرض المحتلة مراراً كما سلفه، لكن العودة من الزيارة الأخيرة هي التي كشفت نقله لرسائل ومبالغ نقدية وأدوية. ولا ندري إذا كانت الأخيرة، هي الأولى التي تنقل فيها رسائل وأموال وسنداً للتسوية باتت الأخيرة .

لقد اعتبرت البطريركية المارونية، أن توقيف المطران موسى الحاج ومصادرة الجواز والهاتف الخليوي والأموال والأدوية، هي أبعد من تنفيذ إجراء إداري توفرت التغطية القضائية له بقرار مفوض الحكومة في المحكمة العسكرية، لأنها ليست المرة الأولى التي يقوم فيها مطران تابع للكنيسة المارونية بتفقد أحوال الرعية من الموارنة في فلسطين المحتلة، لكنها المرة الأولى التي يتم التعامل معه بهذه الطريقة، بالتالي فإن الهدف هو توجيه رسالة سياسية إلى الكنيسة بشكل عام والى رأسها بشكل خاص بعد حزمة المواقف التي اعلنها في اكثر من مناسبة ونحت إلى موقف متميز عن الفعاليات السياسية ذات التركيب "البنيوي المسيحي"، ما تعلق منها بموقع لبنان من صراع المحاور الإقليمية والدولية أو ما تعلق منها بإدارة الشأن السياسي الداخلي وبشكل خاص المتعلق منه بتشكيل الحكومي والاستحقاق الرئاسي .

وقد تبين أن ارتفاع منسوب الخطاب السياسي في مرافعة البطريركية عن مهمة المطران، لم يوازه منسوب موازٍ في الطرف المقابل، وهذه نقطة إيجابية لان شد العصب اقتصر بشكل أساسي على طرف واحد، وجنب البلد إضافة عنصر تثقيل إضافي على الانشطار العامودي القائم .

كما تبين أن لجوء بعض القوى السياسية إلى الاستثمار السياسي بهذه المسألة وإعلانها لمواقف تضامنية مع البطريركية المارونية، لم تنعكس على الواقع الشعبي، إذ بقيت ردود الفعل المؤيدة لبكركي "وسيدها"، مقتصرة على الأطر الفوقية، أي أنها بقيت محصورة في إطارها السياسي ولم تأخذ بعدها التعبوي الشامل على مستوى الشارع. وهذه

نقطة إيجابية بحيث أن التعبئة السياسية الفوقية لم تأخذ طابعاً أفقياً، وهذا ربما كان لسببين، الأول، إن القوى السياسية المتضامنة مع مرجعية الكنيسة لم تشأ إيصال التصعيد السياسي إلى مستواه الأعلى، باعتبار أن الاستحقاقات كثيرة وهي عرضة للتسويات، والثاني، أن المزاج الشعبي لم يزل على درجة من التحصن النفسي بحيث لم يستسغ التبريرات التي قدمت في مرافعات الدفاع عما انطوت عليه الزيارة الأخيرة للمطران الحاج وما ترتب عليها من نتائج، وهذا معناه أن رأياً عاماً واسعاً وان أبدى تأييداً وتعاطفاً مع الكنيسة إلا انه ليس مع سياسة الأبواب المفتوحة مع العدو الصهيوني.

في تقييم للقرار الإداري الذي اتخذه الأمن العام في الناقورة، هو قرار سليم، والقرار القضائي الذي اتخذه مفوض الحكومة هو قرار واقع في محله القانوني. وإذا كانت التسوية التي تمت قد قضت بإعادة الجواز والهاتف دون الأموال والأدوية، فإن هذه التسوية أعطت للمطران ما هو ملتصق بشخصيته، وأعطت للدولة حقها بتطبيق أحكام قانون "مقاطعة إسرائيل"، الذي هو قانون إقليمي وهو يتقدم أصلاً في تسلسل القواعد على القانون الوطني باعتباره يقع تحت وصف المواثيق الدولية. وكان بإمكان هذه التسوية أن تنجز بدون الصخب السياسي الإعلامي الذي سبقها، لكن رب ضارة نافعه. والنافعة فيها كشف وجود زيارات رعوية من الكنيسة المارونية لمن تعتبرهم من رعيتها في الأرض المحتلة، وهذه لم تكن معروفة عند العامة، وإن كانت معروفة لدى الخاصة والقنوات الضيقة.

إن الكنسية أخطأت في تقدير الموقف عندما رفعت سقف خطابها السياسي ضد ما اعتبرته تطاولاً على الحصانة التي يتمتع بها رجال الكنيسة وإذا سلمنا جدلاً بان رجال الدين يتمتعون بحصانات شخصية، فإنه في المقابل هناك حصانات وطنية، وفي تسلسل القواعد أيضاً، فإن الحصانة الوطنية تتقدم على الحصانات الشخصية والسياسية

والنقابية وكل ما يندرج تحت عنوان الحصانات الوظيفية .

إن الحصانة الوطنية تتقدم على الحصانات الأخرى التي منحها القانون للأشخاص بحكم وظيفتهم المدنية أو الروحية أو موقعهم النقابي، لأن الأولى تتعلق بالأمن الوطني، والثانية تتعلق بالأمن الشخصي. ولهذا فإن الحصانات الشخصية بحكم الوظيفة أو الموقع ُترفع بقرار من سلطة القرار الإداري أو القضائي، أما الحصانات الوطنية فهي محمية بالقانون الدستوري الذي يتقدم على سائر القوانين النافذة سواء كانت السلطة التي تطبقها مدنية أو نقابية أو دينية. وعليه فإن خرق الحصانة الوطنية هو خرق للدستور، وخرق الدستور جريمة يحاسب عليها كل من يقدم على ارتكابها حتى ولو كان في اعلى المواقع الدستورية.

وعندما ينص الدستور على الالتزام بميثاق جامعة الدول العربية وهي التي تعتبر قانون "مقاطعة إسرائيل"، من مواثيقها الأساسية، وهي لم تصدر أي تعديل له رغم انتهاك أحكامه من قبل بعض من أقام علاقات تطبيعية مع "إسرائيل"، أو عقد اتفاقات سياسية واقتصادية معها وكل هذا لا يسقط استمرار نفاذ أحكام هذا الميثاق العربي .

من هنا، فإن لا يجوز تحت أي اعتبار أو تبرير قيام مرجعيات دينية أو غيرها بزيارات لدولة، هي في التصنيف السياسي والقانوني، ليست دولة محتلة لفلسطين وأراض عربية أخرى ومنها ارض لبنانية وحسب، بل هي أيضاً دولة عدوة في التوصيف القانوني والسياسي. أي أن "إسرائيل"، ليست دولة أجنبية لا يقيم لبنان علاقات دبلوماسية معها، بل هي دولة أنشئت في سياق تنفيذ مشروع استعماري مازال يتواصل فصولاً. وهي تسعى للتوسع بالحرب الخشنة تارة وبالحرب الناعمة تارة أخرى. وان التطبيع الذي تسعى اليه يندرج تحت عنوان الحرب الناعمة، وضمنه تندرج مشاريع الغزو الاقتصادي، واختراق البيئات الاجتماعية والشعبية تحت عناوين الخدمات الإنسانية وكمن يدس السم بالعسل .

واذا كان ما حمله المطران من مبالغ مالية وأدوية لغايات إنسانية كما وصفت، فإن سلطة العدو التي سهلت عبورها إلى داخل الحدود اللبنانية لم تكن غايتها إنسانية، بل هي بالنسبة إليها ذات غايات سياسية ، ولو مرت بسلاسة هذه المرة، لكانت تكررت مع كل زيارة رعوية. وتحت مبرر تقديم المساعدات المالية من لبنانيين مقيمين في فلسطين المحتلة أو تأمين أدوية . وعندما يصبح الدواء ذو المنشأ الإسرائيلي متداولاً وربما البعض لا يتوانى عن تقديم الشكر على هذه" المبادرة الإنسانية"، أليس هذا شكل من أشكال التطبيع، تحت عنوان الخدمات الإنسانية.؟ انه مما لا شك فيه تطبيع ليس من بوابات العلاقات السياسية، وإنما من بوابات الخدمات الإنسانية واستغلال الفرصة والحاجة في لحظة الانهيار العام في لبنان. لذلك كان لابد من التصدي لمثل هذه الحالات، حتى لا تتحول إلى ظاهرة عادية إسوة بتلك المساعدات التي يرسلها اللبنانيون المتواجدين في الخارج إلى ذويهم.

إن في ذلك مفارقة كبيرة، لان "إسرائيل"، هي بالأساس دولة عدوان وسلطة قائمة بالاحتلال، وليست بلد اغتراب يهاجر الإنسان إليها بحثاً عن فرصة عمل أو تحصيل علمي، هذا من ناحية، أما من ناحية ثانية، فإن اللبنانيين المتواجدين فيها ،لا ينطبق عليهم وصف المغتربين، لأنهم عملاء للعدو تعاملوا معه، وهم في وضعهم الحالي يقعون تحت المساءلة القانونية لتعاملهم مع دولة عدوة، وربما بعضهم منحوا جنسية إسرائيلية، وهذه لا تمنح إلا لمن يقدم خدمات تعتبر جلى للدولة مانحة الجنسية. لذلك يجب أن يبقى التشدد قائماً مع هؤلاء الأشخاص حتى لا تتحول مسألة التعامل مع العدو إلى وجهة نظر وإيجاد التبريرات بحجة الظرف المعيشي الضاغط .

إننا لا ننكر أن الوضع الاجتماعي والمعيشي صعب جداً، لكن الأصعب هو خرق المحرمات والحصانات، ومن تربى على مبدأ "تجوع الحرة ولا تأكل بثديها"، لا يقبل بأن يكون إشباع البطون برغيف خبز على حساب إفراغ النفوس من شحنة العداء للعدو الغاصب. ومن يعتقد أن المسألة بسيطة ولا تستأهل هذا الاعتراض الشديد، هو مخطئ في اعتقاده، خاصة عندما يكون العدو يعمل بنفس طويل ويراكم الاختراقات الصغيرة حتى تتحول إلى "دفرسوار "عريض في البنية الوطنية.

لو اعتبرنا ان الذي حصل هو اختراق صغير ،إلا ان قطع الطريق على تكرار مثل هذه الاختراقات، هو قرار وطني يجب أن يكون محل إجماع وطني، وهذه لا تقبل الاجتهاد في الموقف منها، لان القضايا الوطنية يجب أن تبقى خارج التجاذبات السياسية .

إن الحؤول دون تكرار مثل هذه الاختراقات، هو موقف وطني بامتياز، ويوازي بأهميته كل موقف يرفض التعامل مع العدو، في الرياضة والمعارض والمصافحة كما يفعل كثير من الرياضيين العرب وكما فعلت وزيرة الثقافة البحرينية التي رفضت مصافحة سفير الكيان الصهيوني تعبيراً عن رفضها لمسار التطبيع.

قد يقول قائل، هل يجوز أن تتخلى الكنيسة عمن هم ضمن سلطتها الكنسية؟، وهذا اصل التبرير للزيارات إلى الأرض المحتلة وتفقد أحوال اتباع الكنيسة. إن الجواب، يكمن بموقف يشكل بالنسبة إلينا السقف الأعلى، وهو الموقف الذي عبر عنه المطران جورج خضر ،عندما قال أن للرعية رب يحميها، ومن كان حاميه الرب، لا يحتاج إلى حماية الإنسان، ومن جهتي والكلام له، ارفض ولا اقبل أن يوضع ختم دولة "إسرائيل" على جواز سفري. وإذا لم ترتقِ الكنيسة إلى مستوى هذا الموقف، فهناك السقف الأدنى، والذي يتمثل بإنشاء أبرشية في فلسطين المحتلة للموارنة الفلسطينيين، وان يكون على رأس هذه الأبرشية أسقفاً من موارنة فلسطين المحتلة. وطالما أن المرجعية العليا للموارنة في العالم هي الفاتيكان باعتبارهم طائفة من الكاثوليك، فتنشأ دائرة في الفاتيكان للإشراف على شؤون الموارنة في الأراضي المحتلة. وبهذا تبقى الكنيسة مشرفة على شؤون رعاياها في فلسطين المحتلة، وتقفل منافذ الاختراق التطبيعي من بوابات الزيارات الرعوية وجلب المساعدات الإنسانية، ويجنب البلد خضات سياسية هو بغنى عنها ،خاصة وانها تتعلق بالأمن الوطني .

فلسفة الفساد التي حفرت في المجتمع اللبناني منذ زمن بعيد

نبيل الزعبي

بلد السمسرات ونهب المال العام :
من يقلب الطاولة على الجميع !

ثمة رواية مضحكة مبكية يعرفها أبناء طرابلس المخضرمين لثلاث أو أربع عقود مضت، تتحدث عن موظف في إحدى الدوائر المالية كان يُطلَق عليه لقب (الحمار)، وكان ذلك يستثير حفيظة العاملين في الشأن العام الذين دفعهم فضولهم لتقصي حقيقة هذا الموظف ليتبين انه من اشرف وانقى الموظفين في عمله ولم تكن لديه من مشكلة سوى انه نظيف الكف، لا يرتشي ولا يساوم على معاملة لمواطن يقصده، أي مواطن، الأمر الذي شكّل تحالفاً وظيفياً مضاداً له بتشبيهه ب (الحمار) وهكذا كان في نطاق تكريس ثقافة جديدة للفساد يعيش اللبنانيون أبجدياتها وفيها، ليس ما يندى له الجبين وحسب، وإنما ما يدعو إلى الحفاظ على ما تبقى من أخلاق وظيفية ومناقبية في الإدارة العامة تحد من استشراف نفوذ الفاسدين وفضحهم وتعريتهم واقل ما يجب ان تتخذ من إجراءات بحقهم هو مصادرة أملاكهم المنقولة وغير المنقولة ليكونوا عبرةً لكل من يتسلم وظيفة عامة بعد اليوم.

فالفساد في لبنان لم يكن وليد هذه الأيام البتة وإنما حفر بمروحته المتعددة على مدى عقودٍ متعاقبة من السنين اقلها منذ الاستقلال المزعوم الذي بدأ بعهد الرئيس بشارة الخوري والصفقات التي كان يبرمها شقيقه الذي اتخذ مسمى السلطان سليم عن "جدارة "اكتسبها في استغلال عهد أخيه ودفعت إلى إسقاطه بعد مرور نصف مرحلة التجديد الثاني له، وفي عهد الرئيس الراحل فؤاد شهاب وبالرغم مما حقق من إنجازات مؤسساتية ليس من الممكن إنكارها، فإنه لم ينكر في ذات الوقت أن الفساد موجودُ والدليل على ذلك ما كان يُنقَل عنه وهو يخاطب بعض الموظفين عن أحوالهم بالسؤال عن "البرّاني" الذي يجنيه خارج الوظيفة، أما أيام المكتب الثاني صاحب اليد الطولى في عهدي شهاب وشارل حلو، فقد انشأ طبقة من المخبرين وكتبة التقارير ألذين اعتمدوا على شريحة كبيرة من قبضايات الأحياء وأصحاب السوابق وعضلات العشائر، ولم يوفر منطقة لبنانية دون إفساد حياتها السياسية إلى درجة ان الرئيس صائب سلام حرص على أن تكون أولى مهام حكومته في عهد الرئيس سليمان فرنجية أن يداهم غرفة التنصت للمكتب الثاني ويصادرها على مرأى من الشعب اللبناني منهياً تلك المرحلة المخابراتية من الحياة السياسية اللبنانية، غير أن أولى مطبات ذاك العهد (الفرنجياوي) ظهرت مع بداية حكومة الشباب عندما تم الإطاحة بوزير آدمي اسمه الدكتور إميل البيطار الذي لم يصمد أمام تحدي مافيات الدواء فدفعته للاستقالة، لتغرق الحكومة بعدها في مطب خيبة الأمل وتفشل في تحقيق الصدمة الإيجابية للعهد بالتغيير وليختتم بحرب أهلية داخلية امتدت سبعة عشر عاماً اعتقد اللبنانيون أنها انتهت مع مؤتمر الطائف

الذي عدّل في الدستور اللبناني فطُبّقت بنود وأهملت أخرى لتدفع الديمقراطية اللبنانية أثمان إلغائها لمصلحة طوائف ومذاهب نقلت ثقافتها الميليشياوية إلى الجسم البرلماني اللبناني لتمارس ابشع أنواع الديكتاتوريات والفساد على المكشوف تحت مسمى الديمقراطية التوافقية وميثاقية الطوائف وحكومات الوحدة الوطنية وتوزعت الوزارات إلى أحزاب تشبثت بها وكأنها ملكية حصرية لا تقل فساداً عن الملكية الحصرية التي تصادر دواء وغذاء الناس لتطال لياليه الطويلة التي أُغرِقَت بظلام العهود المتتالية، وألغيت المؤسسات التشريعية والتنفيذية لمصلحة أمراء طوائف لا يتجاوزون أصابع اليد الواحدة في العدد لتمتد العدوى إلى القضاء وهل بعد ضرب القضاء من إفساد !

هل من فساد في بلد الأرز وتصدير الأبجدية، اكثر من امتهان كرامة اللبناني واسترخاصه سياسياً، والنظر إلى كتل بشرية بأكملها على انها قطيع في حظيرة، وفائض انتخابي يباع ويشترى في سوق نحر الديمقراطية المشرّع بالعُرف والأمر الواقع،

-هل من بصيص امل وينتفض الجسم القضائي اللبناني على نفسه ويخرج قاضٍ "انتحاري" أو أكثر يتصدون لمافيا الفساد على غرار ما جرى في إيطاليا،

-أم هل تُفاجأ ببلاغٍ رقم واحد يصدر عن المؤسسة العسكرية بعد أن بلغ السيل الزُبى وبدأ العسكر يجوع وبات من المستحيل عليه زجّه في مواجهة شعبه الجائع في الشارع،

-هل التحقيق الجنائي يكفي لاستعادة الأموال المنهوبة، أم أنه بالون دعائي لعهدٍ فاشل يبحث عن خشبة خلاص تحفظ له ماء الوجه أمام من علقوا عليه الآمال العريضة وخاب الرجاء به،

-هل تخرج الطوائف عن وصاية من يتاجر بها بعدما تساوى اللبنانيون جميعاً، طوائف ومذاهب وطبقات ومناطق في الجوع وصاروا سويةً في القهر والمعاناة ،

-والى مدى يستطيع فائض القوة أن "يروّض" الخارجين عن إرادته، والشعب ما عاد يمتثل سوى لجوعه، وعندما يجوع الشعب يأكل حكامه وكل المتحكمين بمصائره.

أمام كل ما تقدم من سيناريوهات مقبلة على اللبنانيين غداً نقول: من سيقلب الطاولة على الجميع!!

*مهداة إلى روح شهداء تفجير الرابع من آب.

*يتبع : من أين يبدأ الفساد وكيف !

جدلية الصراع من أجل البقاء: حضارة أو إنسانية

حمزة منصور

ليس غريبًا أن يحتل درس "الحضارة وبناها الأساسية" الموقع الأول في منهج مادة الفلسفة والحضارات. فمن بين العوامل المولدة للحضارات كنا نذكر لطلابنا عوامل الصراع من أجل البقاء.

ونورد لهم الكثير من الأمثلة التي تدلل على أن محاولات الإنسان الأول "البدائي" لتذليل عقبات وتحديات البيئة والمحيط وظروف الطبيعة أدت حينئذٍ، مع تراكم الزمن، إلى نشوء أولى الحضارات الإنسانية. من بين تلك العوامل فيضانات الأنهر السنوية (نهر النيل...) وكيف أن ردة فعل ذلك الإنسان مقابل أخطار فيضانات تلك الأنهر أدت حينئذٍ إلى حدوث ثورة زراعية وما أعقب ذلك من بناء قرى ومدن وظهور التجارة والصناعة وصولا للهدف "اللاواعي " الحضارة.

أما اليوم فلم نعد، عند دخولنا الصف، بحاجة إلى شرح وسرد وإعادة وقائع تلك الأمثلة التحديات "المُحنطة" كما مومياء الفراعة مقابل ما سنقدمه من أمثلة "طازجة" يدب فيها "أكسير حياة جلجامش."

اليوم يستطيع أستاذ مادة الفلسفة أن يقدم للطلاب عشرات الأمثلة الحية (الطازجة) عن صراع الإنسان ،أي هو، من أجل البقاء.

فوقوفك بطابور الخبز للحصول على ربطة خبز لك ولعيالك هو نموذج من نماذج الصراع من أجل البقاء.

وقوفك بالطابور للحصول على البنزين وشتى سلع العيش وأمام المشفى والصيدلية هو إنموذج من نماذج الصراع من أجل البقاء.

وتاليًا إن إلغاء كل "المشاوير" والزيارات و"الكذدرات" وإبقائك على الضروري منها هو صراع من أجل البقاء.

وتخليك عن شراء اللحوم والأسماك والمكسرات والعصائر والفواكه والثياب لفترات طويلة هو صراع من أجل البقاء.

وما تحايلك على نفسك وعيالك لتوفير ما بقي من قرشك الأبيض لهذه الأيام السوداء سوى صراع من أجل البقاء.

إطفاؤك كافة أضواء المنزل ولعنك من أعطى "أديسون"

براءة اختراعه الكهرباء، والاقتصاد في الماء المستخدم من أجل تخفيف وقع الفواتير الظالمة هو محاولة من أجل البقاء.

أما تفتيشك عن طرق وأساليب لتوفير ما يأتيك من كفاحك التدريسي كأستاذ لتوزيعه بشكل "مجحف" وبطرق لم تخطر ببال الجاحظ نفسه ولا "بديكة أهل مروه" هو محاولة من أجل البقاء.

الجديد الذي سنضيفه لعناصر الدرس الأول "الحضارة وبناها الأساسية" أن محاولاتنا اليوم من أجل البقاء لا تدخل في إشكاليات بناء وصنع الحضارات كما كانت مع الإنسان البدائي الأول بقدر ما تدخل في محاولات الإبقاء على إنسانيتنا.

والسبب أن حضارة اليوم موجودة لكن للأسف إنسانيتها مفقودة.

حيث نحاول في صراعنا من أجل البقاء الحفاظ على إنسانيتنا أمام وحوش الحضارة والتحضر والمتحضرين.

نحاول الحفاظ على الكرامة والعفة والشرف أمام مشاهد الطوابير وأمام مشاهد فقدان قيمة راتبنا وما نحصله... فقط لنعيش بكرامة وحسب.

إذًا لم تعد إشكالية البشر اليوم الصراع من أجل الحضارة بل الصراع من أجل... الإنسانية.

www.taleaalebanon.com

أين يبدأ الفساد وكيف؟ ثقافة الرياء وأنموذج رئيس التحرير

نبيل الزعبي

لم يزل مخضرمي الإعلام الرسمي في اكبر دولة عربية من ناحية السكان، يتذكرون حادثة "تنكيل "رئيس تحرير احدى الصحف القومية للنظام بأحد محرري صحيفته لمجرد أن الأخير حلم يوماً انه اصبح رئيساً لتحرير الصحيفة فكان جزاؤه العقوبة القصوى على "حلمٍ "لم يكن من حقه ولو "في المنام ."

قد لا يُخفى العجب أن رئيس التحرير المعني بذلك، متربعُ على عرش "مملكته" الإعلامية لعقودٍ غير محددة من السنين، عاصر خلالها اكثر من رئيس جمهورية في بلده، ولم يكسب رضاهم وحسب، وإنما استطاع أن يكسب رضا كل من عمل تحت امرتهم على طريقة (أمرك مطاع) وعرف كيف يتلون مع تلون كل سياسة وتبدل التقلبات المتتابعة، مادحاً ومقرظاً، وعند الضرورة، ضارباً بسيف أولياء نعمته وهو الحاضر غب الطلب لكل ما يُملى عليه من أوامر وتوجهات.

تراه يوماً مدّاحاً متخطياً كل حدود التزلف والنفاق
ويوماً تراه شتّاماً لا يخلو كلامه من إسفاف
وإن سالت عن السبب يأتيك الجواب:
فتش عن المصالح وكيف تتبدّل.

كما انه لن يُخفى العجب أيضاً كم عدد الكوادر الإعلامية الموضوعة تحت "عهدته" وبقيت في مواقعها الدنيا وممنوعُ عليها كل تدرُج في الوظيفة لتدفع بها إلى واحدة من ثلاث احتمالات مصيرية:

- التدجين الكامل وتحويلهم إلى "صوت سيده" بكل ما للكلمة من معنى، وترويج ثقافة الرياء وسيلةً للوصول،
- المعارضة للواقع القائم مع ما يترتب على ذلك من "ضرائب" باهظة مطلوب دفعها، فلا تبدأ بالصرف من الوظيفة ولا تنتهي بالملاحقات والمضايقات الأمنية وغيرها،
- الهجرة إلى بلاد اللّه الواسعة التي فيها من "يقدّر المواهب" ويستفيد منها إعلامياً في حال كون البلد المضيف على عداءٍ أو خصامٍ سياسي مع البلد الأم، ليجد المعني نفسه مع الأيام "بوقاً "ممتازاً مسخّراً للتآمر على بلاده متخذاً صفة اللاجئ السياسي في افضل الحالات، وخائناً في نظر بلده موضوعاً على القائمة السوداء وينتظر يوماً يتخلى فيه مشغليه عنه اذا ما صفيت النوايا بينهم وبين بلاده فيُقدّم "عربون" وفاء على ذمة المصالح الجديدة وينتهي غير مأسوفٍ عليه من كلا الطرفين. رئيس التحرير، نموذجُ صارخ للفساد عندما يبدأ من الرأس ويستجر معه آفات أخرى قد تكون الخيانة والتآمر أحداها من حيث يدري المرتكب أو

لا يدري وهو يتحول مخدّراً لا همَ له سوى إرضاء ولي نعمته وتنفيذ ما يملي عليه دون تفكُر أو تدبُر .

-انموذج "رئيس التحرير"، لا يقتصر وجوده في مكان وزمان محددين، وإنما يغزو كل فضاءات الفساد في بلادنا ويتخطى في رمزيته، الغالبية العظمى ممن يتولّون المسؤوليات القيادية في مجتمعاتنا بحيث قد تراهم في الوزارات والمجالس النيابية والإدارات العامة والمؤسسات وكل ما يتحكم في شؤون البلاد والعباد، ويتميّزون عن غيرهم في القدرة على تجاوز السن القانونية، نظراً لمواهبهم، أو بزرع اتباع ومحاسيب تربّوا على أيديهم ورعايتهم، فيتوزعون في شتى المجالات الحيوية والمصيرية للناس، ولا عجب حينها أن تجد منهم في المالية العامة والمصارف والقضاء والإعلام والمافيات الكبرى التي تتحكم بالغذاء والدواء والطاقة وتتقن احتكارها أو تهريبها وتخزينها، وتضخُم ثرواتها نتيجة الأثراء غير المشروع ومكافئةً لها من مشغليها في جعلها الواجهة القذرة لأعمالهم وإنماء مصالحهم بكل الطرق غير المشروعة .

- قد لا يحتمل ما تقدم، التعميم على كل من يتولى المواقع القيادية والمسؤولة في مجتمعاتنا على غرار موقع "رئيس التحرير "غير أن هؤلاء مطالبين بالتمايز عن غيرهم وإخراج انفسهم من حال الصمت على ما يجري تحت ذريعة "ما باليد حيلة"، وهم قادرون على ذلك اذا ما قرروا تزويد الرأي العام بكل ما يملكون من معلومات مخفية في صدورهم ولا يملكون جرأة إظهارها في العلن، وكل وسائل الاتصال الحديثة تتيح لهم القيام بذلك هذه الأيام ولو بالأسماء المستعارة ورفد الهيئات الحقوقية والشعبية التي تتصدى للفساد، بكل ما تملك من معطيات ووقائع تفصح المرتكبين، اقله، أمام الرأي العام بداية، في سبيل تشكيل أوسع جبهة معارضة نحو التغيير الحقيقي في البلد والوقوف سداً منيعاً أمام أي من النماذج الشبيهة ب"رئيس التحرير" كي لا يبقى متربعاً على فساده ويجد من يبخّر له ويقول (كرمى لِعَيْنَي رئيس التحرير).

علي همدر (أبو رائد)، في ذكرى رحيله

محمد حلاوي

في ستينيات القرن الماضي، في آخر الشارع المتفرع من شارع الرويس الرئيسي في منطقة برج البراجنة المسمى آنذاك تهكماً – "شارع الحمراء" وتيمناً بشارع الحمراء البيروتي الشهير، أنشئت في هذا الشارع أبنية قليلة عائدة لأهالي البرج، وأضيف إليها لاحقاً أبنية متواضعة يسكنها آتون من قرى وبلدات تابعة لبلاد جبيل والبقاع، سعياً للعمل وكسب المال الحلال لإعالة أهلهم بعدما ضاقت بهم سبل العيش الكريم في مناطق نشأتهم.

كان هناك في آخر الشارع الشعبي المسمى بـ"الحمراء" منزل السيد محمود همدر الآتي من قرية بتشليدا – قضاء جبيل – المؤلف من غرفتين ومنافعهما. يصل إليه القاصد بطريق أسفلتي محفر منتهياً بوصلة ترابية بمسافة مئة وخمسين متراً تقريباً. يستقبلك بالترحاب السيد محمود "أبو علي" بصوت جهوري وشاربين معكوفين منادياً على زوجته السيدة أم علي لتحضر القهوة.

قصدت علي همدر "أبو رائد" لاحقاً، بعد أن كنت قد التقيته في اجتماع حزبي لدى أحد الرفاق في بيروت (ف.ح). وقد تواعدنا على هذا اللقاء حيث تتوافر الظروف الأمنية المناسبة بعيداً عن أعين وملاحقة أجهزة السلطة التي كانت تترصد وتراقب ما يمت بصلة ما إلى حزب البعث العربي الاشتراكي المحظور – حينذاك – سيما أن مكان سكني الواقع بين حارة حريك وبرج البراجنة كان بالقرب من منزله. لم يتعد مضمون الزيارة سوى الاتفاق، همساً، على مكان وموعد اللقاء القادم، إضافة إلى تبادل الأحاديث مع علي ووالده حول منطقة جبيل التي ينحدر منها آل همدر ومنطقة جزين التي تقع قريتي مليخ في نطاقها وخاصة ما يميزهما من سمات متشابهة كتنوع التوجهات السياسية والثقافية والاجتماعية والدينية في أجواء من الحرية والانفتاح الوطني واحترام الآخر.

كنت وعلي ورفاق آخرين يسكنون ذلك الشارع من آل المقداد وجمال الدين وزين الدين وحركة وحرب، نعقد الاجتماعات الحزبية الدورية الأسبوعية التنظيمية والثقافية متنقلين من منزل إلى آخر كي لا نقع في قبضة رجال الأمن، منفذين لاحقاً ما يدور في تلك الاجتماعات أعمالاً وأفعالاً على أرض الواقع يكل حماسة واندفاع الشباب، سواء في ذات المنطقة أو غيرها من المناطق وفق توجهات وخطط القيادة الحزبية.

فترات صعبة حيناً وجميلة وحلوة أحياناً أخرى، قضيناها على امتداد عشرات السنين في خلال مسيرة حزبية نضالية وطنية وقومية تداخل فيها الوضع اللبناني بتطوراته ومستجداته المتعددة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بالقضايا العربية وفي طليعتها القضية الفلسطينية. لقد كانت تشكل تلك السنوات فسحات ومواسم من الحرية، رغم أنه لم يتم الوصول – حينها – إلى تحقيق الأهداف المنشودة على الوجه الأكمل.

لم يغب علي همدر / أبو رائد، يوماً عن الميادين البتّة، فشارك فاعلاً مندفعاً في المظاهرات الشعبية الطلابية والعمالية والنقابية للمطالبة بتحقيق مصالح الفئات الكادحة والمتصدية لمنظومات السلطات الفاسدة.

لم يغب أبو رائد عن المحطات النضالية الداعية إلى دعم القضية الفلسطينية وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وتحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني..

لم يغب أبو رائد عن الوقفات المهللة للثورات والانتفاضات العربية ضد الحكام المرتهنين لسطوة وهيمنة الدول الأجنبية والأحلاف المشبوهة المستغلة للثروات العربية الطبيعية والاقتصادية والثقافية.

لم يغب أبو رائد ولم يتخلف عن المواقف النضالية التي تتطلب من البعثيين الإقدام والتضحية ولو حتى الاستشهاد، فكان حاضراً حينما وأينما استدعى العمل الحزبي. وكان البعثي المعايش لمبادئه الحزبية دون تكلف أو مباهاة. وقلما ما فاخر بماضيه أو حاضره، شأنه شأن سائر الرفاق، بل كانت مسيرته تحكي عنه وتفاخر بما أعطى وبذل من تضحيات، حتى تجسدت في شخصه الصفة القيادية المؤتمنة على تحمل تبعات رسالة البعث الخالدة في النضال لتحقيق وحدة الأمة وتحررها وتقدمها وخاصة إبان الأزمات التي تعرضت فيها المؤسسة الحزبية للتآمر وفي الفترات الصعبة التي مر بها الرفاق من جراء ملاحقة واضطهاد القوى المعادية العنصرية والطائفية الموتورة والعميلة من داخل الوطن ومن خارجه، فكان لعلي همدر جولات ومحطات كفاحية في سهر الليالي المظلمة المحدقة أخطارها بالحزب والوطن على السواء، متحملاً قساوة الظروف وخطرها، فاضطر للابتعاد عن العائلة والأهل متخفياً حيناً ومقتحماً الساحات والمواقع مقارعاً أعداء الحزب بشجاعة المؤمن المتشبث بالعقيدة والمبادئ، أحياناً كثيرة. وقد خرج من مخاضها مرفوع الرأس موفور الكرامة حتى آخر رمق من الحياة تاركاً إثره عائلة وطنية صابرة مثابرة على درب مسيرته النضالية مستحقة بجدارة مكانة الإكبار والاعتزاز. ولكن مع الأسف والحسرة إنه بعد رحيله وخاصة في السنوات الأخيرة، حصلت الانهيارات الكارثية على الصعيد القومي العام وعلى الصعيد الوطني اللبناني بصورة خاصة وفي مختلف مجالات الحياة التي تمثلت بطوابير الانهيارات الأمنية والسياسية والاقتصادية وتجسدت بذل اللبنانيين وإهانتهم، طوابير الدواء والخبز والكهرباء والمصارف والمياه والمواصلات والاتصالات، جراء فعل المنظومات الحكومية المتعاقبة التي عاثت في الحكم فساداً وسرقت الأموال العامة التي كان يمكن إنفاقها في التنمية والتطوير وتحسين شروط حياة الناس حتى كاد اللبنانيون أن يصبحوا في بلد منسي يعيش على هامش الفقر والانهيار ويرتبك بالفقراء ومن تبقى من أبنائه.

في الذكرى الثامنة لرحيل علي همدر/ أبو رائد وفي هذه الظلمة اللبنانية والعربية تعود بنا الذاكرة بتلهف إلى عز نضالي وطني وقومي، مضى، تبقى مشاهده ماثلة ساطعة تبعث على الأمل بنهوض الوطن من جديد بهمة الأجيال الوطنية المنتفضة على هذا الواقع المرير والمتمسكة بمقومات الأمة وتراثها والولّادة للمناضلين والمكافحين الذين يصرون أن يروا دائماً نور الحقيقة، لتحقيق الأهداف السامية في وحدة الأمة وتحررها وتقدمها، ولو في الأنفاق المظلمة.

لجان الدفاع عن حقوق المستأجرين تنظم وقفة في شارع الحمراء
كاسترو عبدالله : نحو إعلان العصيان المدني الشامل
هشام سعد: الاتحاد العمالي العام متواطئ مع السلطة

بدعوة من اللقاء التشاوري نظمت بعد ظهر الخميس ١٨ آب ، وقفة في شارع الحمراء احتجاجاً على ما وصلت اليه الأوضاع المعيشية، وما يتعرض له المستأجرون من ظروف ضاغطة في ظل قانون الإيجارات التهجيري. وقد شارك في الوقفة رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان السيد كاسترو عبدالله، والمحامي هشام سعد مسؤول المكتب المهني في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، والرفيق محمود إبراهيم مسؤول مكتب العلاقات الوطنية في الحزب والنقابي الأستاذ محمد قاسم وممثلين عن لجنة الدفاع عن المستأجرين، وشخصيات نقابية وممثلين عن القطاعات المهنية وحشد من العمال والعاملين في القطاعات الإنتاجية. وفي الكلمة التي ألقاها السيد كاسترو عبدالله دعا إلى إعلان العصيان المدني، واعتبر المحامي هشام سعد أن الاتحاد العمالي العام يقف مع السلطة بدل أن يكون طليعة في النضال المطلبي. كما دعا النقابي محمد قاسم إلى توحيد الحركة النقابية وتوفير الحاملة السياسية الوطنية لنضال الطبقة العاملة. وفي ما يلي نص كلمة السيد كاسترو عبدالله والمحامي هشام سعد.

ومما جاء في كلمة المحامي هشام سعد: مع تزايد الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والمالية تفاقماً يوماً بعد يوم، ورفضاً لسياسات التجويع، نقف اليوم لنؤكد رفضنا الكامل للسياسات التي تمارسها السلطة ورفضاً لسياسات صندوق النقد الدولي منعاً لانهيار كافة مؤسسات الدولة والتي نشاهد انهيارها واحدة تلو الأخرى، مؤكدين على مطالب كافة الشرائح الشعبية وحقها باستعادة أموالها المنهوبة من قبل المصارف وإعادتها إلى أصحابها المودعين.

كما نؤكد على منع تمرير قانون إيجارات جديد يؤدي إلى طرد المواطن من مأواه السكني وتشريده في الشارع، مشددين على أن تقوم الدولة بفرض سيادتها على الحدود البحرية والبرية، إضافة إلى مطالب الصناديق الضامنة .

ولفت المحامي سعد إلى غياب الاتحاد العمالي العام عن كل ما يجري على الساحة، وبما يثبت انه متواطئ مع السلطة الفاسدة ويأتمر بأوامرها وأنه مطالب اليوم بالوقوف إلى جانب الطبقات الشعبية .

وعن النهج السلطوي، قال لابد من مواجهته وإسقاطه عبر انتفاضة شعبية كالتي انطلقت في ١٧ تشرين، وختم بتوجيه الدعوة لتوحيد الجهود السياسية والشعبية والنزول إلى الشارع لاستعادة نبضه وفرض التغيير الذي يحاكي مصالح الطبقات الشعبية.

أما رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين السيد كاسترو عبدالله، فجاء في كلمته:

نقف هنا اليوم في شارع الحمراء وهو الاعتصام الثاني بعد اعتصام ساحة رياض الصلح وفي باقي المدن والمناطق اللبنانية لرفع الصوت عاليا في وجه حكومة صندوق النقد الدولي وشروطه على وطننا وشعبنا وفي مواجهتنا المطلبية المفتوحة والشاملة ضدها بعد رفعها للدعم الكلي عن كل احتياجاتنا المعيشية والحياتية والصحية والتعليمية والاستشفائية وحقنا في السكن اللائق وها هم يقرون القانون الأسود التهجيري المتعلق المستأجرين القدامى لرمي شريحة كبرى من الشعب اللبناني في الشارع كرمي لعيون المالكين حتى وصلت بهم وقاحتهم بقطع الدواء عن أصحاب الأمراض المستعصية وبات يباع بالمزاد العلني في السوق السوداء ولمن يملك أكثر مالاً.

ونقف هنا اليوم ومعا لنعلي صرختنا وصرخة أطفالنا الرضع الذين باتوا بلا حليب وغذاء ودواء .. وها هي حكومة تصريف الأعمال ورئيسها النجيب يحاولون الانقضاض على القطاع العام وعلى موظفي ومتقاعديه تمهيدا لتفريغه ولخصخصته كرمى لعيون صندوق النقد الدولي ..وهل يعقل ان يحدد سعر الدولار الجمركي على منصة الصيرفة ٢٠ الف ليرة بينما والرواتب والأجور في القطاعين العام والخاص ما زالت على حالها. ١٥٠٠ ليرة للدولار الواحد.

حتى الموازنة وخطة التعافي لم يقروها ونحن ذاهبون إلى الفراغ الحكومي والرئاسي والاتي على شعبنا وعلى العمال والمزارعين وذوي الدخل المحدود وعلى سائقي السيارات العمومية والفانات والشاحنات وعائلاتهم بعد تحرير ورفع الدعم عن المحروقات ومعهم جيش العاطلين والمعطلين عن العمل سيكون أسوأ في القادم من الأيام .. ولأجل كل ذلك لا رجاء يرتجى من السلطة السياسة الفاسدة وممن أوصلنا إلى تحت أعماق خط الفقر والجوع والموت على أبواب المستشفيات من حيتان مال المصارف .. ومن غرف كل الكارتيلات على أنواعها وكبار التجار والمحتكرين وهم وراء قرارات المنصات المتعددة لسعر صرف الدولار والمتحكم في السوق السوداء حاكم مصرف لبنان.

ونحن وإياكم اليوم هنا، لنقول لهم بأن الهدف الوحيد والأوحد من اعتصاماتنا في الشارع وفي الساحات هو من اجل الوصول إلى إعلان العصيان المدني الشامل ومن اجل أن نحاصركم ونسقطكم في الشارع ولقد بات هو الخيار الأوحد أمام شعبنا بكل مكوناته وفئاته الشعبية والعمالية والسبب لمحاسبتهم والزج بهم في السجون واستعادة الأموال المنهوبة ومن اجل الإفراج عن أموال المودعين في مصارف حيتان المال وموعدنا سيتجدد بتحركات جديدة وقريبة انتم ونحن وعلى امتداد الوطن لإيماننا المطلق بانه لا تغيير إلا في الشارع .. لا تغيير إلا بإعلان العصيان المدني الشامل على امتداد الوطن.

* * * *

عكار العتيقة تحتفل بعيد الجيش، عن أية عدالة تتكلمون

في عيد الجيش اللبناني في الأول من شهر آب كل عام، احتفلت جمعية التنشئة الوطنية في عكار العتيقة بهذه المناسبة بحضور العقيد الركن سيزار أبي رعد ممثلاً قائد الجيش العماد جوزيف عون ورئيس فرع المخابرات في عكار العقيد ميلاد طعوم ورؤساء بلديات عكار العتيقة والبلدات المجاورة وفعاليات المنطقة من مخاتير ومدراء المدارس والثانويات وحضور شعبي كبير يتقدمهم وفد حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في عكار وأعضاء الهيئة الإدارية لجمعية التنشئة الوطنية.

لقاء شبابي وطلابي بدعوة
من كفاح الطلبة وشباب الطليعة

بدعوة من شباب الطليعة ومنظمة كفاح الطلبة تم إحياء نهاراً ترفيهياً لطلاب البقاع الممتد من الهرمل وبعلبك إلى البقاع الغربي وراشيا وكان التجمع أمام منزل الرفيق محسن يوسف عضو القيادة القطرية للحزب حيث تناول الجميع وجبة إفطارٍ خفيفة وبعدها توجه الجميع إلى منتزه المغارة على نهر الليطاني في قليا وبعد الوصول كانت للرفيق محسن كلمة ترحيبية أكد فيها على أهمية هذه اللقاءات والأنشطة وجاء في كلمته أن لكل تجربة بداية واردنا أن يكون اللقاء الأول مع الشباب والشابات للتعارف والتفاعل نظراً للأهمية التي تعطيها الحركات السياسية والاجتماعية لشريحة الطلاب والشباب حيث تضع في اعتبارها شعار نكسب الشباب لنضمن المستقبل وإحساساً بالمسؤولية اتجاه الظروف الراهنة وخاصة ما تتعرض له غزة من عدوان ...وتطرق في كلمته إلى ما نمرُ به على الساحة من معاناة معيشية وصحية وبيئية لا سيما التعليمية منها في ظل سلطة فاسدة أكلت خيرات البلد وهي بصدد بيع ثرواته ...وأضاف نراهن على الوعي عندكم ونراهن على المسؤولية الملقاة على عاتقكم ونحن نود السماع منكم فأنتم أولاً وأخيراً جزء من القرار وعليكم تقع مسؤولية عملية النهوض بالمجتمع باعتباركم تمثلون الطاقة الشبابية التي يعول عليها في عملية التغيير. وفي سياق الكلمة تمت قراءة نشيد نعم قد نموت ولكن سنقتلع الموت من أرضنا. هذا وقد حضر اللقاء الرفيق علي سكينة نائب أمين سر قيادة القطر وبعض الرفاق من الكادر المتقدم في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي..

طليعة لبنان في الشمال
يعزي بشهداء فتح ويشارك في وقفة تكريم القائد أبو علي مصطفى

شارك الرفيق رضوان ياسين عضو القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان الاشتراكي، على رأس وفدٍ من قيادة التنظيم في طرابلس،

في تقديم التبريكات لحركة فتح في الشمال بشهدائها الأبطال إبراهيم نابلسي- وإسلام صبوح وحسين طه، والتعازي بشهيدها المغدور العميد المناضل سعيد علاء الدين (أبو نادر العسوس)،

وذلك يوم الأربعاء الواقع فيه ٢٠٢٢/٨/١٠، في قاعة الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي.

فرع الشهيد موسى شعيب
يكرم عدداً من الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية وخريجي الجامعات

أقام فرع الشهيد موسى شعيب تكريماً لعدد من الطلاب الناجحين في الشهادات الرسمية وخريجي الجامعات تخلله لقاء مع الطلاب والشباب بحضور الرفاق حسن خليل غريب النائب السابق لرئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ومحسن يوسف عضو القيادة القطرية وألقى قصيدة وطنية وقومية بالمناسبة والرفاق أعضاء قيادة الفرع وقيادات الفرق.

ألقى الرفيق علي سكينة نائب رئيس الحزب أمين سر قيادة فرع الشهيد موسى شعيب كلمة بالمناسبة جاء فيها..

النجاح والتفوق من اعظم الأهداف التي يضعها الإنسان نصب عينية، ويجتهد ويثابر لكي يحققها، وللنجاح والتفوق طعم ومذاق خاص، ملؤها الأمل والسعادة والفرحة،

الطلاب والشَباب سر قوة المجتمع ونهضته حيث يعدّان عنصرين أساسيين لتقدم الشعوب وتطورها فالمجتمعات التي تمتلك نسبةً كبيرةً من هذه الفئةُتُعدُ من المجتمعات المتقدمة والمزدهرة القوية والسبب في ذلك يعود لحيوية الطلاب والشباب وطاقتهم لذا تعد هذه الفئة ركيزةً أساسيةً من ركائز أي مجتمع وأساس تقدمها وتطورها كما يعدان بناةُ المجد والحضارة. الشباب بشكل عام هم عماد المجتمع وسر نهضته.

النجاح هو ثمرة التعب والسهر ينتظره كل طالب وهو نقطة البداية لمرحلة جديدة للبحث عن تحقيق الطموحات والأماني.

بالرغم مما يواجهه الطلاب والشَباب من تحديات كثيرة تحبط من قدراتهم نتيجة الأوضاع السياسية التي يمر بها لبنان وما رافقه من أزمات كانت كارثية لا يقوى أحد على تحملها والتي انعكست على جميع شرائح المجتمع وكان للطالب النصيب الأكبر في مواجهة تردي الأوضاع، مما جعل الاستمرار في تحصيل العلم والمعرفة في غاية الصعوبة نتيجة السياسات المتعاقبة التي انتهجتها المنظومة المتحكمة بالبلاد والتي أدت إلى تفريغ هذه الطاقات باتجاه الهجرة إلى حيث يمكنهم تأمين الحد الأدنى من

متطلبات الاستمرار.

بتفوقكم ومثابرتكم على تحصيل العلم والمعرفة يمكنكم أن تكونوا النواة التي سوف تعمل على تغيير الواقع المرير الذي نمر به أنتم جيل المستقبل كلمة نسمعها ونرددها باستمرار وهي ليست للاستهلاك بل هي الحقيقة لأن كل المجتمعات والأمم تعتمد أساساً للتطور جيل المستقبل...

انتم جيل المستقبل

هنيئا لنا ولكم ولأهلكم تفوقكم.

يوم كشفي لكشاف الطليعة

أقام كشاف الطليعة يوم الخميس الواقع فيه ٢٠٢٢/٨/٢٥ يوماً كشفياً لمناطق بيروت برجا كترمايا على ضفاف النهر في منطقة خربة بسري، شارك فيه نحو ٥٠ بين كشفيين وقادة ومساعدين من مختلف الأعمار.

توزعت الأنشطة بين كشفية وترفيهية بهدف زيادة التواصل بين المشاركين وخصوصًا بعد الانقطاع القسري في السنوات السابقة .

ومن المؤسف حدوث حريق في المساحات الخضراء في المنطقة مما أدى لإنهاء اليوم قبل ساعتين من وقته خوفاً على سلامة الكشاف.

القيادة القومية: العدوان على غزة جريمة حرب جديدة

أكدت القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، أن العدوان الصهيوني على غزة هو جريمة حرب جديدة تضاف إلى الجرائم التي يرتكبها الكيان الغاصب بحق جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة، ولا سبيل لردعه إلا بإطلاق المواجهة الشاملة ببعديها الوطني الفلسطيني والقومي العربي. جاء ذلك في تصريح للناطق الرسمي باسم القيادة القومية في ما يلي نصه .

ان العدوان على غزة إنما يندرج في السياق التنفيذي للمشروع الصهيوني الهادف إلى تدمير غزة وتهجير سكان الضفة لإكمال سيطرته على كل ارض فلسطين وفرض التهويد عليها، بالعدوان العسكري المتتالي على غزة وقطاعها، وإغراق الضفة بالمستعمرات، واقتحام المخيمات واغتيال المقاومين والصحفيين والمراسلين، وانتهاك الحرمات في الأقصى والخليل، وتوسيع مروحة إجراءات الاعتقال والحجز الإداري، ظناً منه أن ما يرتكبه من جرائم بحق جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة، يمكن أن يطفئ جذوة المقاومة الشعبية التي أثبتت أن مواجهة العدو المحتل بالإمكانات المتاحة والتصدي له وكشف جرائمه أمام الرأي العام العالمي، هو الأسلوب الوحيد الذي يبقي القضية الفلسطينية قضية حية تنشد إليها جماهير فلسطين على المساحة الوطنية، كما تنشد إليها جماهير الأمة انطلاقا من مركزية القضية الفلسطينية في الصراع الشامل الذي تخوضه الأمة العربية ضد أعدائها المتعددي المشارب والمواقع وفي طليعتهم العدو الصهيوني .

إن الكيان الغاصب الذي صنفته منظمة العفو الدولية بانها كيان يمارس سياسة الفصل العنصري (الأبارتايد)، وحفظت المحكمة الجنائية الدولية اختصاصها لمقاضاة "إسرائيل" بجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، يسجل اليوم من خلال عدوانه على غزة واستهداف الأحياء الأهلة بالسكان والمؤسسات الإنسانية، جريمة حرب مكتملة الأوصاف المادية والقانونية، كما ارتكابه جريمة ضد الإنسانية بقصفه للأحياء والأعيان المدنية والخدمية، وبما يضعه مجدداً تحت طائلة المساءلة الجنائية الدولية لانتهاكه أحكام القانون الدولي الإنساني وضربه بعرض الحائط بكل المواثيق الدولية التي تؤكد على حق الشعوب في تقرير مصيرها ومقاومتها لكل أشكال الاحتلال والاستلاب القومي والاجتماعي الذي تتعرض له .

واذا كانت "إسرائيل" بما هي سلطة قائمة بالاحتلال على كل فلسطين قد تمادت في عدوانها الحالي على غزه وقبله على جنين وحرم الأقصى، فلانها تستقوي بواقع الانقسام الوطني الفلسطيني، كما باستقوائها باختراق العمق العربي من خلال اتفاقيات التطبيع مع العديد من الأنظمة العربية، فضلا عن الدعم اللامحدود من قوى الإمبريالية العالمية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، واستفادتها القصوى من أدوار القوى الإقليمية التي تمعن بتفكيك البنى الوطنية والمجتمعية العربية وتعمل للاستثمار بالقضية الفلسطينية خدمة لمشاريع التفتيت والسيطرة على المجال العربي كحال النظام الإيراني بالدرجة الأولى والنظام التركي بالدرجة الثانية .

إن القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، وهي تكبر بجماهير شعبنا في فلسطين المحتلة صمودها وتصديها للعدوانية الصهيونية، ترى أن ردع العدو لا يكون إلا بإطلاق مواجهة شاملة معه انطلاقاً من الارتقاء بالعلاقات الوطنية الفلسطينية إلى مستوى الوحدة الكفاحية، ومواجهة موقف النظام الرسمي العربي المدان اصلاً، من طبّع منه ومن يقف متفرجاً على ما ترتكبه "إسرائيل" من مجازر يومية، وتدعو إلى مواجهة نهج التطبيع والمطبعين، كما الرأي العام العالمي إلى اطلاق حملة دولية لمقاضاة كيان العدو على جرائم حربه، وعلى سياساته العنصرية، والانتصار للقضية الفلسطينية باعتبارها ليست قضية وطنية فلسطينية وقضية قومية وحسب، بل باعتبارها قضية حق إنساني في مواجهة الفصل العنصري بحيث بات النظام الصهيوني هو النظام الوحيد في العالم الذي يوصف بنظام "الأبارتايد"، بعد سقوط حليفه العنصري على مدى عقود النظام الذي كان سائداً في جنوب أفريقيا.

لقد قالها القائد المؤسس أن فلسطين لن تحررها الحكومات، وإنما الكفاح الشعبي المسلح، وهذا هو السبيل الوحيد لاستعادة الحقوق المغتصبة. فالاحتلال لا يواجه إلا بالمقاومة وهي وجدت لتبقى وتنتصر كما قال القائد القومي جمال عبد الناصر، وما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة .

تحية لجماهير شعبنا الصامد والمقاوم في فلسطين، وتحية للشهداء البررة، والحرية للأسرى والمعتقلين والشفاء للجرحى والخزي والعار لكل الخونة والمطبعين وكل المتآمرين على القضية الفلسطينية، وما النصر إلا صبر ساعة .

الناطق الرسمي باسم القيادة القومية
لحزب البعث العربي الاشتراكي
الدكتور أحمد شوتري
في ٢٠٢٢/٨/٧

طليعة لبنان: لمواجهة العدوان بوحدة كفاحية

أكدت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أن العدو الصهيوني ما كان ليتمادى في عدوانه على غزة وقبلها على جنين ونابلس والأقصى، لولا التخاذل الرسمي العربي، وإقدام أنظمة التطبيع على فتح الأجواء والأسواق أمام حركة المرور والبضائع الصهيونية. ودعت إلى اطلاق وحدة وطنية كفاحية على مساحة كل فلسطين والى رفع منسوب المواجهة الشعبية والسياسية لنهج التطبيع بنظمه وكياناته وأشخاصه. جاء في بيان للقيادة القطرية في ما يلي نصه .

لم تكد تمضي أيام قليلة على قرار النظام السعودي بفتح الأجواء أمام عبور الطائرات الصهيونية، ووصول العلاقات بين الكيان الصهيوني وأنظمة التطبيع العربي إلى مستوى متقدم من التنسيق في المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، حتى بدأ العدو بتصعيد عدوانه على جماهير شعبنا في فلسطين المحتلة .

فبعد الحملة التي شنها على جنين واغتياله للمقاومين في نابلس وتوفير الحماية للمستوطنين الصهاينة باقتحام الأقصى والوصول إلى باحاته الداخلية، بادر إلى شن عملية عسكرية ضد غزة مستهدفاً المدنيين والمرافق الحياتية في استحضار لما سبق وتعرضت له غزة وقطاعها من عدوان متكرر لم يوفر البشر والحجر .

إن هذا الذي تتعرض غزة منذ يومين، ليس غريباً عن طبيعة العدو الذي ينفذ استراتيجية التدمير لغزة والتهجير للضفة، لقضم ما تبقى من ارض فلسطين وفرض الصهينة على كل معالم الحياة فيها. وان العدو ما كان ليتمادى في عدوانه لو ارتقت قوى الثورة الفلسطينية إلى مستوى تحقيق وحدة كفاحية شعبية تعيد الاعتبار للشعار الذي انطلقت على أساسه ثورة شعب فلسطين وهو التحرير الشامل وإقامة الدولة الفلسطينية على كل التراب الوطني الفلسطيني . كما أن العدو ما كان ليتمادى في عدوانه لو ارتقى الموقف العربي الرسمي والشعبي إلى اعتبار المواجهة مع المشروع الصهيوني هي مواجهة عربية شاملة وانها واجب قومي انطلاقاً من كون فلسطين لم تكن مستهدفة لذاتها وحسب إنما الأمة العربية برمتها .

ولهذا فإن العدو الصهيوني الذي يصعد من عدوانه الأن، لا يستقوي فقط بما يحوز عليه من قدرات وإمكانات عسكرية ودعم استعماري ، وتقاطع مع مشاريع قوى إقليمية تناصب الأمة العربية العداء وتستثمر بالقضية الفلسطينية لتعزيز نفوذها حيث وصل مدى تغولها في العمق القومي، وإنما يستقوي أيضاً بحالة الانقسام الفلسطيني وتخاذل النظام الرسمي العربي، وتحقيقه اختراقاً خطيراً للعمق القومي من خلال نسجه لعلاقات تطبيعية مع بعض الأنظمة العربية، وكل ذلك على حساب الأمن القومي العربي والقضية الفلسطينية .

ان القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، ترى أن هذا العدوان ليس إلا خطوة في سياق تنفيذ المشروع الصهيوني ضد فلسطين والأمة العربية. ولذلك فإن المطلوب ليس اطلاق موقف تضامني مع غزة والضفة، وإدانة واستنكار العدوان الصهيوني، لان مثل هذا الموقف يطلقه الأصدقاء، وليس الذين يعتبرون القضية الفلسطينية قضيتهم انطلاقاً من موقعها المركزي في صلب قضايا النضال العربي.

ان مثل هذا الموقف الذي يقتصر على الاستنكار والإدانة السياسية لا يستقيم وحقيقة الإدراك الفعلي لطبيعة المشروع الصهيوني واستهدافاته الأساسية، لان المطلوب هو الانخراط العملاني في المواجهة الشاملة مع هذا المشروع، عبر توفير الاحتضان الشعبي العربي لثورة فلسطين ومدّ جماهيرها بكل مقومات الصمود ،وتصعيد المواجهة الشعبية والسياسية مع أنظمة التطبيع، باعتبار ان المعركة واحدة بكل ما تنطوي عليه من عناوين .

إننا إذ نشد على أيدي المناضلين الذين يواجهون العدوان بما يتوفر لديهم من إمكانات، نكبر بجماهير شعبنا في غزة والضفة وكل ارض فلسطين صمودهم، ونقف إجلالاً أمام جسامة تضحياتهم وأخرهم الشهداء الذين سقطوا في العدوان الحالي المتواصل فصولاً.

وعليه، فليرتق الموقف الوطني الفلسطيني إلى مستوى الوحدة الكفاحية الفعلية، ولتصّعد المواجهة الشعبية مع نهج التطبيع والمطبعين، وليعد الاعتبار لشعار "إن فلسطين لن يحررها إلا الكفاح الشعبي المسلح وما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة ."

تحية لفلسطين ومقاوميها وكل جماهيرها على مساحة ارض فلسطين التاريخية، وتحية للمقاومين لنهج التطبيع، ونخص بالتحية المناضلة البحرينية وزيرة هيئة البحرين للثقافة والأثار مي بنت محمد آل خليفة التي رفضت مصافحة سفير الكيان الصهيوني لدى حكومة البحرين وهي وان خسرت موقعها الرسمي في السلطة، إلا انها في موقفها القومي الأصيل ربحت موقعها في الوجدان العربي وهذا حال كثيرين ممن يرفضون بيع قضية الحق القومي بثلاثين من الفضة .

المجد والخلود للشهداء والشفاء للجرحى والحرية للأسرى، وعاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر .

بيروت في ٢٠٢٢/٨/٦

بيان قيادة العراق حول العدوان الصهيوني على غزة

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة
يا أبناء شعبنا الفلسطيني الثائر

تتعرض مدينة غزه الأبية المحاصرة منذ عدة أيام إلى عدوان صهيوني همجي يصب حمم الموت والدمار على أبناء شعبنا الفلسطيني الأعزل في مدينة غزة قلعة الصمود والجهاد والمقاومة الباسلة والتي ترد على العدوان بصواريخ الحق التي طالت عدة مدن صهيونيه بينها تل أبيب، ويعبر هذا العدوان السافر عن مدى استهتار الصهاينة بأرواح الأبرياء وتدمير منازلهم إضافة إلى ما يلحقه من دمار في البنى التحتية التي تمس حياة المواطنين وتزيد في معاناتهم وقد كانت حصيلته في الأيام الثلاثة الأولى (٤٣) شهيد بينهم (١٥)طفل و(٤) نساء و(٣١١) جريح.

إن هذا العدوان المتكرر ما كان له أن يحصل لولا تردد وعجز النظام الرسمي العربي الذي اندفع للتطبيع مع الصهاينة على حساب الثوابت القومية وفي مقدمتها رابطة الدم والنسب متنكراً لحقوق شعبنا الفلسطيني في العيش على أرضه والتي كفلتها قرارا ت الشرعية الدولية ومواثيق الأمم المتحدة، إضافة إلى تخلي العرب عن قرارات القمم العربية التي تؤكد على التزامهم في دعم الشعب العربي الفلسطيني حتى تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وفق مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة لأننا أمام عدو غاصب عنصري لا يقيم وزناً للغة الضعف ولا يفهم غير لغة القوة.

أيها الأحرار في وطننا العربي الكبير
إن غزه المجاهدة تستصرخنا في أن نهب لنجدتها بجميع قوانا الوطنية والقومية والإسلامية وأحزابنا ومنظماتنا الشعبية والمهنية وذلك عن طريق القيام بتظاهرات حاشده في أقطارنا لنصرة غزه وفصائل المقاومة التي تكيل الضربات الصاروخية في عمق أراضينا المحتلة وتضع العدو الصهيوني أمام معادله جديده في عملية الصراع وبإمكانات بسيطة تفتقر إلى الدعم الرسمي والشعبي العربي، كما ندعو الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي إلى تحمل مسؤولياتهم القانونية في إيقاف العدوان الصهيوني على غزه وحماية شعبها من آلة الحرب والعدوان التي تفتك بشبابها وشيوخها ونسائها وأطفالها.

الرحمة والغفران لشهداء غزه الذين رووا بدمائهم الزكية أرضها الطاهرة.

عاشت المقاومة الفلسطينية التي تتصدى ببسالة لقوى الشر والعدوان الصهيونية.

عاشت فلسطين حره عربيه من النهر إلى البحر والله أكبر.

بغداد في ٨/٨/٢٠٢٢

جبهة التحرير العربية تدين العدوان على غزة وتنعي شهداء الضفة

غزة – فلسطين

أدانت جبهة التحرير العربية العدوان الإسرائيلي الهمجي على قطاع غزة عصر اليوم الجمعة، و نعت الشهداء الذين قضوا جراء الغارات الصهيونية الهمجية، وحمّل الرفيق بسام الفار القيادي في جبهة التحرير العربية وممثلها في لجنة المتابعة للقوي الوطنية والإسلامية حكومة الاحتلال الصهيوني المسؤولية الكاملة عن هذا التصعيد الخطير والمتواصل علي شعبنا ودعا جماهير شعبنا الفلسطيني العظيم وقواه الحية للوحدة من أجل إفشال مخططات الاحتلال، و أكدت الجبهة بأن القيادة الفلسطينية تبذل جهوداً متواصلة لوقف هذا العدوان الهمجي الصهيوني وتعطشه للدم الفلسطيني من أجل الحملات الانتخابية لدولة الكيان وطالبت الجبهة الأمم المتحدة والمجتمع الدولي الوقوف أمام مسؤولياته لوقف الانتهاكات و الجرائم التي يرتكبها هذا الاحتلال المتغطرس بحق شعبنا و مقدساته.

المجد والخلود للشهداء الأبرار. ...الأكرم منا جميعا

وإنها لثورة حتى التحرير

قيادة قطر السودان: العدوان على غزة عدوان على الانتقال الديموقراطي

يا جماهير شعبنا وأمتنا وأحرار العالم:

يدين حزب البعث العربي الاشتراكي، بأقوى العبارات، العدوان الجوي الذي قام به العدو الصهيوني على قطاع غزة المحاصر، خلال اليومين الماضيين، والذي أسفر عن استشهاد أكثر من ٤٣ فلسطينيا، أغلبهم أطفال، وإصابة أكثر من ٣٦٠ آخرين. إضافة إلى تدمير المساكن على من فيها والبنى التحتية. وهو امتداد للعدوان الذي وقع في مايو الماضي، واستمر لأحد عشر يوماً، ودون التزام بالاتفاقيات التي يبرمها مع وسطاء عرب ودوليين.

ولا غرو في أن العدوان الجديد يجيء بعد زيارة الرئيس الأمريكي جو بايدن لفلسطين المحتلة وللمنطقة، لتعزيز عملية التطبيع الجارية مع العدو الصهيوني، باسم صفقة القرن والسلام الإبراهيمي، والتي تتورط فيها بعض الدول العربية، بما في ذلك سلطة الأمر الواقع في السودان، عبر مكونها الانقلابي، بشقيه المدني والعسكري، صاحب المبادرة في هذا المنزلق، ضمن مساعيه المحمومة لإيجاد سند في الخارج كما في الداخل، منذ التحضير للانقلاب ولدعم تفرده بالحكم، بتنسيقه الأمني والاستخباراتي، الذي تجلى في اغتيال قيادات الحراك، وقمع التعبير السلمي، والاحتماء بالسلطة من المساءلة عن الجرائم التي ارتكبها ضد أبناء وبنات شعبنا. مما يجعل تجدد العدوان على شعب فلسطين وغزة، عدواناً صريحاً على الحراك السلمي والانتقال الديمقراطي.

إن مناخ التطبيع الذي تبذل ضغوط دولية وعربية لتوسيع نطاق أطرافه وقواه على المنطقة، برعاية أمريكا هو الذي يوفر الشروط المواتية لتكرار الاعتداءات الصهيونية على الشعب الفلسطيني المناضل، وتحدي الإرادة الدولية، وقراراتها ذات الصلة، والتنكر للحقوق المشروعة للفلسطينيين، بالاستفادة من حالة الانقسام الفلسطيني، ومزايدات الأطماع الفارسية.

إن

حزب البعث العربي الاشتراكي، إذ يجدد تضامنه مع الشعب الفلسطيني، ونضاله المشروع من أجل نيل كامل حقوقه الوطنية؛ يهيب بالشرفاء في الوطن العربي وأفريقيا وفي كل العالم من أجل التوحد في جبهة واسعة لمواجهة عدوانية وتوسعية العدو الصهيوني العنصري، وسياساته العدوانية، والتي لم يتوان رئيس وزرائه عن الإفصاح عنها عبر تصريحه أمس (بإمكاننا وقف القصف طالما حقق أهدافه)، في تأكيد على طبيعة الكيان العدوانية كبؤرة سرطانية في المحيط، مما يجعل التعايش معه تحت أي ذريعة ضرباً من المستحيل وتفريطا وتهاوناً في الأمن والاستقرار والسيادة. إضافة إلى فضح وعزل القوى المتواطئة والداعمة له ولسياساته العدوانية، سودانياً، وإقليمياً ودولياً، ومناصرة الحق الفلسطيني.

عاش كفاح الشعب الفلسطيني. وعاشت فلسطين حرة.

والخزي والعار للعدو الصهيوني، وللمتخاذلين من قوى التطبيع.

الحرية للمعتقلات والمعتقلين الفلسطينيين والأسرى والسجناء في أقبية وسجون الاحتلال الصهيوني.

الجمعيات السياسية في البحرين تدين العدوان على غزة

في يوم الجمعة الخامس من أغسطس ٢٠٢٢، قام الكيان الصهيوني بعدوان غادر ومستنكر على قطاع غزة وقصف المدنيين الأبرياء ليسقط أكثر من خمسة عشر شهيداً ولازال حتى وقت إصدار هذا البيان الاعتداء قائم وعدد الشهداء والجرحى في تزايد. يأتي هذا العدوان العسكري الصهيوني في بيئة محفزة لاستمراره وتصاعده في ظل التخاذل العربي والتواطؤ الدولي الذي يعطي الكيان الصهيوني دافعاً ليمارس عدوانه في إبادة أبناء الشعب الفلسطيني كعادته في كل اعتداءاته العسكرية السابقة على قطاع غزة.

إن الصمت الدولي تجاه سياسة الاحتلال وممارسة العنصرية الصهيونية بمباركة وتشجيع من قبل الإمبريالية الأمريكية هو الداعم الأساس لهذا الكيان وهو شريان الحياة الذي يبقيه نابض في جسد الأمة العربية والإسلامية، إن مواقف بعض الدول العربية التي انجرفت في سياسة التطبيع مع الكيان الصهيوني وقدمت تنازلات له كانت أحد أهم التبريرات التي يتبجح بها هذا الكيان الغاصب ليتمادى في عربدته وانتهاكاته ضد الشعب الفلسطيني الشقيق ويتوسع في ممارسة سياسة القتل والاعتقال وهدم البيوت والمقدسات في مدن وقرى الضفة الغربية والقدس وتزوير

التاريخ الفلسطيني والعربي وتاريخ الأديان السماوية، طوال سنوات الاحتلال الصهيوني.

إن الجمعيات السياسية الموقعة على هذا البيان تطالب حكومة البحرين بالوقوف بحزم ضد هذا العدوان وقطع العلاقات الدبلوماسية مع الكيان وطرد ممثلي الكيان الصهيوني من مملكة البحرين وعلى رأسهم سفير ما يسمى بدولة "إسرائيل"، هذا السفير الذي يلفظه شعب البحرين بكل مكوناته وتلاوينه، كما تطلب الجمعيات الموقعة على هذا البيان من الجامعة العربية أن تقوم بدورها القومي في الدفاع عن الشعب الفلسطيني الشقيق بالعمل على وقف هذا العدوان العسكري وتتخذ إجراءات صارمة ضد الكيان الصهيوني، وفي طليعتها تفعيل آليات المقاطعة وتعميم سياسة عربية لوقف كل أشكال التعاون العسكري والتعامل الاقتصادي واستيراد البضائع من الكيان المحتل، في المقابل العمل على زيادة تمكين الشعب الفلسطيني لمواجهة الاعتداءات الصهيونية بكل السبل التي تقرها الشرائع الدولية لدحر الاحتلال وتحرير الأراض المحتلة.

إن الكيان الصهيوني بإمعانه في نهج القتل والإبادة يضرب بعرض الحائط كل المواثيق الدولية والشرائع الإنسانية والمعاهدات التي أقرتها البشرية والأديان السماوية ويستخف بكل الموروث الإنساني ومؤسساته الدولية وفي طليعتها هيئة الأمم المتحدة بوصفها ممثلة للإرادة الدولية، داعين إياها بالعمل على بلورة موقف دولي فاعل تلزم به الكيان الصهيوني احترام حقوق الشعب الفلسطيني وتنفيذ القرارات الدولية الصادرة عنها ضد الكيان الصهيوني المحتل.

تقف الجمعيات السياسية الموقعة على هذا البيان اليوم كما كانت دوماً وأبداً مع نضال ومقاومة الشعب الفلسطيني الشقيق لدحر الاحتلال وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وتؤكد مجدداً أن قضية الشعب الفلسطيني تقع في قلب الهموم والمواجع التي يستشعرها شعبنا وسوف تبقى مشتعلة فينا إلى يوم التحرير من دنس الاحتلال الصهيوني.

المجد والخلود لشهداء المجزرة الصهيونية والشفاء العاجل للجرحى في قطاع غزة.

الجمعيات السياسية الموقعة:

المنبر التقدمي
التجمع الوطني الديمقراطي الوحدوي
تجمع الوحدة الوطنية
التجمع القومي الديمقراطي
المنبر الوطني الإسلامي
الصف الإسلامي
التجمع الوطني الدستوري
الوسط العربي الإسلامي

6أغسطس ٢٠٢٢

طليعة لبنان يعزي فتح بوفاة زكريا عبد الرحيم "أبو يحي"

بالغ الحزن والأسى تلقينا نبأ وفاة الأخ والرفيق المناضل زكريا عبد الرحيم (أبو يحي)، الذي وافته المنية بعد مسيرة حافلة بالعطاء والتضحية، وكان مثال المناضل العصامي والمناقبي الذي بقي حتى الرمق الأخير من حياته قابضاً على جمر المواقف المبدئية والمدافع الأمين عن الحق الوطني الفلسطيني وفي طليعتها حق العودة إلى أرض فلسطين الحبيبة .

باسمي وباسم قيادة قطر لبنان لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي نتقدم منكم أيها الأخ العزيز ومن الأخوة في حركة فتح وفصائل منظمة التحرير في لبنان ومن عائلة الفقيد الكبير الأخ أبو يحي باحر التعازي الأخوية والرفاقية سائلين المولى أن يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار وان يلهم ذويه ورفاقه ومحبيه الصبر والسلوان .

الرفيق حسن بيان
رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ٢٠٢٣/٨/٣

وقفة تضامنية في مخيم شاتيلا مع غزة

ردّاً على همجية الاحتلال الصهيوني الغاشم في وجه الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته، وتأكيداً على الحق المشروع للشعب الفلسطيني في المقاومة والدفاع عن نفسه، نظّمت فصائل الثورة الفلسطينية وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني في غزة والأراضي المحتلة، في ساحة الشعب في مخيم شاتيلا في بيروت، عصر الأحد ٠٧-٠٨-٢٠٢٢ .

شارك في الوقفة التضامنية الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية، ممثلو اللجان الشعبية وقائد الأمن الوطني والقوة الأمنية في مخيم شاتيلا، الكشافة وأشبال وزهرات حركة فتح، لجنة مهجري مخيمات سوريا، وحشد من أهالي المخيم.

وكانت كلمة لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي ألقاها الرفيق محمود إبراهيم عضو القيادة القطرية ومسؤول مكتب العلاقات الوطنية في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، أعرب فيها عن اعتزازه للوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني، الذي لم يتوقف يوماً في الدفاع عن أرضه ومقدساته. وتطرق الرفيق إبراهيم في كلمته إلى عشرات المجازر التي طالت الشعب الفلسطيني منذ قيام كيان الاحتلال، لكن وفي كل مرة كان هذا الشعب الثائر ينهض من جديد ليتابع مسيرة التحرير، مطالباً فصائل الثورة الفلسطينية إلى التوحُّد للاستمرار في مواجهة الاحتلال .

وانتقد الرفيق إبراهيم في كلمته الأنظمة العربية المطبِّعة، مؤكداً أنهم قلة عددية لأن الجماهير العربية الحرَّة ترفض كافة أشكال التطبيع، مشدّداً على أن فلسطين كانت وستبقى هي البوصلة التي تحدّد وجهة الأمة، وأي كلام غير هذا هو كلامٌ ساقط .

وكانت كلمة لسماح مهدي من الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي دعا إلى وحدة فصائل المقاومة الفلسطينية .

وكانت كلمة لممثل فصائل التحالف في مخيم شاتيلا ألقاها علي عثمان وجّه في بدايتها التحية إلى أرواح جميع الشهداء الذين سقطوا ظلماً على يد العدو الصهيوني وفي مقدّمهم أرواح الشهداء القادة من كافة الفصائل الفلسطينية .

وأكد عثمان أن فصائل المقاومة الفلسطينية ستبقى على العهد وستبقى تدافع عن فلسطين وعن الشرف العربي والإسلامي ضد الاحتلال، منتقداً بعض الأنظمة العربية التي تركت أطفال ونساء وكهول فلسطين يُذبحون على مرأى ومسمع من العالم دون أن يُحرّكوا ساكناً .

وشدّد عثمان في كلمته أن الأنظمة المتخاذلة لن تُغيّر شيئاً في المعادلة، لأن المقاومة الفلسطينية ستستمر في الدفاع عن فلسطين، وقد أعطيت التوجيهات لها لتكثيف ضرباتها ضد الاحتلال الصهيوني، مطالباً كافة فصائل الثورة إلى التوحُّد في هذه المواجهة ضد العدو الصهيوني الغادر .

وكانت كلمة لأمين سر حركة فتح في مخيم شاتيلا كاظم حسن وجّه في بدايتها التحية إلى الشعب الفلسطيني المقاوم في جنين ونابلس وغزة، وكافة الأراضي المحتلّة، منتقداً وقوف بعض الأنظمة الكبرى وحتى بعض أبناء فلسطين مكتوفي الأيدي وكأن ما يحصل في غزة لا يعنيهم .

وطالب حسن فصائل الثورة الفلسطينية بتوحيد بندقيتها في مواجهة الاحتلال الصهيوني وآلته العسكرية الغاشمة، مشدّداً أن قدر فلسطين والفلسطينيين أن يكونوا موحَّدين في مواجهة الاحتلال الصهيوني، موجّهاً رسالة إلى المقاومين اليوم على الأرض والمرابطين في ساحات القتال، أنهم القادة الحقيقيون الذين يسطّرون أروع ملاحم البطولة ويكتبون بدمائهم الزكية تاريخ فلسطين.

كلمة الرفيق محمود إبراهيم في الوقفة التضامنية مع غزه

من هنا، من شاتيلا، مخيم الشهادة والشهداء، نتوجه إلى أهلنا في الضفة والقطاع، بأسمى تحيات الإكبار والاعتزاز لهذا الصمود الأسطوري، وهذا الفداء العظيم، الأمر الذي هو في جينات شعب المعجزة، شعب الجبارين، الذي يقاتل منذ مئة عام في سبيل حريته وسيادته على أرضه.

لقد تعرض هذا الشعب لمئات المجازر على امتداد تاريخه النضالي الطويل، من طنطورة ودير ياسين وكفر قاسم إلى غزة ورفح وجنين مرورا بأم المجازر الهمجية السادية ،حيث نحن في صبرا وشاتيلا.

وفي كل مرة كان هذا الشعب بعبقريته النضالية، ينتفض ويثور بصلابة اقوى وبعزيمة لا تلين وإرادة لا تعرف التراجع أو الخوف.

إننا هنا ليس في حالة تضامن أيها الأخوة، بل في التحام عضوي مع قضيتنا الأم، فنحن نقف بينكم بفخر ابن القضية قضية الأمة ومحور نضالها.

نحييكم باسم حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، حزب البعث العربي الاشتراكي، حزب القائد الشهيد صدام حسين الذي كانت آخر كلماته فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر وهو مقدم على الشهادة..

وها هي فلسطين تقاتل وحيدة وترسم وتحدد مسار الأمة في المقاومة وتحفظ للامة شرفها وعزتها وكرامتها.

فلسطين تقاتل في ظل هذا الصمت القاتل من المطبعين الخونة، بل وحتى من قبل بعض أحزاب الأمة وقواها.

حين ينزف الدم الفلسطيني، وحين يقع العدوان، لا رايات فئوية، لا فصائل، بل راية واحدة واحدة هي راية فلسطين، راية البطولة والمقاومة والتضحية والفداء.

ونقول بان سيل الدم الفلسطيني قد وحد المقاومة، وحد الساحات، واعلن سقوط كل انقسام فئوي أو فصائلي أو جغرافي، هو قرار الدم ،واي كلام غير هذا هو كلام ساقط.

تحية إكبار واعتزاز بهذه البطولة الفذة وهذا الإصرار على النصر الذي هو حاصل لا محالة.

الرحمة والمجد والخلود للشهداء نحييكم ونكرر فخرنا باننا بينكم فهذا هو موقع البعث والبعثيين وعملا بقول قائدنا مؤسس حزبنا بان امتنا موجودة حيث يحمل أبناؤها السلاح.

والسلام عليكم.

جماهير شعبنا الفلسطيني وفصائله الوطنية والإسلامية وبدعوة من منظمة التحرير الفلسطينية تنظم اليوم وقفة تضامنية في مخيم عين الحلوة نصرة لشعبنا الفلسطيني

تقدم المشاركين الأخوة قادة فصائل منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الإسلامية والأخوة في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وممثلي الاتحادات واللجان الشعبية والمكاتب النسوية والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية. بعد ترحيب بالحضور من عريف الحفل الأخ يوسف الزريعي توالى على الكلام كل من الرفيق محمود أبو سويد مسؤول جبهة التحرير العربية في منطقة صيدا وقد ألقى كلمة منظمة التحرير الفلسطينية وفضيلة الشيخ جمال خطاب والأخ عمار حوران الذي ألقى كلمة باسم حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين .

أكد الخطباء على نصرة شعبنا الفلسطيني في غزة الذي يتعرض للمجازر الصهيونية الوحشية وحيت صمود الأجنحة العسكرية المقاتلة ألتي تصدت للعدوان كما تم توجيه التحية للشهداء الأبطال الذين استشهدوا خلال العدوان .

كما وتطرق الخطباء إلى الموقف الرسمي العربي بإقامة العلاقات والتطبيع مع المحتل الصهيوني على حساب حقوقنا الوطنية الثابتة .

وأكد الرفاق على ضرورة إنهاء صفحة الانقسام الأسود في تاريخ الثورة والشعب والعمل على توحيد الجهود وتضافرها للتصدي سويا للغطرسة والإرهاب ألتي تمارسه دولة الاحتلال الصهيوني ضد أبناء شعبنا.

جبهة التحرير العربية شاركت بوفد قيادي كبير في اللقاء تقدمه الرفيق ياسين أبو صلاح عضو قيادة الساحة اللبنانية والرفيق محمود أبو سويد مسؤول الجبهة في منطقة صيدا وعدد من الرفاق كوادر ومناضلي الجبهة في منطقة صيدا وكتلة كفاح المرأة الذراع النسوي للجبهة.

في يوم النصر العظيم، تحية للعراق العظيم وجيشه الباسل

محسن يوسف

قالوا: العروبة بالخيانة تُخْنَقُ
والأمة الثَّكلى بدمعها تغرَقُ
قلنا لهم : هذا كلامٌ تافهٌ
شمسُ العروبة عُنْقُها لا يُشْنَقُ
مهما عليها تكالبوا بسفالةٍ
فالبعثُ قلبٌ بالمبادئ يخْفُقُ
لو جمَّعوا من كل صوبٍ حقدَهم
لن يستطيعوا وحقها لا يُرْهَقُ
أكرم بها من أمة خرجت،...
لخير الناس ذكرها يعْبُقُ
من باطنِ التاريخ فيها قادةٌ
أعطوا لأمتهم وظلَّت تُرْزَقُ
ومراحلُ التاريخ كلُّها تشهدُ
لبطولةٍ بُذِلت لحقٍ يُطلَقُ
وليس آخرها بطولة قائدٍ

في وقفة العز المجلجل ينطقُ
من يوم أطلق سيفهُ بشهامةٍ
وقف العراق تحيةً لإبائهِ
صارت شجاعتهُ مثالاً يُعْشَقُ

بيان قيادة قطر العراق في الذكرى السنوية ليوم النصر العظيم

يا أبناء شعبنا العراقي العزيز
أيها المناضلون البعثيون أينما كنتم

لقد شكلت ثورة تشرين المباركة التي انطلقت بتاريخ ١/١٠/٢٠١٩ تهديداً مباشراً للعملية السياسية التي أوجدها الاحتلال لأنها كشفت ما بنيت عليه من كذب وتضليل وخداع وشعارات جوفاء لم تصمد كثيراً أمام الشعب العراقي المنتفض بشبابه وشيوخه ونسائه، واستطاع الثوار الأبطال من خلال التضحيات الجسيمة التي قدموها والمهورة بالدم العراقي الطهور من توجيه صفعه قويه للطبقة السياسية الفاسدة وذلك بإسقاط حكومة المجرم عادل عبد المهدي التي قمعت الشباب الثائر بوحشيه وقسوة متناهيه على أيدي مليشيات إيران وعصاباتها والتي أوقعت اكثر من (٨٠٠) شهيد في صفوف الثوار إضافة إلى عشرات الآلاف من الجرحى والمعتقلين والمغيبين، وكانت من بين نتائج الثورة هي المقاطعة الشاملة للانتخابات البرلمانية التي جرت بتاريخ ١٠/١٠/٢٠٢١والتي لم تتعد نسبة المشاركة فيها أكثر من ١٤٪ وكانت هذه النسبة المتدنية كارثيه على أحزاب إيران ومليشياتها الولائية وأدخلت العملية السياسية في نفق مظلم ومأزق كبير القى بظلاله القاتمة على الطبقة السياسية وأظهر عجزها عن تشكيل الحكومة على الرغم من مرور عشرة اشهر على إجراء الانتخابات.

إن ما تشهده العملية السياسية اليوم هو نتيجة طبيعية لإصرار القوى السياسية الحاكمة على التمسك بالمحاصصة الطائفية والأثنية والصراع المحموم على المكاسب والمغانم وممارسة التهميش والإقصاء والاجتثاث والتمييز بين أبناء الشعب الواحد وانتشار السلاح المنفلت والتبعية العمياء لإيران الشر ودول إقليميه أخرى والتفريط بسيادة العراق ومصالح شعبه كانت أسباباً مباشرة لرفض الشعب العراقي للعملية السياسية ومحاصرتها والعمل على إسقاطها، وما يجري على الأرض اليوم من معطيات يؤشر لحالة صدام متوقعة بين أطرافها لأن الجميع يسعى للحصول على أكبر قدر من الامتيازات في الوزارات والهيئات المستقلة والدرجات الخاصة والوظائف العليا وترك الشعب العراقي يعاني من الفقر والحرمان وتفشي الأمراض وسوء الخدمات و تفتك بشبابه المخدرات والبطالة وتتقاذفه المافيات وعصابات الجريمة المنظمة، ومن الواضح بان البلد يسير نحو المجهول لان صوت السلاح المليشياوي المنفلت أصبح عالياً وأن معركة كسر العظم بين الفرقاء بدأت تلوح في الأفق وربما تكون آخر سيناريو يمكن أن يلجأ اليه هؤلاء بعد استنفاذ الوسائل الأخرى لأن سيدهم الإيراني يمكن أن يعيدهم إلى بيت الطاعة في أي وقت يشاء.

يا ثوار تشرين الأبطال

إننا نؤكد هنا تمسكنا بالثوابت الوطنية وفي مقدمتها تحرير العراق وتحقيق مطالب ثورة تشرين الشبابية المباركة ولطالما دعونا لإسقاط العملية السياسية برمتها منذ أن أسسها المحتل في عام ٢٠٠٣ وقدمنا التضحيات الغالية في مقاومه قل نظيرها ألحقت بالمحتل الأمريكي خسائر جسيمه في الأرواح والمعدات أجبرته على الانسحاب من العراق مهزوما في نهاية عام ٢٠١١ ،

ودعونا إلى إقامة نظام ديمقراطي تعددي من خلال حكومة انتقاليه تأخذ على عاتقها كتابة دستور جديد للبلاد وتطهير القضاء من الفاسدين وإصدار قانون عادل للانتخابات والأعداد لانتخابات نزيهة بإشراف الأمم المتحدة وإلغاء قوانين الإقصاء والتهميش والاجتثاث وحل المليشيات وحصر السلاح بيد الدولة وإعمار المدن المدمرة وإعادة النازحين والمهجرين إلى مناطقهم ومعرفة مصير المغيبين وإحالة المجرمين والقتلة والفاسدين إلى القضاء لينالوا جزائهم العادل، واننا على ثقة مطلقة بأن النصر معقود لشعبنا العراقي البطل وطليعته ثوار تشرين النشامى الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والإيثار واسترخصوا الدماء من اجل عراق عربي معافى و مستقل وقوي ومزدهر يحكمه أبناءه المخلصون ويشمرون عن سواعدهم من اجل إعادة أعماره ووضعه بالمكانة التي يستحقها بين الأمم.

الرحمة والغفران لشهداء ثورة تشرين الأبطال.

تحيه خاصه ملؤها الفخر والاعتزاز لشعب العراق العظيم قاهر الفرس قديماً وحديثاً.

الخزي والعار والشنار للعملاء والخونة عبيد الأجنبي والله أكبر.

بغداد في ٢ / ٨ /٢٠٢٢

قيادة قطر لبنان تبرق مهنئة بيوم النصر العظيم

الرفيق المناضل أبو جعفر عضو القيادة القومية أمين سر قيادة قطر العراق

الرفاق المناضلون أعضاء قيادة قطر العراق

تحية رفاقية، تحية العروبة والنضال

في يوم النصر العظيم نتقدم منكم أيها الرفاق المناضلون وعبركم إلى شعب العراق العظيم وجيشه البطل بأحر التحيات الأخوية والرفاقية، وانتم تستقبلون مع جماهير امتنا العربية، الذكرى الرابعة والثلاثون لانتصار الأمة عبر عراقها الأشم، بعد حرب ضروس فرضها النظام الإيراني، ظناً منه انه سيلوي الإرادة القومية ويثأر من العروبة لانكساره التاريخي أمامها في القادسية الأولى، فإذ به يذوق طعم الانكسار الثاني في القادسية الثانية ويتجرع كأس السم تجنباً للانهيار الشامل .

إن يوم الثامن من آب من العام ١٩٨٨ ،لم يكن يوماً عادياً في تاريخ العراق والأمة العربية، بل بات اليوم الذي يؤرخ فيه لميلاد جديد لامةً ،تختزن في ذاتها كل معطيات الانبعاث المتجدد، بعدما استطاعت وأد واحد من المشاريع المعادية التي تستهدف الأمة في هويتها ووحدتها ودورها كصاحبة رسالة خالدة للإنسانية .

وإنه لا يقلل من قيمة ذاك اليوم بكل الدلالات والأبعاد التي انطوى عليها، ما تعرض له العراق من أشكال مختلفة من العدوان الذي تستمر فصوله بفعل الغزو والاحتلال والتدمير المتمادي لبنيته الوطنية من خلال تسليط منظومة فساد سياسي عليه افرزها الاحتلال الأميركي ويضبط إيقاعها النظام الإيراني بعد تغوله في كل مفاصل الحياة العراقية وإغراقها بكل الموبقات الاجتماعية بعدما سرق ثروة العراق الوطنية ووظفها في خدمة مشروعه التدميري والتخريبي وحيث وصلت امداءات دوره في العمق العربي .

وإذ ينتفض شعب العراق العظيم اليوم على ما افرزه الاحتلال الأميركي المباشر والإيراني من الباطن، فإن انتفاضته هذه إنما تستمد قوتها وزخمها التعبوي من المخزون النضالي الذي يكتنزه شعب العراق العظيم في ذاته الوطنية، وما أحدثته ثورة البعث من تحولات جذرية في حياة هذا الشعب، الذي سطر أروع الملاحم البطولية في تاريخه الحديث من إسقاطه "لحلف بغداد"، إلى تفجير ثورة ١٧-٣٠ تموز التي استفزت الأقربين والأبعدين بإنجازاتها إلى مقاومة شعبية ضد الاحتلال، فكان أن ائتلفوا ضدها في حلف غير مقدس، للثأر من قرار التأميم، وضرب النتائج التي أفرزتها القادسية الثانية ومنع العراق من أن يشكل قاعدة للمشروع القومي الوحدوي والتحرري، وان يكون الحضن الدافئ لحركة النضال العربي وفي مقدمتها حركة الثورة الفلسطينية التي تقاسم العراق مع جماهيرها لقمة الغذاء وحبة الدواء وهو في حالة الحصار الظالم، ورفض المساومة على الحقوق الوطنية والقومية الثابتة بفلسطين ومقايضة فك الحصار بالقبول تسوية مع العدو الصهيوني.

في هذه المناسبة، مناسبة الذكرى الرابعة والثلاثون ليوم النصر العظيم، الذي بات يوماً خالداً من أيام العرب شاء من شاء وأبى من أبى، سنبقى نرى في العراق الصورة المشرقة التي اطل من خلالها على نفسه وامته من أيام الفتح العربي حتى التاريخ الحالي، وان الأمة العربية التي انكشف امنها القومي باحتلال العراق وإسقاط نظامه الوطني ،سيعاد الاعتبار لها ولموقعها بعد تحرير العراق من الاحتلالين الأميركي والإيراني وإسقاط العملية السياسية التي إفرازاها وعبثت بمقدرات العراق كشرط ضروري لإعادة بناء العراق بناء وطنياً موحداً بكل اثنياته وطيفه الاجتماعي وتحكمه قواعد الديموقراطية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وعلى أساس دستور جديد لاغياً لدستور بريمر وما ترتب عليه من نتائج وخاصة قراراته بحل الحيش العراقي واجتثاث البعث وتعميم ثقافة الفساد السياسي والاجتماعي .

تحية لكم أيها الرفاق المناضلون، وانتم تقودون مسيرة الحزب وتساهمون في توفير البيئة الشعبية والسياسية التي تجعل من ثورة تشرين ثورة مستمرة حتى إزالة الاحتلال الأميركي - الإيراني بكل عناوينه وشخوصه ورواسبه، وهي التي أثبتت ان شعب العراق لا يمكن إلا أن يكون عربي الهوى والهوية والانتماء، وان من استطاع أن يطلق في وقت قياسي مقاومة بطلة ضد الاحتلال الأميركي قادر على كنس الاحتلال الإيراني وطرده وتجريعه كأس السم ثانية .

إننا على ثقة، ثقة الواثق بمستقبل واعدٍ للامة، وثقة الواثق بالطليعة الثورية التي تتجسد بحزبنا المناضل في عراق العروبة وبالانتفاضة الثورية التي تقض مضاجع العملاء، أن بغداد ومعها كل مدن العراق وحواضره ستبقى عصية على الأمركة والتفريس. والطائفية مهما طال الاحتلال، وهي ستعود عاصمة للمنصور والرشيد وصدام حسين. وأحلام الفرس بأحكام السيطرة عليها هي أضغاث أحلام، وهاهم يسمعون الأصوات التي تصدح في ميادين مدن الجنوب والفرات الأوسط، تردد "إيران برا برا بغداد تبقى حرة"، وستبقى حرة بإرادة المناضلين من مقاومين ومنتفضين ثائرين والبعث في طليعتهم وفاء واحتفاء بيوم النصر العظيم .

عاش العراق العظيم ، عاشت فلسطين حرة عربية، عاشت أمتنا العربية.

المجد والخلود للشهداء الأبرار والحرية للأسرى والمعتقلين والمختفين قسراً ، وما النصر إلا صبر ساعة .

بيروت في ٢٠٢٢/٨/٥

في استعادة الذكرى: الأمة حين تقرر ، تستطيع

نبيل الزعبي

اذا كان من الخطأ الاعتقاد أن العراق، دون العرب، هو المنتصر الوحيد في يوم الأيام ٨/٨/١٩٨٨، فان من الخطأ الاعتقاد أيضاً ان نظام الملالي في طهران هو الخاسر الأوحد، وقد كان في اندحار مشروعه في العراق، اندحار لغيره من أصحاب المشاريع المعادية للعرب ، في ذلك اليوم الذي اعلن فيه الخميني انه كان ليفضل شرب السم على إعلان وقف النار وإنهاء حربه مع العراق .

من هذا المنطلق وبعد أربعة وثلاثين عاماً على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية، لا بد من التوقف أمام جملة من الحقائق التي لا يمكن تجاوزها في الصراعات الإقليمية والدولية الدائرة اليوم على قدمٍ وساق على حساب الأمة العربية ومشروعها الحضاري والطمع في مقدراتها وثرواتها ومصادرة قرارها الحر المستقل :

١-ان استعادة ذكرى يوم ٨/٨/١٩٨٨، تعيدنا بشكلٍ أو بآخر إلى رمزية البوابة الشرقية للوطن العربي، التي كُتِبَ على العراق أن يحمل المهمة المقدسة في الدفاع عنها بالنيابة عن كل العرب، منذ وُجِدَت الأطماع الفارسية في الوطن العربي، قبل وبعد رسالة الإسلام، وهي أطماع تاريخية لم تتوقف طالما حملت نزعة التوسع والهيمنة والاحتلال، وكان على الأمة مواجهتها، أيّاً كان مسمى النظام الذي يحكم بلاد فارس ومشروعها الإمبراطوري الإيراني، أو سواء كان نظام البعث هو الذي يحكم العراق أم سواه، وبالتالي، فإن الأمة العربية هي المهددة أساساً، وما العراق سوى احد بواباتها الأمامية المعرضة للتهديدات الإيرانية دوماً وكان على شعب العراق مواجهتها بكل إرادة وتصميم عندما استشرت على الوطن العربي وحمل شرف إيقاف رياحها الصفراء لثماني سنوات متتالية، تبين للعالم اجمع بعد كل ما يجري من وضع لليد الإيرانية على أقطار عربية بكاملها اليوم، أن النظام الوطني التقدمي في العراق كان يدافع عن العرب وكرامة العرب، بقدر قيامه برد الأذى عن أراضيه وشعبه، وما كان للنظام الإيراني أن يتجرأ في تطاوله واستهانته بالأمة العربية في ظل وجود هذا النظام وقيادته التاريخية، ولتتأكد مقولة القائد الشهيد صدام حسين :"الطاعون سيدخل الخليج إذا ما كُسِرَت بوابة العراق"، وها هو الطاعون يتمدد ويتوسع إلى ابعد من الخليج مستغلاً انهيار ذلك الجدار الذي كان يحمي العراق وأقطار الأمة، ويعلن على الملأ أهدافه التوسعية في اكثر من قطر من أقطار الوطن العزبي، تحقيقاً لمشروعه الإمبراطوري التوسعي الذي يفاخر به اليوم وجعل درّة تاجه في بغداد.

٢ -إنه، وسواء كان البعث هو الحاكم للعراق أم غيره، فإن الأجيال القادمة هي التي سترث هذا الصراع وتتحمل مسؤولية وقف هذا المد الشعوبي العنصري، طال الزمن أم قَصِر، ولا يُعرَف عن الشعب العراقي سوى أنه "جمجمة العرب "التي لا تنام على ضيم، وشوكة النصر التي تأبى الانكسار،

٣-كما انه، وفي ظل توازنات القوى والمصالح الدولية الكبرى، وعلى مرور عقود التاريخ ومراحله المتلاحقة، يتبين انه من المستحيل على القوي أن يبقى قوياً، كما أن الضعيف لن يستمر على ضعفه الذي ستُحَفِزُه الأيام لينقلب على نفسه يوماً ما، ويستعيد ما هُدِر منه، من كرامة وطنية وإباء قومي ، وتلك أيام "نداولها بين الناس "كما جاء في مُحكَم تنزيله ، عزّ وجل،

٤ -من اسهل الأمور على المرء أن يكتب على هواه في هذه الأيام العجاف مستصرخاً كل العصبيات والنعرات التي تشد من أزر مواقفه، غير أن المنطق يستدعي اكثر من وقفةٍ جادة مع العقل وتصويب الرؤية العامة لمصالح الدول والشعوب والتساؤل: هل من مصلحة ايران كل هذا العداء للامة العربية والهيمنة على أقطارها، مستعينةً ومتناغمةً مع كل الأطماع التي يواجهها العرب اليوم من صهينة وأمركة وتتريك، في زمنٍ لم يردع حتى" أثيوبيا" عن استضعاف الأمة وتهديد اكثر من ثلث أبنائها بالعطش كما هو حاصل في مصر والسودان، وعلى النظام الإيراني أن يدرك أن الإمبراطوريات كلما توسعت، كلما نمت بداخلها وتمددت بذور التفكك وعوامل الانهيار الذاتي، وأن لا مصلحة للشعوب الإيرانية سوى في ترسيخ افضل علاقات حسن الجوار مع العرب، فالأحقاد العنصرية التوسعية لم تُبقِ الإمبراطوريات يوماً وإنما سارعت إلى انهيارها وزوالها إلى الأبد،

٥ - يستحيل على" خير أمةٍ أُخرِجَت للناس"، كما بشّر الرسول العربي، أن تمضي في حال الهوان والانكسار دون أن تستجمع من تاريخها وتراثها وماضيها، ما يدعوها إلى الانقلاب على ذاتها وحاضرها البائس وتحقق ثامناً من آبٍ آخر كما جرى في العام ١٩٨٨، وهي الأمة التي لم تعرف الانتصار يوماً سوى في الشهادة أو تحت سنابك الخيل، وستنتصر الأمة لا محالة، ولن يفرح أعداؤها وأعداء العراق إلى الأبد.

قيادة قطر العراق
تدعو الحكومة اللبنانية عدم تسليم حفيد ابن اخ الرئيس صدام حسين

صرح ناطق مخول باسم قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي بما يلي-:

أقدمت قوة أمنية لبنانية قبل أيام على اعتقال الشاب العراقي عبد اللّه ياسر سبعاوي الحسن حفيد شقيق الرئيس الشهيد الرفيق صدام حسين رحمه اللّه، ونسبت إليه تهمه كيديه بحجة ارتكاب مجازر داخل العراق علماً بأنه غادر البلاد بعد الاحتلال وهو بعمر ثمان سنوات وأقام مع عائلته في اليمن وحصل على جنسيتها وغادرها في السنوات الأخيرة إلى لبنان بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرة هناك وتقدم بطلب الحماية من الأمم المتحدة وحصل عليها فعلا إضافة إلى كونه يحمل جنسية أخرى، وبعد إقامة طبيعية في لبنان لمدة أربع سنوات دون مضايقه ولم يتخللها عارض أمني أو سياسي تم اعتقاله لكونه جزء من عائلة في نظام وطني كان يحكم العراق ويتمتع بالشرعية الدولية ويحترم القوانين ويطبقها على الجميع بدون تمييز، والغريب في الأمر هو صدور مذكرة استرداد بحقه من قبل الحكومة العراقية بدون سند قانوني وإنما بدوافع كيديه وعدائية على الرغم من أن الشاب عبداللّه ياسر سبعاوي الحسن لم يدخل العراق منذ مغادرته له بعد الاحتلال وهو طفل بسبب حرمانه من حقوق المواطنة في بلده.

إننا ندعوا القضاء العادل وغير المسيس في لبنان الشقيق إلى إطلاق سراحه لأنه لم يرتكب أي جريمة على الأراضي اللبنانية منذ إقامته فيها وكل ما في الأمر بأنه ضحية للملاحقة غير القانونية من قبل سلطة الاحتلال والمنافية لحقوق الإنسان، كما نطالب المنظمات الحقوقية العربية والدولية وأصحاب القرار في لبنان الشقيق بالتدخل والضغط على سلطة الاحتلال في العراق من أجل رفع الظلم عن هذا الشاب العراقي البريء لا لذنب أو جريمة ارتكبها وإنما طالته دوافع الحقد والانتقام لحكومة تتشدق بالديمقراطية زوراً وبهتاناً وتحارب الحريات العامة وحقوق الإنسان على أوسع نطاق.

الحرية للشاب العراقي عبداللّه ياسر سبعاوي الحسن

الخزي والعار لحكومة الاحتلال التي تنتظر الطفل حتى يكبر لكي تعتقله بتهم كيدية لا يقرها الشرع والقانون واللّه أكبر

ناطق مخول عن قيادة قطر العراق
لحزب البعث العربي الاشتراكي
بغداد في ٢٠٢٢/٨/٢٦

مقاربة قانونية حول مذكرة الاسترداد لعبدالله ياسر سبعاوي

بقلم المحامي حسن بيان
منشور في جريدة اللواء نهار الاثنين. ٢٢ آب ٢٠٢٢

فوجئت الأوساط السياسية والإعلامية ومرجعيات قانونية بإقدام الأمن العام اللبناني على توقيف حفيد ابن أخ الرئيس صدام حسين، ياسر عبداللّه سبعاوي، والمفاجئة الكبرى أن الإعلان جاء على لسان اللواء عباس إبراهيم المدير العام للأمن العام اللبناني، وبعد أيام قليلة من زيارة قام بها للعراق بمهمة التفاوض حول شحنات الفيول كما روج لذلك. وقد برر اللواء إبراهيم الإجراء بأنه تنفيذ لمذكرة استرداد مقدمة من الدولة العراقية، بحجة أن المطلوب استرداده صادرة بحقه مذكرة قضائية تنسب اليه جرم المشاركة في تنفيذ ما سمي بجريمة قاعدة "سبايكر". وهي التي كانت تسمى بقاعدة البكر الجوية قبل العدوان الثلاثيني على العراق، وانها سميت بالاسم الجديد بعد احتلال العراق، وان من سميت القاعدة باسمه هو طيار أميركي أسقطت طائرته في الحرب. وكأنه لم يعد هناك ضباط عراقيون تسمى القاعدة باسمهم، حتى تسمى باسم ضابط أميركي. والإشارة إلى هذه المعلومة ليس لها علاقة بصلب الموضوع وإنما للتوضيح فقط .

بالعودة إلى موضوع تنفيذ مذكرة الاسترداد، فقبل الدخول في مناقشة ما اذا كانت الآلية التنفيذية لتوقيف المطلوب استرداده مطابقة لأحكام القانون أم لا، لا بد من التوقف عن ثلاثة عناصر تندرج تحت بند الوقائع .

الأولى، أن المطلوب استرداده، كان عمره يوم احتل العراق ثماني سنوات، وبعد الاحتلال غادر مع من تمكن من أسرته المغادرة إلى اليمن حيث بقي فيها مدة غير قصيرة ومنحته الدولة اليمنية جواز سفر يمني أسوة بكثير من العراقيين الذين اختاروا اليمن مكاناً لإقامتهم .

الثانية، انه بعد أحداث اليمن، غادرها مع أفراد الأسرة إلى عمان ومن ثم إلى لبنان الذي دخله بشكل وطبيعي، حيث تقدم بطلب حماية من مفوضية الأمم المتحدة وقد منح هذه الحماية، واتخذت أسرته من لبنان مقراً لإقامتها، أولاً، لأن لبنان هو بلد لجوء سياسي، وثانياً، لأن الأمم المتحدة أضفت عليه حمايتها لتأكدها من تعرض حياته مع أفراد أسرته للخطر لأسباب سياسية .

الثالثة، أن المطلوب استرداده لم يذهب إلى العراق منذ غادرها في العام ٢٠٠٣ ، وعندما وقعت ما سميت بجريمة سبايكر لم يكن في العراق أصلاً .

من خلال هذه العناصر الوقائعية، يثبت أن لا علاقة للمطلوب استرداه بأحداث قاعدة سبايكر التي حصلت في العام ٢٠١٤ ، وهو العام الذي اطلت فيه "داعش"، على المشهد السياسي والإعلامي والأمني وبات الجميع يعرف كيف أنتجت وكيف تم تهيئة ظروف تسليمها مناطق واسعة من العراق وكيف تم الاستثمار فيها .

أما في الجانب القانوني وهو بيت القصيد، فمن المعروف أن للاسترداد شروط، وقد حددها قانون العقوبات اللبناني في مواده ٣١ حتى ٣٦ .

والاسترداد يحصل وفقاً لآليتين: الأولى، أن تكون هناك معاهدة استرداد موقعة بين الدولتين، وإلا اللجوء إلى تطبيق أحكام القانون الداخلي للدولة التي يقع على عاتقها التسليم. ففي الحالة الأولى تطبق أحكام المعاهدة التي تتقدم في تسلسل القواعد على القانون الوطني الداخلي، وفي الثانية تطبق أحكام القانون الوطني .

وفي البند (٥) من المادة ٣٣ من قانون العقوبات، فإن طلب الاسترداد يُرفض بوجود معاهدة أو عدمها اذا نشأ طلب الاسترداد عن جريمة ذات طابع سياسي، أو لأغراض سياسية .

وفي آلية تنفيذ طلب الاسترداد، فقد نصت المادة ٣٥ عقوبات ، على أن طلب الاسترداد يحال على النائب العام التمييزي الذي يتولى التحقيق حول توفر أو عدم توفر شروطه القانونية وفي مدى ثبوت التهمة، ويمكنه أن يصدر مذكرة توقيف بحق الشخص المطلوب استرداده بعد استجوابه ثم يحيل الملف إلى وزير العدل مشفوعاً بتقريره. ويبت بطلب الاسترداد بمرسوم يتخذه مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير العدل .

وهنا، نسأل، هل اتبعت الإجراءات القانونية في توقيف ياسر عبدالله سبعاوي. وبمعنى آخر هل قام جهاز الأمن العام بتوقيف المطلوب استرداده إنفاذاً لإشارة النيابة العامة التمييزية، أم أن الأمن العام بادر إلى توقيفه بمعزل عن أي قرار قضائي؟ سؤال آخر هل أحيل الطلب بالأساس إلى النائب العام التمييزي ووضع تقريراً بذلك بعد تحقيق وفق ما نصت عليه المادة ٣٥ من قانون العقوبات وبعدها رفع تقريره إلى وزير العدل ؟

مما يتضح من سياقات التعاطي مع هذه القضية، أن إجراء التوقيف تم خارج السياقات القضائية، وإلا، فليتفضل حضرة المدعي العام التمييزي ليوضح كل الالتباسات الحاصلة وحتى يقطع الشك باليقين. وفي حال عدم توضيح كل ملابسات هذه القضية، فإن اليقين، وأن افتعال هذه الإشكالية حول ملف يفتقر إلى مقوماته الوقائعية وإلى

استرداد حفيد ابن أخ الرئيس صدام حسين: مقاربة قانونية

بقلم المحامي حسن بيان

فوجئت الأوساط السياسية والإعلامية ومرجعيات قانونية بإقدام الأمن العام اللبناني على توقيف حفيد ابن أخ الرئيس صدام حسين، ياسر عبدالله سبعاوي، والمفاجئة الكبرى ان الإعلان جاء على لسان اللواء عباس إبراهيم المدير العام للأمن العام اللبناني، وبعد أيام قليلة من زيارة قام بها للعراق بمهمة التفاوض حول شحنات الفيول كما روّج لذلك. وقد برّر اللواء إبراهيم الإجراء بانه تنفيذ لمذكرة استرداد مقدمة من الدولة العراقية، بحجة ان المطلوب استرداده صادرة بحقه مذكرة قضائية تنسب إليه جرم المشاركة بتنفيذ ما سمّي بجريمة قاعدة «سبايكر». وهي التي كانت تسمى بقاعدة البكر الجوية قبل العدوان الثلاثيني على العراق، وانها سميت بالاسم الجديد بعد احتلال العراق. وان من سميت القاعدة باسمه هو طيار اميركي اسقطت طائرته في الحرب. وكانه لم يعد هناك ضباط عراقيون تسمى القاعدة باسمهم، حتى تسمى باسم ضابط اميركي. والإشارة الى هذه المعلومة ليس لها علاقة بصلب الموضوع وإنما للتوضيح فقط.

بالعودة الى موضوع تنفيذ مذكرة الاسترداد، فقبل الدخول في مناقشة ما إذا كانت الآلية التنفيذية لتوقيف المطلوب استرداده مطابقة لأحكام القانون ام لا، لا بد من التوقف عند ثلاثة عناصر تندرج تحت بند الوقائع:

الأولى ، ان المطلوب [illegible]

أسانيده القانونية، هو لغرض سياسي يرتبط بالأزمة المستحكمة بين اطراف العملية في العراق وكل طرف يسعى إلى تصدير الأزمة إلى الخارج لشد الأنظار عن استفحال الأزمة بين اطراف منظومة سياسية مغرقة في الفساد لا تجد شبيهاً لها إلا في منظومة الفساد في لبنان .

من هنا، إن طلب الاسترداد يفتقر إلى أسانيده القانونية، وهو ملف سياسي بامتياز، وعلى الحكومة اللبنانية أن ترفض الطلب حتى ولو كان تقرير النائب العام التمييزي يوصي بالتسليم. لان الاسترداد هو لأغراض سياسية، وحياة المطلوب استرداده عرضة للخطر لأن طلب الاسترداد ينطوي على أغراض سياسية غير خافية على أحد .

أن القضاء اللبناني يجب أن يكون شفافاً في تنفيذ أحكام القانون، وأن على الحكومة أن تلتزم بأحكام الدستور، وعلى الهيئات المحلية والعربية والدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان أن تقول كلمتها في رفض الانتهاكات الخطيرة لأحكام القانون الدولي العام الذي يؤكد على احترام الحصانات الممنوحة لمن تتهدد حياتهم مخاطر شديدة ولأسباب سياسية.

* * * * *

رحيل الرفيق المناضل مظهر حسيب خليل (أبو خليل)

هذا وكان مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية قد نعى الرفيق مظهر خليل، ومما جاء في النعي:

حزب البعث العربي الاشتراكي
أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
القيادة القومية
مكتب تنظيم خارج الوطن.
م / نعي مناضل

ينعي مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي، إلى مناضلي الحزب في داخل الوطن العربي وعالم الاغتراب، الرفيق المناضل مظهر حسيب خليل (أبو خليل)، الذي وافته المنية يوم السبت السادس من آب ٢٠٢٢ بعد معاناة مع المرض وبعد مسيرة حافلة بالعطاء والتضحية في كل ساحات النضال وحيث اقتضى الواجب ذلك. وبفقده يفقد الحزب واحداً من خيرة مناضليه وهو الذي قضى ردح حياته في مقدمة الصفوف على جبهة المواجهة مع العدو الصهيوني وعلى الجبهة الشرقية للوطن الوطن وكان دائما في خط المواجهة مع كل من يستهدف الشرعية الحزبية.

شغل الرفيق مظهر خليل عضو لجنة مركزية في جبهة التحرير العربية، وعضو قيادة فرع فلسطين يوم كان التنظيم الفلسطيني في لبنان مرتبطاً بقيادة قطر لبنان وعضو مؤتمر قطري. وقبل أن ينال منه المرض عيّن في قيادة تنظيم ألمانيا، وكان مثال المناضل العصامي والمناقبي والمشبع بالروح البعثية الأصلية.

إن مكتب تنظيم خارج الوطن في القيادة القومية للحزب، إذ آلمه فقدان رفيقٍ عزيزٍ من طراز الرفيق مظهر، يتقدم من أسرته ومن رفاقه في تنظيم ألمانيا وكل عالم الاغتراب ورفاقه في ساحتي العراق وفلسطين باحر التعازي الرفاقية، سائلين المولى عز وجل أن يسكنه فسيح جنانه بجانب الشهداء والصديقين والأبرار، وأن يلهم ذويه ورفاقه وكل محبيه الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الرفيق حسن بيان عضو القيادة القومية للحزب
مسؤول مكتب تنظيم خارج الوطن
في ٢٠٢٢/٨/٦

كلمة رثاء: إلى رفيق الدرب مظهر خليل حسيب / عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية

د. سالم سرية :اكاديمي وكاتب (فلسطين)

إلى ابن العراق البار ابن الموصل الحبيبة
إلى رفيق الدرب مظهر خليل حسيب /عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية
في الأمس خطفك المنون ولكنه لم يخطف موقعك في وجدان وضمير أحبتك من أبناء فلسطين .
توقف التواصل بيننا ولكن لم ولن يتوقف التواصل الروحي والقلبي حتى يتوقف قلبي .
عرفناك بعثياً صميمياً وعرفك ثوار فلسطين في ساحات المواجهة مع الكيان الصهيوني في بيروت. وعرفك المجاهدون في قواعدهم في جنوب لبنان وحملت روحك على كفك غير آبه بالردى وقضيت زهرة شبابك تقارع الغزاة الصهاينة مع آلاف العراقيين المشاركين في الثورة الفلسطينية فكنت قائداً قومياً صلباً وشجاعاً.
لم ترجح يوماً النضال من أجل فلسطين السليبة والنضال لتحرير العراق أبداً واعتبرت أن كل عربي هو فلسطيني حتى تتحرر فلسطين وهذه حالة العديد من أبناء العراقيين الميامين الذين ارتوت بدمائهم ساحات الوغى في لبنان وفلسطين وسوريا وسيناء والسودان وموريتانيا وبعضهم لا زال يواصل النضال داخل فلسطين الحبيبة حتى الآن .

عادل خلف الله، الطاولة المستديرة، هي حشد سلطوي لقوى النظام البائد

إن الذين تم حشدهم في قاعة الصداقة ومن يلتحق بهم لن يحموا الانقلاب من السقوط علي قوى التغيير الديمقراطي حشد إرادتها لانتزاع السلطة من الانقلابيين وقطع الطريق على قوى التسوية

الهدف: صفاء عبدالودود

وصف المهندس عادل خلف الله مبادرة المائدة المستديرة بالحشد السلطوي لقوى النظام السابق والمؤيدين للانقلاب بثوب فضاض والذي لا يستر حقيقة تكليفهم بإخراج رغبات قائد الانقلاب للاستمرار في الحكم وكسب الوقت بمزيد من إعادة تمكين المؤتمر الوطني وردفائه من القوى الميتة والانتهازية في هياكل السلطة باسم جديد لحماية مصالح ضيقة ونهج إنقاذي قديم وأوضح خلف الله أن الهدف من دعم الانقلاب هو حماية المصالح والفساد والإفلات من العقاب لذلك أسقطت الأقنعة وبددت خطة الفلول وقائد الانقلاب في سويعات، وأضاف أن تنفيذ خطه قائد الانقلاب لن تأتي بما لم تأت به الإنقاذ، كما وأنها لن تضيف ثقلاً مؤثراً على موازين القوى وهو ما يحفز قوى التغيير الديمقراطي والحراك السلمي الي حشد إرادتها في أوسع جبهة شعبية لإعلان الإضراب السياسي والعصيان المدني لانتزاع السلطة من الإنقلابيين، وقطع الطريق على قوى التسوية باي ثوب تدثرت. وأكد خلف الله أن قوى الحرية والتغيير رفضت مبدأ المشاركة فيما أطلق عليه مبادرة ولن تخوض في تفاصيل وحل ما أخرج في مسرح الرجل الواحد على حد قوله وقال أن الذين تم حشدهم في قاعة الصداقة ومن يلتحق بهم لن يحموا الانقلاب من السقوط، وبإرادة الشعب السلمية، مشيراً لتجربة شعب السودان النضالية والتي أكدت أن الدكتاتورية مصيرها السقوط وشدد على قوى النضال لتعد وسيلتها المجربة هو الإضراب السياسي والعصيان المدني، لإلحاق انقلاب قوى الردة والفلول بالمصير المحتوم، أسوة بما سبقها. يذكر أن مؤتمر المائدة المستديرة ضم عدداً من الأحزاب السياسية والجماعات التي شاركت المؤتمر الوطني وسقطت معه بانتفاضة ديسمبر الجسورة إضافة لظهور شخصيات معروفة ب ولائها للنظام المباد وفساده.

قيادة قطر اليمن تطرح علامات استفهام حول أحداث شبوة

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي المناضل

يا جماهير أُمتنا العربية المجيدة

أيها الرفاق البعثيون المناضلون

وقفت قيادة قطر اليمن المؤقتة لحزب البعث العربي الاشتراكي القومي أمام التطورات المتسارعة، والتي جرت في الأيام القليلة الماضية في محافظة شبوة وما تلاها من أحداث مؤسفة نجم عنها إزهاق للأرواح وترويع الآمنين, وإقلاق السكينة وتخريب للممتلكات العامة والخاصة والاعتداء على مقرات وممتلكات الأحزاب السياسية، والاستهتار بالرموز السيادية للدولة في معركة وفتنة بين رفاق السلاح الجميع فيها خاسر ، والخاسر الأكبر فيها الوطن وشبوة والمنتصر فيها المليشيات الحوثية الانقلابية.

يا جماهير شعبنا اليمني الحر الأبي المناضل

إننا في الوقت الذي نترحم فيه على أرواح الشهداء الأبرياء، نعرب عن تعازينا للأسر المفجوعة وتمنياتنا بالشفاء العاجل للجرحى.

إننا ندين كل الممارسات الخارجة عن القانون والدستور ونرفض كل أشكال العنف والتخريب والاحتكام للسلاح وحرف اتجاه المعركة بين أطراف الشرعية بدلاً من المليشيات السلالية والمشروع الصفوي..

إننا في قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي القومي وبناء على ما تقدم ندعو:

أولاً: تشكيل لجنة مستقلة ومحايدة وذات مصداقية لإجراء تحقيق نزيه وشامل في كل ما يتعلق بالأحداث المؤسفة وما نتج عنها، كما ندعو لضمان فعالية التحقيقات وكشف الحقيقة من خلال تحديد المسؤولين عن تلك الأحداث والضالعين فيها وتحديد مسئولية السلطة المحلية والقيادات العسكرية والأمنية ودورها في تلك الأحداث وتقديم كل المسؤولين عن تلك الأحداث والضالعين من العسكرين للقضاء العسكري وتقديم كل المسؤولين عن تلك الأحداث والضالعين من المدنيين لمحكمة خاصة وتجري محاكمات عادلة ونزيهة كما تكن هناك جدية للملاحقات القضائية لكل الفارين من وجه العدالة ليتم الاقتصاص من كل المتورطين بما يؤدي لتحقيق العدالة، وكشف الأسباب التي أدت لتلك الأحداث ووأد الفتنة وانتزاع جذورها وضمان عدم تكراراها وفرض هيبة القانون والقضاء وإطلاع الشعب والرأي العام على كل التفاصيل ليعرف الشعب من يزور الحقائق ويخلق الفتن ويفرق الصف، ويخدم الأعداء.

ثانياً: ندعو الحكومة لتولي علاج الجرحى وجبر الضرر في نطاقَ الأضرار الواجب جبرها.

ثالثاً: ندين بشدة اقتحام مقرات الأحزاب وندين كل أنواع السطو والنهب وممارسة القمع والتضيق على الحريات وندعو لإعادة المنهوبات واحترام الحقوق والحريات وصيانة كرامة الموطن واحترام الرموز الوطنية ومعاقبة كل من يسعي لإشعال نيران الحقد والبغضاء وإيقاد نيران الفِتن بين أفراد الشعب.

رابعا: ندعو إلى إخلاء المدن وعواصم المحافظات من المعسكرات وإعادة انتشار الجيش خارج نطاق المحافظات ويستثني إلى حين التحرير المدن ذات التماس مع المليشيات الانقلابية.

خامساً: ندعو الجميع للعمل بروح الفريق الواحد وفي المقدمة مجلس القيادة الرئاسي ورص الصفوف وتوحيد الخطاب الإعلامي والسياسي وتعميق الوعي في صفوف الشعب ووضع المصالح الوطنية فوق كل اعتبار، وحفظ العيش المشترك وتجاوز الصغائر والسمو في تجاوز كل رواسب الماضي وإدراك خطر المرحلة والتحديات المحيطة وتوحيد الصف الجمهوري وسرعة دمج وتوحيد القوات والتشكيلات المسلحة ووضعها تحت قيادة موحّدة، وعقيدة عسكرية واحدة، والاهتمام بتطوير القوات المسلحة وقوات الأمن وفق أسس علمية ووطنية نزيهة كمًا وكيفاً بما يعزز قدراتها ويوحّد عقيدتها القتالية وتحويلها إلى جيش مهني وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة والجمهورية ومكاسبهما وإلغاء كل المليشيات خارج إطار الدولة وفقاً للدستور والاهتمام بالجرحى وأُسر الشهداء وتغيير استراتيجية المعركة والخطط العسكرية أينما وجب التغيير عبر تعيين متخصصين مؤهلين ومن ذوي الخبرة والتجربة لقيادة الجبهات، وتحقيق الآمال في تحرير البلد والقضاء على المشروع الصفوي .

الرحمة والمغفرة وفي عليين للشهداء الأكرم منا جميعاً الذين فاضت أرواحهم الزكية دفاعاً عن الوطن والشفاء للجرحى.

عاشت الثورة اليمنية وإنها لثورة حتى النصر بالقضاء على دعاة الكهنوت وقطع اليد الصفوية في يمننا الحبيب .

مرفأ بيروت من المركز الأول للاقتصاد العربي إلى ملحق بمنظومة التطبيع

أ. د. محمد مراد
باحث في التاريخ السياسي والعلاقات الدولية

إشكالية البحث:

في الذكرى المشؤومة الثانية لانفجار مرفأ بيروت، لا تزال هذه الحادثة محور تجاذبات محلية لبنانية منقسمة على قاعدة التطييف السياسي لمنظومة السلطة الحاكمة من جهة، ومشاريع الخارج الاستعماري الدولي والتغول الإقليمي للسيطرة على الوطن العربي ونهب ثرواته الطاقوية- النفطية والغازية وكذلك المائية من جهة أخرى. في ظل هذه الاستهدافات الخارجية الدولية والإقليمية المتقاطعة مع مشروع الصهيونية في انحاز دولتها اليهودية الكبرى من الفرات إلى النيل سواء على حساب تفتيت كلي لمرتكزات القوّة العربية بما فيها الثروات والمرافق العامة مثل مرفأ بيروت الذي لعب دوراً مركزياً في حركة الاقتصاد العربي لأكثر من قرن من الزمن ،وفي ضوء مشاريع التطبيع الراهنة بين الكيان الصهيوني مع أكثرية النظم الرسمية العربية، يأتي تدمير مرفأ بيروت ليس لإلغاء مركزيا التاريخية في الاقتصاد القومي وحسب ، وإنّما ، وهنا البعد الأخطر الكامن وراء تفجير المرفأ في الرابع من آب ٢٠٢٠، لتعطى المركزية الاقتصادية في الشرق الأوسط لمرفأ حيفا، الأمر الذي يستجيب لحاجات الدولة اليهودية المزمع قيامها في وقت تشهد فيه الساحات العربية حالات من الانقسام والتفتيت والحروب المفتوحة ، الأمر الذي يوفّر الفرصة الذهبية للكيان الصهيوني، وكذلك لمشاريع الخارج في بناء استراتيجياتها التوسعية على حساب الضعف العربي وتجزئة المجال الجغرافي القومي ونهب الثروات والمرافق العامّة، ومنها مرفأ بيروت كمرفأ حيوي على الصعيدين الوطني اللبناني والقومي العربي بصورة عامّة .

أولاً: بيروت المدينة – الظاهرة في الوطن العربي

منذ إعلانها عاصمة للدولة اللبنانية في الأول من أيلول (سبتمبر) ١٩٢٠، وحتى انفجار الحرب المأساة – الحرب الأهلية في ١٣ نيسان ١٩٧٥، أي على امتداد مرحلة زمنية تواصلت لخمسة عقود ونصف العقد , تحوّلت بيروت إلى مدينة – ظاهرة لما سجّلته من قفزات عمودية في تطورها العمراني والإسكاني والسكني والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، حتى أنّها باتت المدينة – القطب أو المدينة المركز الأولى في الوطن العربي للخدمات على أنواعها والاستثمارات والتوظيفات المالية و والارتقاء الملفت في الأنشطة التعليمية والمهنية والثقافية والفنية والصحية التي تخطّت الداخل اللبناني إلى الوطن العربي والعالم .

شهدت بيروت نمواً سكانياً فاق معدّلات النمو الطبيعي لسكان المدن في غير بلد من العالم، ففي حين سجل عدد سكّانها في أول إحصاء أجرته سلطات الانتداب الفرنسي لعام ١٩٢١، ما يقرب من ٩٤٤٣٢ نسمة (١)، قفز في إحصاء ١٩٣٢ إلى ١٦٠٧٥٩نسمة، أي بزيادة بلغت أكثر من ٧٠٪ في غضون عشر سنوات (٢). عادت بيروت لتشهد تحولات تصاعدية في نموها السكاني خلال العقود الاستقلالية الأولى التي أعقبت الاستقلال الوطني في العام ١٩٤٣، حيث بلغ عدد سكّانها في العام ١٩٦١ نحو ٢٩٨١٢٩ نسمة (٣) و ثمّ ارتفع مع ضواحيها إلى ٩٣٨٩٤٠ نسمة في العام ١٩٧٠ (٤)، أي بنسبة تمركز وصلت إلى اكثر من ٤٥٪ من إجمالي سكان لبنان الذين بلغوا حوالي ٢،١٢٦،٣٢٥ نسمة لنفس العام (٥ .)

ثانيا : مركزية مرفأ بيروت الاقتصادية حتى العام ١٩٧٥

تبوّأت بيروت مع مرفئها بين ١٩٢٠ – ١٩٧٥ أي منذ قيام الدولة اللبنانية الحديثة تحت الانتداب الفرنسي، مروراً بالعقود الثلاثة الأولى للاستقلال الوطني وصولا الى الانفجار الأمني والسياسي مع الحرب الأهلية في العام ١٩٧٥، تبوّأت مركزا اقتصادياً وخدمياً هو الأعلى بين عواصم الأقطار العربية، حيث تحوّلت إلى العاصمة المركزية الاقتصادية والخدمية والثقافية لسائر العرب دولاً وشعوباً ورجال أعمال واستثمار وتوظيفات مالية وطلاّب علم وهواة سياحة واصطياف وإشتاء .

- ١بيروت ومرفئها في عهد الانتداب الفرنسي – ١٩٢٠ ١٩٤٣

إذا كانت سياسة الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان، قد أولت اهتماماً زائداً بتنشيط الاقتصاد المديني (اقتصاد المدن) ذي الطبيعة الرأسمالية, فإنّ اهتمامها بالعاصمة اللبنانية بيروت ارتدى أولوية استثنائية في استراتيجيتها الاقتصادية الشاملة . فقد جعلت من بيروت تتدرّج بسرعة قياسية إلى مركزية إقليمية على صعيد المبادلات التجارية محليا وعربيا وشرق أوسطياً. ففي المدينة، راحت تتطور حالة من الاقتصاد التجاري – الخدمي الشديد الارتباط بعجلة السوق والمصالح الفرنسية, هذه المصالح التي كانت فرنسا تسعى إلى تطويرها تمهيدا لقيام مشرق عربي اقتصادي ملحق برأسمالية المركز الفرنسي ذي الطبيعة الليبرالية والسوقية الحرة .

تحوّلت بيروت، من خلال مرفئها، إلى مركز جاذب بقوة لحركة تجارية داخلية وخارجية على السواء . احتلّ المرفأ أهمية خاصّة ميزته عن سائر المرافئ الأخرى على الساحل الشرقي للمتوسط بدءا من المرافئ التركية والسورية واللبنانية والفلسطينية في عكا وحيفا ويافا وغزّة ووصولا إلى المصرية في دمياط والإسكندرية ورشيد وبور سعيد فإلى مرافئ المغرب العربي في الجزائر وتونس وليبيا.

تحت ضغط الحاجة في متصرفية جبل لبنان إلى تتجير إنتاجها المتعاظم من بالات الحرير الخام إلى الأسواق الفرنسية في مرسيليا وليون وغيرهما، تولت العمل في

مرفأ بيروت شركة فرنسية بدءا من العام ١٨٩٣، فأنشأت حوضاً للسفن عام ١٩٠٦، ومستودعا للتخزين عام ١٩١١، وسدا عائما فوق الماء عام ١٩١٢، ونصبت محطة كهربائية بقوة ٣٠٠ حصان بخاري عام ١٩١٣ . (٦)

بعد سنوات الحرب (١٩١٤ – ١٩١٨) عاد مرفأ بيروت يسجّل أرباحاً عالية في قيمة العائدات الناجمة عن أعمال التفريغ والشحن والتخزين . ففي العام ١٩١٩ بلغت تلك العائدات حوالي ٢,٥ مليون فرنك فرنسي، ارتفعت في العام التالي ١٩٢٠ إلى ٥,٧ ملايين فرنك، وفي العام ١٩٢٢ إلى ٥,٨ملايين فرنك (٧ .)

عكست الزيادة في عائدات المرفأ زيادة موازية في حجم البضائع المستوردة والمصدرة عبره، إذ بلغت ٨٢٨٠١ طنا عام ١٩١٩ لتتضاعف في العام التالي ١٩٢٠ إلى ١٥٩٦٠٠ طن، ثمّ إلى ٢٤١٢٨٠ طنا عام ١٩٢٢ .)

منذ العام ١٩٢٥ سجّلت حركة السفن البخارية الداخلة إلى مرفأ بيروت أرقاما قياسية مقارنة بباقي المرافئ السورية واللبنانية على السواء . ففي حين دخلت مرفأ طرابلس ٣٤٩ سفينة , ومرفأ الإسكندرونة ٣٥٦ سفينة، ومرفأ اللاذقية ١٠٩ سفن، فقد دخلت مرفأ بيروت وحده ٧٣٥ سفينة أي ما يعادل ٤٨,٥ ٪ من المجموع العام للسفن في المرافئ المذكورة (٩). وفي عام ١٩٢٨ ارتفعت هذه النسبة إلى ٥٢,١ ٪، وفي عام ١٩٣٣ إلى ٥٣,٦ ٪، وفي عام ١٩٣٤ إلى ٥٥,٦ ٪ , وذلك من مجموع السفن التي دخلت إلى المرافئ السورية واللبنانية، والتي بلغت ١٦٨٢ سفينة لعام ١٩٢٨، و ١٧١٥ سفينة لعام ١٩٣٣، و١٧٤٠ سفينة لعام ١٩٣٤ (١٠ .).

هذا الموقع المتفوق الذي حقّقه مرفأ بيروت على سائر مرافئ المدن الساحلية في سوريا ولبنان أسهم في تعزيز المركز الاقتصادي لمدينة بيروت بالذات، إذ جعل منها نقطة الارتكاز لحركة تجارية داخلية وخارجية على السواء . من جهة أخرى، فإنّ هذا الموقع المتقدم للعاصمة اللبنانية ومرفئها، كان قد اسهم في نموّ برجوازية تجارية مدينية تمركزت في بيروت، وراحت تتفوق على غيرها من برجوازيات المدن الأخرى في طرابلس وصيدا وزحلة، إضافة إلى دمشق وحلب واللاذقية وسواها من مدن الداخل السوري، لا بل إنّ برجوازيات هذه المدن كانت تدين في نموها وتنمية مصالحها إلى برجوازية بيروت المهيمنة، والتي لم يعد بمقدور أي فئة لبنانية أو سورية تقوى على منافستها .

وممّا زاد من أهمية بيروت في الثلاثينيات من القرن الماضي (القرن العشرين)، إنشاء منطقة حرّة في مرفئها بموجب قرار المفوض السامي الفرنسي آنذاك، في ١٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٣، فقد بلغت مساحة تلك المنطقة خمسة آلاف متر مربع، مجهّزة بهنغارات أعدّت للإيجار مساحتها ١٤٨٤ مترا مربعا (١١) , ممّا جعل حركة التجارة الداخلية والتجارية تأخذ, بقسم كبير منها, وجهتها نحو بيروت . بدا العمل في المنطقة الحرّة في أول آذار (مارس) ١٩٣٤، حيث حقّقت في الأشهر العشرة الأولى (آذار- كانون الأول ١٩٣٤) النتائج التالية (١٢ : (

-باتجاه آسيا – أوروبا ١٤٦٥ طنا .

-باتجاه أوروبا – آسيا ٣١٩٥ طنا

شكّلت هذه الأرقام حوالي ٨٠ ٪ من حركة التجارة الخاصّة القائمة على التخزين في العام ١٩٣٤ (١٣). ثمّ جاءت مشكلة لواء الاسكندرونة (١٩٣٥ – ١٩٣٩) , والتي انتهت بفصل اللواء عن سوريا، لتساهم في تعزيز مرفأ بيروت وتجعله يتبوّأ مركز الصدارة في عملية التبادل التجاري بين الداخل اللبناني والسوري من جهة، والخارج العربي على وجه الخصوص والدولي من جهة أخرى . فقد سجّلت حركة التجارة الخاصّة عبر المرفأ أرقام الاستيراد التالية (١٤ :(

-عام ١٩٣٥ : ٣٦٣٢٤٦ طنا بقيمة ١٨,٨ مليون ل.ل.س.

-عام ١٩٣٩ : ٣٦٤٠٠٠ طن بقيمة ٥٥,٥ مليون ل.ل.س.

عادت المستوردات عبر التجارة الخاصّة إلى الانخفاض بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية، وبسبب الحصار البحري الذي ضرب على السواحل اللبنانية والسورية . ففي عام ١٩٤١ لم تبلغ الكميات المستوردة كتجارة خاصّة عبر مرفأ بيروت سوى ٩٤٥٤٥ طنا بقيمة مالية ٢٠,٢٤ مليون ل.ل.س. ثمّ عادت إلى الارتفاع التدريجي في العام ١٩٤٢ وخاصة بعد أن حسم الوضع العسكري في سوريا ولبنان لصالح الحلفاء الإنكليز والفرنسيين الأحرار (١٥ . (

أمّا على صعيد التجارة الخاصّة للمصدرات وإعادة التصدير فقد شهدت أرقاما تصاعدية بين أعوام ١٩٣٢ – ١٩٣٩ وفقا للآتي :

١٧٣٦٧ : ١٩٣٢طنا بقيمة ٢,٩ مليون ل.ل.س .

٥٥١٢٥ : ١٩٣٦طنا بقيمة ٤,٠٤ مليون ل.ل.س.

٩٧٢٤٦ : ١٩٣٩طنا بقيمة ١١,٧ مليون ل . ل . س.

هكذا، إنّ الموقع المميّز الذي احتله مرفأ بيروت كمركز استقطاب تجاري، كان له أبعد الأثر على تطور العاصمة اللبنانية، التي أضحت ليس فقط نقطة ارتكاز للاقتصاد اللبناني وحسب و بل أيضا حجر الرحى الاقتصادي للداخل السوري والعربي على السواء . أمّا سبب هذا الصعود الخطي لبيروت وتحولها إلى عاصمة للاقتصاد اللبناني والسوري والعربي فيعود إلى أمرين أساسيين :

الأول , الاهتمام الفرنسي بتقديم بيروت على سائر العواصم والمدن العربية و حيث رأت فيها السلطات الانتدابية الموقع الذي يتلاءم مع خدمة المصالح الفرنسية سواء في المراكمات الرأسمالية من ناحية، أم في كسب سبق المنافسة الاقتصادي والسياسي مع بريطانية ذات النفوذ المزاحم لفرنسا في العالم العربي من ناحية أخرى .

الثاني، تحول بيروت إلى عاصمة كوسموبوليتية عربية بين البحر المتوسط شمالا, والبحر الأحمر والمحيط الهندي جنوبا، وبين الخليج العربي شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا . هذا الموقع الاقتصادي لبيروت كانت تعززه باستمرار شبكة من الأسواق العربية التي باتت بمثابة المجال الحيوي

الأهم عالمياً للاقتصاد اللبناني، وهذا ما دلّت عليه صادرات لبنان الصناعية، خلال سنوات الحرب العالمية الثانية، إلى أسواق فلسطين والعراق والمملكة العربية السعودية وسائر الخليج العربي، ومصر وصولاً إلى غير بلد في أفريقيا العربية .

أسهمت العلاقات الاقتصادية اللبنانية – العربية في بلورة تيار سياسي لبناني راح ينادي باستقلال لبنان السياسي والاقتصادي, ويعرب عن استعداده المتزايد للانفتاح على العروبة بأبعادها الاقتصادية والثقافية وقد برز هذا الأمر إبّان مشاورات الوحدة العربية في مطلع الأربعينيات, وكذلك في مشاركة لبنان الفاعلة في التحضير لميثاق جامعة الدول العربية التي ظهرت كمؤسسة إقليمية في مؤتمرها التأسيسي الأول في آذار (مارس) ١٩٤٥ .

– ٢مرفأ بيروت خلال العقود الثلاثة الأولى من الاستقلال الوطني ١٩٤٣ – ١٩٧٥)

جاء الاستقلال الوطني للبنان في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٣ ليشكّل محطة انتقالية جديدة في تطور مرفأ بيروت وفي محافظته على موقعه المتقدم كموقع اقتصادي لبناني وعربي على السواء. فقد وجدت دول الجامعة العربية في استقلال لبنان السياسي, وفي اقتصاده الخدمي المتمركز في العاصمة بيروت، وفي النشاط المتصاعد لحركة المبادلات مع مرفئها, وجدت المناخ الملائم لفرصها الاستثمارية والخدمية والانخراط في شبكة من العلاقات التجارية، لاسيّما حركة التخزين والترانزيت وإعادة التصدير تجاه الداخل العربي والخارج الدولي .

جاءت المقاطعة العربية للكيان الصهيوني بعد اغتصابه لفلسطين عام ١٩٤٨ , لتدفع إلى تحول جذري في اتجاهات التجارة العربية من مرفأ حيفا إلى مرفأ بيروت، الأمر الذي جعل من هذا الأخير يسجل سبقا على سائر المرافئ العربية على ساحل المتوسط الشرقي، وحتى على غير مرفأ في الشرق الأوسط .

أولت الحكومات الاستقلالية المتعاقبة التي تألفت قبل الحرب الأهلية, اهتماما رسميا في استجابتها لإجراء إصلاحات تحديثية بمرفأ بيروت الذي بات يشكّل عصب الاقتصاد الوطني من ناحية و ويزيد من عمق العلاقات اللبنانية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى السياسية مع المحيط العربي, لا سيّما مع العراق وسائر الخليج العربي ومصر وليبيا وباقي الأقطار من ناحية أخرى .

حتى مطلع السبعينيات من القرن المنصرم، كان مرفأ بيروت يحتوي على ثلاثة أحواض اتسعت مساحتها لتغطي ٦٦ هكتارا أي ٦٦٠،٠٠٠ مترا مربعا , يحميها من الموج حاجز بطول ٢١٠٠ متر، ويغلقها سدّ بطول ٤٧٠ مترا . كما يحتوي أيضاً على أرصفة للميناء بطول إجمالي بلغ ٣٢٥٠ مترا، ومستودعات بمساحة وصلت إلى ٢٣٩٧٠٠ مترا مربّعا منها ١٦٩١٠٠ متر مربع مخازن مسقوفة . كما شمل المرفأ على منطقة حرّة زادت مساحتها عن ١٣٣٤٥٠ مترا مربعا، هذا بالإضافة إلى أنّ المرفأ كان مزودا بالآليات اللازمة للجر والتحميل والتفريغ (١٧) .

لم تقتصر حركة المرفأ على نقل البضائع والركاب عبر السفن البخارية والمراكب الشراعية وحسب، وإنّما أيضا عبر شبكة للخطوط الحديدية التي كانت تنطلق من المرفأ في بيروت دونما حاجة إلى تبديل الشاحنات عند تبديل الخطوط، لتتصل بشبكات الخطوط الحديدية السورية – العراقية (بيروت – حلب – الموصل – بغداد)، وأيضا بالخطوط الحديدية السورية – التركية (بيروت – حلب – استانبول .)

تألّفت شبكة السكك الحديدية اللبنانية من الخطوط التالية (١٨ :)

-إلى دمشق : بيروت – رياق – سرغايا (٨٨ كلم .)

-الخط الساحلي : الناقورة – بيروت – طرابلس (١٩٠ كلم.)

-إلى حلب : طرابلس – عكار (٤٠ كلم) , ورياق – البقاع (٩٠ كلم.)

سجّلت حركة مرفأ بيروت بين الاستقلال وانفجار الحرب الأهلية التطورات الخطية التالية :

-– ١حركة الملاحة (البواخر والمراكب الشراعية ذات القدرة الاستيعابية ١٠٠٠ طن)

عام ١٩٤٨ بلغ عدد البواخر الداخلة إلى المرفأ وتلك الخارجة منه ١٩٠٢ باخرة، ارتفع العدد إلى ٢٩٢١ باخرة عام ١٩٥١، والى ٤٤٢٠ باخرة عام ١٩٦٠، والى ٤٦٣٩ , و٥٢٢٦ , و٤٣١٤ , و ٤٨٧٣ باخرة وعلى التوالي لسنوات ١٩٦٣ و ١٩٦٦ , ١٩٦٧ , ١٩٧١ .

حركة السفن في مرفأ بيروت بين ١٩٥٥ – ١٩٧١

– ٢حركة البضائع

كانت هذه الحركة باتجاهين : الحمولة المفرغة في المرفأ , والأخرى المشحونة منه إلى الخارج .

أ – الحمولة المفرغة :

سجّلت هذه الحمولة كميات البضائع التالية (بالألف طن):

٧٧٣ألف طن لعام ١٩٤٨ و ارتفعت بعدها إلى ٩١١ الف طن لعام ١٩٥١ , وتواصلت مسجّلة ١٤٨٢ و ١٠٩٧ و ١٤٤٣ , ١٨١١ , ٢٢٨٩ و ٢٤٥٧ الف طن على التوالي لأعوام : ١٩٥٤ , ١٩٦٠ , ١٩٦٣ و ١٩٦٦ , ١٩٧٠ و١٩٧١ .

الرسم البياني الرقم (٢) يقدّم صورة واضحة عن حركة البضائع المفرغة في مرفأ بيروت لسنوات ١٩٥٢ – ١٩٧١ .

كميات البضائع المفرغة في مرفأ بيروت بين ١٩٥٢ – ١٩٧١ (بالألف طن)

يتضح أنّ البضائع المفرغة في مرفأ بيروت أخذت كمياتها تتصاعد خطيا لسنوات ١٩٥٢ و ١٩٥٣ , ١٩٥٤ , ١٩٥٥ , ثمّ تراجعت في العام ١٩٥٦ بسبب حرب السويس التي شنّها العدوان الثلاثي البريطاني – الفرنسي – الصهيوني على مصر على أثر قرار الرئيس جمال عبد الناصر الذي قضى بتأميم قناة السويس واضعا نهاية لاستغلالها من قبل الشركات الأجنبية .

عادت كميات البضائع المفرغة في المرفأ إلى الارتفاع بين

عامي ١٩٦٣ – ١٩٧١ على الرغم من بعض التراجع في حركة البضائع العربية على اثر حرب حزيران ١٩٦٧، التي شنّها العدو الصهيوني على مصر وسوريا والأردن في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، والتي أفضت إلى احتلال شبه جزيرة سيناء المصرية، والجولان السورية، والضفة الغربية وقطاع غزّة في فلسطين .

ب – الحمولة المشحونة

بين ١٩٤٨ – ١٩٧١، شحنت من مرفأ بيروت كميات وازنة من البضائع والسلع إلى الخارج العربي والدولي (الكميات بالألف طن :(

١١٩ألف طن لعام ١٩٤٨ و ٢٤٢ ألف طن لعام ١٩٥٢ , ٤٤٢ الف طن لعام ١٩٥٦ , ٢٨٠ ألف طن لعام ١٩٦٠ , ٤٨٠ ألف طن لعام ١٩٦٤ , ٦٥٤ الف طن لعام ١٩٦٨ و٧٢٨ ألف طن لعام ١٩٧٠ فإلى ٦٢٦ ألف طن لعام ١٩٧١ .

لعلّ الرسم البياني في الرقم (٢) والمعبّر عنه (- - - -) لسنوات ١٩٥٢ – ١٩٧١ يوضح الأحجام الوزنية للبضائع المشحونة من مرفأ بيروت لسنوات ١٩٥٢ – ١٩٧١ .

– ٣حركة المسافرين عبر المرفأ

وهي تشمل حركة الركاب العاديين والسيّاح القادمين والمغادرين من والى البلاد العربية بصورة خاصّة , وكذلك من والى غير دولة في العالم .

عام ١٩٤٨ بلغ عدد الركاب القادمين إلى المرفأ والمغادرين عبره ٢٥٢٦٦ قادما ومغادرا , ارتفع العدد إلى ٤٣٩٩١ راكبا لعام ١٩٥١ ثمّ إلى ٧٢٠١٤ راكبا لعام ١٩٥٥ , والى ٨٥٧٨٠ راكبا لعام ١٩٦٣ , والى ١٢٢٢٧٩ راكبا لعام ١٩٦٦ , انخفض بعدها إلى ٨١٢٤٦ راكبا لعام ١٩٧٠ ثمّ عاد ليرتفع إلى ١١٧٩٨٢ راكباً لعام ١٩٧١ (١٩).

الرسم البياني الرقم (٣) يعكس حركة المسافرين عبر المرفأ وفقا لما هو مبيّن في الرسم

الرسم البياني الرقم (٣) – انظر اسفل البحث

الرسم البياني الرقم (3) يعكس حركة المسافرين عبر المرفا وفقًا لما هو مبيّن في الرسم ز

الرسم البياني الرقم (3)

حركة المسافرين عبر مرفأ بيروت بين 1955 – 1971

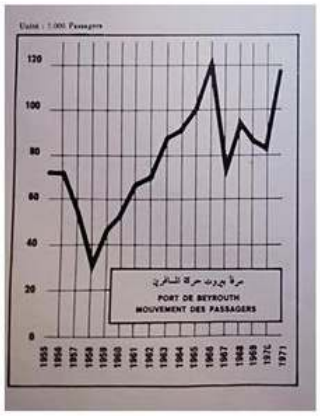

المصدر : شركة ادارة واستثمار مرفا بيروت , في المجموعة الاحصائية لعام 1971 , ص و 181 .

حركة المسافرين عبر مرفأ بيروت بين ١٩٥٥ – ١٩٧١

ثالثاً: مرفأ بيروت بين ١٩٧٥ – ٢٠٢٠

جاء انفجار الحرب الأهلية في العام ١٩٧٥, والتي تواصلت فصولها المأساوية لأكثر من خمس عشرة سنة, جاء هذا الانفجار ليرمي بنتائج سلبية ثقيلة طالت غير مؤسسة وإدارة في الدولة اللبنانية , وأصابت بالشلل مرافقها العامّة ومنها مرفأ بيروت الذي شكّل سابقا العصب الاقتصادي للبنان ولمحيطه العربي والذي كان له حضوره الوازن في المبادلات السوقية العالمية .

أبرز الأسباب الكامنة وراء تراجع وتهميش مرفأ بيروت منذ بدايات الحرب الأهلية في العام ١٩٧٥ وحتى وقوع كارثة الانفجار – الزلزال في الرابع من آب (أغسطس) ٢٠٢٠ , كانت التالية :

– ١غياب السلطات التي حكمت الدولة خلال وبعد الحرب عن إجراء إصلاحات تحديثية وتطويرية من شأنها العودة بمرفأ بيروت إلى الدينامية التي عرفها لأكثر من خمسة عقود ونصف العقد مضت على قيام الدولة اللبنانية الحديثة (١٩٢٠ – ١٩٧٥) .

– ٢عدم كفاءة النظام السياسي الذي أفرزته الحرب والذي تسلّق إلى حاكمية الدولة ومؤسساتها في أعقاب تسوية الطائف لعام ١٩٨٩, وهي التسوية التي أتاحت لميليشيات الحرب تولي السلطة بكل مفاصلها وتشكّلاتها الهرمية, حكمت هذه الميليشيات الدولة ومرافقها ومنها مرفأ بيروت بعقلية اللادولة وبخلفية المحاصصة الطائفية والمذهبية وبنزعة تسلّطية مغلّفة باستثمار هو الأعنف للطائفية السياسية التي تنظر إلى الدولة على أنّها مجرد مغانم لزعماء الطوائف الجدد ولأتباعهم من المحازبين في ظل بروز ظاهرة من الزبائنية الولائية أمسكت بإدارات الدولة وسط احتكار واستئثار بوظائف القطاع العام الحكومي أي قطاع الدولة. مع هذه المنظومة اللادولتية تولت الإدارات والمرافق العامة ومنها إدارة مرفأ بيروت عناصر تابعة ومحسوبة وغير ذات كفاءة, الأمر الذي جعل من حركة المرفأ تشهد تراجعاً انحدارياً متواصلاً.

– ٣التراجع الحاد في حجم العائدات الجمركية المتأتية من مرفأ بيروت, والسبب في ذلك يعود إلى فساد الجهاز الإداري من ناحية, والاختلاس وعمليات التهريب من ناحية ثانية, والتهرب الضريبي وصولا إلى التزوير من ناحية ثالثة.

– ٤استمرار الأزمات اللبنانية التي لم تتوقف بعد نهاية الحرب, وهي أزمات تداخل فيها السياسي مع الأمني والاقتصادي والمالي, أرخت هذه الأزمات بتداعياتها السلبية الوضع اللبناني بصورة عامة, وطالت مرافق الدولة ومنها مرفأ بيروت بصورة خاصّة .

– ٥التغيّرات الجيوسياسية التي بدأت تشهدها المنطقة العربية منذ مطالع القرن الحالي (الحادي والعشرين) , والتي تمثّلت بلجوء الولايات المتحدة الأمريكية للحرب الاستباقية , فاحتلت أفغانستان في العام ٢٠٠١ , والعراق في العام ٢٠٠٣ . كان احتلال العراق وإسقاط دولته المركزية ونظامه

الوطني بمثابة التمهيد لمباشرة تنفيذية لمشروع أميركي بقيام شرق أوسط جديد بجغرافيات سياسية جديدة تنتفي معها الدولة المركزية في الوطن العربي ليحلّ مكانها سلسلة من الفسيفسائيات الفيدرالية أو الكونفدرالية تبقى معها دوامة الحروب الأهلية مفتوحة داخل القطر الواحد أو بين قوى منتشرة في عدة أقطار عربية, وهذا ما جرى ويجري حتى الآن في العراق وسوريا وليبيا واليمن والسودان ومصر والجزائر وتونس وسواها..

على موازاة المشروع الأميركي الشرق أوسطي طلّت برأسها مشاريع دولية وإقليمية أخرى, وراحت تدخل في سباق محموم حول التمدد والسيطرة واقتسام النفوذ في المنطقة العربية. تعدّدت هذه المشاريع من أميركية وروسية وفرنسية وأوروبية وإيرانية وتركية وإسرائيلية, كل ذلك في ظل غياب أي مشروع عربي يمتلك رؤية استراتيجية للخلاص الوطني والقومي, ويعيد للأمة العربية حريتها وتقدمها ومعاودة نهوضها وحضورها الإنساني .

وسط هذا الازدحام للمشاريع الخارجية المتنافسة على تأمين حضور لها في المجال العربي الذي هو المجال الحيوي الأهمّ في العالم, برز مشروع أميركي – صهيوني مدعوم من قوى دولية وإقليمية هو مشروع تطبيع العلاقات العربية – الصهيونية معلنا نهاية للقطيعة الاقتصادية والسياسية التي أجمع عليها العرب على أثر الاغتصاب الصهيوني لفلسطين عام ١٩٤٨ .

وجد مشروع التطبيع ترجمته العملية مع لجوء عدد من أنظمة الحكم العربية الرسمية في السودان والمغرب والإمارات العربية المتحدة والبحرين, مضافا اليها مصر في اتفاقية كامبديفيد لعام ١٩٧٩، والأردن في اتفاقية وادي عربة لعام ١٩٩٤.

في ظلّ استشراء الفساد الإداري في الدولة اللبنانية ومؤسساتها ومرافقها العامّة , ومنها مرفأ بيروت, وفي ظل تقاطع هذا الفساد مع الأزمة اللبنانية غير المسبوقة, والتي انفجرت في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٩ , وهي ما زالت إلى اليوم تنذر بمصير مجهول للكيان الوطني اللبناني دولة ووطنا ومجتمعا، ومع اختراق مشاريع الخارج الدولي والإقليمي للبنان ولسائر المنطقة العربية، في وقت تتلازم فيه هذه المشاريع مع مشروع التطبيع العربي – الصهيوني, في ظل كل هذه التقاطعات المشار إليها لم يخرج تفجير مرفأ بيروت في ٤ آب/أغسطس عن سياقات الفساد السياسي والإداري والمالي المحلي والمشاريع المتزاحمة على التفتيت والتفكيك للبنيان القومي العربي، والتطبيع مع الكيان الصهيوني تسهيلا لقيام دولته اليهودية المزعومة من الفرات إلى النيل وعلى حساب الحقوق التاريخية لشعب فلسطين ومعه الشعب العربي في كل أقطار الوطن العربي .

إنّه التحدي التاريخي الذي يواجه القوى الحيّة في لبنان والوطن العربي عموما، وانّ طريق الخلاص يكون بالتلازم بين مشروعين اثنين متفاعلين ومتكاملين: الأول، خلاص لبنان الوطني من خلال اعتماد منهجية نضالية وطنية تستطيع العبور بالدولة من دائرة الطائفيات السياسية إلى دائرة الدولة المدنية الديمقراطية، والثاني، خلاص قومي من خلال اعتماد منهجية نضالية قادرة على نقل الوطن العربي من حالة التفتيت والشرذمة والانقسام الى حالة القوة القومية التي تمتلك رؤية استشرافية لمستقبل الأمة العربية تستعيد معها حضورها العالمي ومواصلة رسالتها الحضارية الإنسانية .

الهوامش :

1 – H.C : Bulletin du haut commissariat de la République française en Syrie et au Liban 1922 : Recensement de 1921, Population du Grand Liban, p 79.

2 – C.A.N (Centre des Archives Nationales), correspondance Deuxième Série, carton 8, dossier 63.

٣– الجمهورية اللبنانية , وزارة التصميم العام , المجموعة الإحصائية لعام ١٩٦٣ , ص , ٢٨ .

٤– الجمهورية اللبنانية , وزارة التصميم العام , المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧١ , ص , ٧٢ .

٥– المصدر نفسه , ص , ٧٢ .

٦ –De monicault, Jacques, le Port de Beyrouth et l'économie des pays du Levant sous le Mandat Français, librairie Technique et Economique, Paris, 1936, p. 25.

7 – op.cit., p. 25.

8 – op.cit., p. 28 et 51.

9 – H .C : Rapport a la Société des nations, 1922 – 1930, p. 43 , et Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban , no 4 , le 15 octobre 1933 ,p. 34 , et no 6 le 31 Décembre 1935 , p. 33 .

10 – H.c: op.cit., p. 34, et bulletin de la banque de Syrie et du Grand Liban, op.cit., no 4 et 6.

11 – De monicault, jaques, le Port de Beyrouth ..., op.cit., p. 46.

١٢ – op.cit., p. 47.

١٣ – op.cit., p.47.

١٤– محمد مراد , العلاقات اللبنانية – السورية في عهد الانتداب الفرنسي , دار الرشيد للعلوم , بيروت و طبعة أولى , ١٩٩٣ , ص , ١٢٥ .

١٥– المرجع نفسه , ص , ١٣٨ .

١٦– المرجع نفسه و ص و ١٣٨ .

١٧– الجمهورية اللبنانية , وزارة التصميم العام, مديرية الإحصاء المركزي , المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧١ , ص , ١٨٠ . شركة ادارة واستثمار مرفأ بيروت Compagnie de Gestion et d'exploitation du Port de Beyrouth .

١٨– المصدر نفسه , ص , ١٨٠ .

١٩– المجموعة الإحصائية لعام ١٩٦٣ , مصدر سابق , ص , ٢٠٦ – ٢٠٧ , وأيضا : المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧١ و ص , ١٨٢ – ١٨٣.

واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت

نعمت بيان
مستشارة المرأة والطفل في المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الدول الإسكندنافية

المرأة العربية يُستباح دمها بغياب القوانين الرادعة

يكاد لا يمر يوم دون أن نُصدم بوقوع جريمة قتل بطريقة همجية لشابة أو سيدة بأبشع الوسائل التي يندى لها الجبين والتي كان آخرها الضحية الشابة هنا خضر ذات (٢١ عاماً)، التي أحرقها زوجها وهي حامل في الشهر الخامس، والحروق هي من الدرجة الثالثة البالغة الخطورة والتي كانت سبب وفاتها .

هَنا خضر (لبنان) ليست أولى الضحايا ولن تكون الأخيرة فسبقها العديد من جرائم القتل المتعمد والمقصود في لبنان، ولتسري عدواها من جرائم قتل النساء في العديد من الدول العربية ، حيث شهد حزيران/يونيو ٢٠٢٢ الدامي جرائم قتل مريعة لنساء وشابات جامعيات عربيات، قُتلن بشكل انتقامي وحشي في حوادث متتالية إمّا على يد شريك عنيف أو على يد غرباء رفضنّ الارتباط بهم. والضحيات اللاتي بُلغ عن مقتلهن :

١.نيّرة أشرف (مصر)، ابنة لـ ٢١ ربيعاً، طالبة جامعية قُتلت على يد طالب في كليّة الآداب بجامعة المنصورة، لرفضها الزواج من الجاني.

٢.إيمان أرشيد (الأردن)، أيضا طالبة جامعية، قسم التمريض في ريعان الشباب، قُتلت برصاص أحد الشبان في إحدى الجامعات الخاصة في الأردن. انتحر لاحقاً الجاني بعد ملاحقة الشرطة له.

٣.لبنى منصور ، مهندسة فلسطينية مقيمة في الإمارات، قُتلت بطريقة وحشية على يد زوجها بأكثر من عشر طعنات مزّقت جسدها. وسبب القتل رفع الضحية دعوى ضدّ زوجها بسبب تعنيفه المستمر لها.

٤.شيماء جمال (مصر)، إعلامية مصرية، قُتلت على يد زوجها وهو قاضٍ. والسبب نشوب خلاف بين شيماء وزوجها بعدما هددته بإخبار زوجته الأولى عن زواجهما السري، فاستدرجها إلى المزرعة حيث قتلها ودفن جثتها، حسب ما تداولته وسائل إعلام مصرية.

٥.سلمى بهجت (مصر) طالبة الإعلام في جامعة الشروق والتي قتلت بـ ١٧ طعنة على يد زميلها في الكلية بسبب رفضها الارتباط به .

هذه عينات قليلة وغيض من فيض لهذا النوع من الجرائم، حيث أن الكثير والكثير من جرائم قتل النساء التي تحدث، تبقى قيد الكتمان ولا يُبلغ عنها لأن معظمها يندرج تحت عنوان (جريمة الشرف)، حيث ينجو القاتل من فعلته، كون القتل مُباح عند اكتشاف جريمة شرف وكأن الرجل أُعطي تفويضاً مجتمعياً للقيام بهذا العمل الإجرامي "صوناً لشرف العائلة " في مجتمع يخلو من معايير تقييم مفهوم الشرف. وبهذه الحال تُقتل المرأة مرتين، مرة بتشويه سمعتها لتبرير القتل، ومرة في إنهاء حياتها عملياً . والقاتل

غالبا" هو الشريك وأحياناً الأب أو الأخ. والتقارير الدولية التي تصدر بشأن هذه الجرائم لا تعطي الأرقام الواقعية والصحية بسبب ضحالة الإحصائيات الناتجة عن التكتم حول هذا الموضوع.

يقتل ومن ثم يتأكد!

إن معظم جرائم القتل التي تُرتكب بذريعة حماية الشرف تتم بمجرد الشك، ومن دون أي تأكيد إن كانت الضحية ارتكبت فعلا الأمر الذي عوقبت لأجله. وأغلب اللواتي قتلن بهذه الذريعة بيّن الفحص الشرعي لاحقا أنهن كن عذراوات.

ففي سبتمبر/ أيلول عام ٢٠١٨ وجدت مراهقة عمرها ١٦ عاماً مقتولة بطلقة في الرأس بقرب بلدة المزرعة غرب مدينة السويداء السورية، حين تلّقى الوالد اتصالاً من المدرسة يفيد بتغيّب الفتاة عن المدرسة، فركب سيارته وذهب للبحث عنها، فوجدها تتسكع مع زميلة لها في السوق، فطلب منها أن تركب معه السيارة، وفي الطريق أنزلها في مكان خال، وأطلق عليها النار، وتركها وعاد إلى البيت. ولاحقا" بين التحقيق أن الفتاة عذراء ولم تكن على علاقة بأحد، وأن غيابها عن المدرسة لم يكن أكثر من نوع من الشقاوة ورغبة في الهرب من الدروس.

ولا تزال حاضرة في الوجدان جريمة قتل الشابة الفلسطينية إسراء غريب على يد ثلاثة من أفراد عائلتها لمجرد أنها نشرت صورا شخصية لها مع خطيبها .

وغالبا ما تتسم جرائم قتل النساء بذريعة الشرف بعنف ووحشية صادمين، مثل جريمة قتل الأردنية أحلام، التي هربت من عنف والدها إلى الشارع فلحق بها وضربها بطوبة على رأسها، ثم أحضر كرسيا وشرب الشاي بقرب جثتها النازفة.

ولا ننسى اليمنيتين مآب وسميحة الأسدي، والكويتية هاجر العاصي، وآلاف الفتيات والنساء، اللواتي يقتلن من دون أن يدري بهن أحد، ولا تنقل وسائل الإعلام سوى أخبار بعض الحالات فقط.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن جرائم القتل بذريعة الشرف "قد تكون وسيلة للتخلص من النساء لأسباب أخرى، من أبرزها الميراث، كأن يقتل العم ابنة أخيه مثلاً بذريعة حماية الشرف، بينما السبب هو رغبته بالتخلص منها كشريك في الميراث."

تقول المحامية عزة سليمان، وهي رئيسة مجلس أمناء

مؤسسة قضايا المرأة المصرية ،"الناس لا يتدخلون حين يتعلق الأمر بما يسمى جريمة شرف، لأنهم يعتقدون بأن النساء ملكية خاصة للرجال وللعائلة، وهناك استباحة وتواطؤ مجتمعي عنفي مع هذه الفكرة". وغالباً ما يكون القتل "دفاعاً "عن الشرف" مصير المرأة وحدها، في حين يتابع شريكها المفترض، حياته من دون عقاب يذكر، حتى إن كان قد اعتدى عليها.

وتعتبر المحامية سليمان أن "القتل بذريعة الدفاع عن الشرف محمي مجتمعيا وقانونيا، مثال على ذلك، تعطي المادة ١٧ من القانون المصري القاضي الحق في تخفيف الحكم، وتخفيض مستوى الجريمة إلى جنحة". وتضيف "أنه في إحدى القضايا قال القاضي إن المجني عليها خرجت عن العادات والتقاليد."

وترى سليمان أن "السلطات الحاكمة تعزز ثقافة القتل بدافع الشرف، ولا تحاربها، لذلك يجب بحث قضايا قتل النساء ضمن منظومة متكاملة ثقافيا وقانونيا. كما أن القضاة يكونون أحيانا أبناء بيئاتهم، لذلك ننادي بتدريب حقوقي وجندري وبالالتزام بالاتفاقيات الدولية."

هذا وتمنح القوانين في معظم الدول العربية عقوبات مخففة لمرتكب الجريمة ولا تتعدى العقوبة سنوات قليلة أو أشهر فقط من السجن.

وتنسحب "المحاباة" القانونية لمرتكبي جرائم الشرف على معظم الدول العربية، فالقانون الأردني مثلا ينص على أن "لا تتجاوز مدة العقوبة ثلاث سنوات ولا تقل عن سنة واحدة". أما في سوريا فتنص المادة ٥٤٨ على الحبس من ٥ إلى ٧ سنوات.

لماذا تُقتل النساء بدماء بارد؟ وهل مُنح الرجل تفويضاً مجتمعياً للاقتصاص من روح إنسان حرّم اللّه قتلها بغير حق؟

مما لا شك فيه أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في مجتمعنا العربي متباينة في بعض الجوانب من مجتمع لآخر، ولكنها كل منها لديها منظومة عنف بأشكال متعددة، والمرأة/الفتاة هي دائماً الضحية. وهذه الجرائم مرتبطة بصورة أساسية بالفهم القائم بمسألة النوع الاجتماعي وخلفيات هذا الفهم، بحيث يتم تجريم المرأة بأدلة أو بغير أدلة. والأمر الذي يشجع الجناة على ارتكاب هذه الجرائم هو غياب القوانين والتشريعات الرادعة بحق كل من تسول له نفسه بارتكاب مثل هذه الجرائم، إضافة إلى عدم توافر الجرأة لدى النساء للاعتراض أو الإبلاغ عن هذه الجرائم بحكم الانصياع للعادات والتقاليد السارية خاصة في المناطق النائية التي لا زالت تؤله المجتمع الذكوري وتفخر به بغض النظر عن التبعات القانونية لهذه الجرائم.

كما يُعتبر قتل النساء على خلفيات اجتماعية أحد أبرز أشكال التمييز وانتهاك حقوق الإنسان ضد المرأة بشكل خاص، فهي ظاهرة اجتماعية موجودة في معظم المجتمعات ومنها المجتمع العربي الذي تبنّى بغالبيته القوانين والاتفاقيات الدولية، مثل اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضدّ المرأة "سيداو" والتي تم تبنيها عام ٢٠٠٩، إضافة إلى الموافقة وتبني مجمل المبادئ ومضامين الإعلان العالمي لمناهضة العنف ضدّ المرأة. ورغم ذلك، لم تلتزم هذه الدول بهذه الاتفاقيات والمبادئ المنصوص عليها، ناهيك عن أن قوانينها وتشريعاتها الوطنية لم تأخذ بعين الجدية المطلوبة خطورة هذه الظاهرة الهمجية، حيث معظمها تتعامل مع هذه الجريمة كجنحة . بعض الدول العربية أقرّت بعض القوانين المتعلقة بحماية المرأة من العنف الأسري أو الزوجي أو العنف بشكل عام"، ولكنها لم تخفِ أن هناك عقبات تحول دون تطبيقها.

وهذا وتصل نسبة جرائم قتل النساء التي يرتكبها عشراؤهن إلى ٣٨٪ من مجموع هذه الجرائم على مستوى العالم، حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية. ولكن هذه النسبة تبقى أقل من الواقع لأن جرائم قتل النساء غالبا" تبقى قيد الكتمان ولا يُبلغ عنها لأسباب اجتماعية تتعلق في مفهوم "الشرف". لذا تُقدر النسب أعلى بكثير مما ذكر أعلاه .

في الختام، إن القتل عمدا" التي عرفته الأمم المتحدة بـ"الجائحة الصامتة" بوصفها وباء قاتلاً سريع الانتشار والفتك، وبرغم ذلك فهو مسكوت عنه". هو أشدّ وأخطر أنواع العنف الجسدي الذي يُمارس خاصة ضد الفتيات/النساء ويُشكل انتهاكا" فاضحا" لحقوق الإنسان حيث يؤدي معظم الأحيان إلى الوفاة، والذي يُرتكب بوسائل وأدوات شديدة الخطورة ، مثل الطعن بآلة حادة، أو الحرق، أو عبر إطلاق النار أو الضرب المبرح وغيرها...

وعلى الرغم من بعض الاهتمام الجزئي الذي بدأت تحظى به ظاهرة قتل النساء مؤخراً من قِبل المجتمع والجهات المسؤولة، إلا أنه لا تزال تفتقر للتعامل الجدي المطلوب مع هذه الظاهرة الخطيرة. لا شك أن الثقافة المجتمعية والعادات والتقاليد تفرض تحديات جمّة في محاربة ظاهرة قتل النساء، إلا أن أيضاً هناك تقصيراً على المستوى السياسي، من خلال عدم تطبيق القوانين وعدم تفعيل المسارات القضائية المتعلقة بهذا الموضوع .

والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا تتفاقم هذه الظاهرة في المنطقة العربية، ولماذا يتزايد هذا الكم الهائل من العنف الوحشي ضد المرأة؟ وهل تكفي التنديدات في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وتقارير الجمعيات والمنظمات الحقوقية؟

بالطبع لا! إذ لا بد من تطبيق قوانين صارمة تتطابق مع مبادئ حقوق الإنسان التي أقرتها ليس الاتفاقيات الأممية فحسب، بل الشرائع السماوية أيضاً. إضافة إلى أهمية توسيع بيكار نشر التوعية وخاصة في البيئات والمجتمعات الفقيرة وتحسين الظروف الاقتصادية والصحية والتعليمية في هذه المناطق، إضافة إلى سن قوانين وتشريعات صارمة ورادعة والأهم تطبيقها للحد من أو إيقاف هذه الجائحة الهمجية التي تقضّ ركائز المجتمع والنهوض من حالة الجهل والتخلف المرتبط بمفاهيم تتناقض مع القيم الإنسانية . والدور الأول يعود لوعي المرأة وجرأتها في كسر جدار الصمت وإعلاء صوتها صونا لحقها في الحياة!!

٢٠/٨/٢٠٢٢

الأبعاد القومية لثورة ١٧- ٣٠ تموز

حسن خليل غريب

في المفهوم العام، تعتبر الثورة انقلاباً جذرياً ضد الواقع الفاسد. وبهذا المعنى كانت ثورة ١٧ - ٣٠ من تموز ١٩٦٨ في العراق ثورة بالفعل على الرغم من أنها تحققت بفعل انقلاب عسكري. فلا تأخذ الثورة معناها من الوسيلة بل تكتسبها من أهدافها، وترجمة تلك الأهداف على أرض الواقع .

وهكذا فرضت الثورة نفسها من خلال سلسلة من أهداف حزب البعث العربي الاشتراكي القائمة على مبدأ الوحدة العربية في مواجهة واقع التجزئة العربية؛ والحرية في مواجهة الديكتاتورية؛ والاشتراكية، بمعنى تعميم العدالة والمساواة، في مواجهة الرأسمالية التي تعمل من أجل مصالح الطبقات الغنية والميسورة .

وبمجموع تلك الأهداف واجهت الثورة كل القوى التي تقف في صف التجزئة العربية، وتعميم ديموقراطية الطبقات الغنية بديلاً لديموقراطية العدالة والمساواة. ووفق ذلك كله اتخذت ثورة تموز سمتين أساسيتين: الثورة الداخلية على شتى الصعد والمستويات، ومقاومة الأطماع الخارجية من أي جهة أتت. وإنها في الوقت الذي كانت فيه تعمل على تحديث الدولة العراقية، فإنها أيضاً كانت تعتبرها جزءاً من الثورة العربية وعلى مثالها.

فثورة الثلاثين من تموز ١٩٦٨، كانت تمثل سمات المقاومة الشعبية العربية المستمرة بشكل دائم ومستمر:

-على الصعيد الداخلي: أحدثت انقلاباً واسعاً على كل الإرث السابق، فهدمت كل الأسس والمبادئ التي قامت عليها الأنظمة السياسية المتعاقبة على العراق، وقامت ببناء هياكل جديدة من العقائد تصب في مصالح أوسع الجماهير الشعبية.

-على الصعيد القومي: نقد دائم لأداء أنظمة التجزئة والتبعية للخارج، والدعوة إلى بناء الشخصية العربية القادرة على تحرير الأمة من أنظمتها التابعة للأجنبي والسائرة في ركاب الرأسمالية العالمية.

-مواجهة الاستعمار والصهيونية حيثما حصل احتلال لأرض عربية، كانت فلسطين في المقدمة من تلك الأهداف. كما على مواجهة المخططات الإمبريالية في إسقاط كل الأنظمة التي تظهر الممانعة لمشاريع تلك الإمبريالية. من كل ذلك مارست ثورة تموز فعل المقاومة والبناء، ولأنها كانت كذلك ظلّت عرضة للتآمر والعدوان المستمرين طوال عقود استلامها السلطة في العراق.

هذا الجانب الثوري القائم على البناء والمقاومة، كان يتم في ظل وجود قيادة وطنية العقيدة، تلك القيادة التي شكّلت بتكاملها حزمة صعبة الاختراق. فبوحدة عقيدتها ووحدة صفوفها استطاعت أن تجذب إليها أنظار الجماهير الواسعة وتحظى بتأييدها .

ولم يكن حزب البعث هو الاستثناء الذي محض تلك القيادة ثقته، وأعلن ولاءه للشخص الأول في تلك القيادة، فشعوب الأرض كلها محضت الولاء لأشخاص حكموا بلدانهم بمصداقية ثورية، وأعلنوا رمزيتهم. ولن نختزل نضال الشعوب بفرادة أشخاص، بل إن تلك الشعوب هي التي ميَّزتهم ووضعتهم في المقدمة. ولا يفوتنا هنا أن نستذكر نلسون مانديلا، والمهاتما غاندي، والجنرال جياب، وفيديل كاسترو، وجمال عبد الناصر، وعمر المختار، وهناك الآلاف غيرهم ممن احتلت أسماؤهم كتب التاريخ منذ بداية تكوين الإنسان على ظهر هذه البسيطة .

وبين هذه وتلك، وبعد أن اختبر الشعب العراقي جرائم الاحتلال الأميركي للعراق وتابعه الاحتلال الإيراني.

وكذلك وبعد أن واكب الشعب العربي المنحاز لعروبته تلك التجربة المرَّة، راحت تهتف بأن أقطار الأمة العربية بحاجة إلى رمزية صدام حسين لكي يُعيد للشعب والأمة العربية هيبتها وقوتها، لإعادة العراق إلى سابق عهده. العراق الذي حمى حدود الوطن العربي من بوابته الشرقية في وجه الغزو الفارسي الذي يريد أن يحكم هذا الوطن العزيز بديكتاتورية نظام ولاية الفقيه وأطماع الفرس بإعادة احتلال الأرض العربية، وليعيدها إلى بلاط كسرى أنو شروان، كما كانت قبل القادسية الأولى.

ولأن صدام حسين كان رائداً لقيادة تلك التجربة، فنحن نتكلم عن منظومة قيادية تبنَّت عقيدة ثورية من أهم أهدافها بناء أنظمة تكافح التخلف في الداخل وتقاوم عوامل الاستعمار في الخارج. وقد أثبتت القيادة الوطنية في العراق، برئاسة صدام حسين، مصداقيتها الثورية. ولذا كانت في الوقت الذي تبني الداخل على أسس جديدة، كانت أيضاً تعد لمقاومة الخارج الذي لم يبطن أهدافه في الهيمنة على القرار العراقي فحسب، بل استخدم أيضاً وسائل الترهيب العسكري والأمني .

وقد ازدادت وتائر تلك التهديدات منذ التسعينيات من القرن الماضي، ونفذتها في عدوان العام ١٩٩١.

واستكملت وسائلها بالضغط معتقدة أن العدوان الآنف الذكر سيرغم الحكم الوطني في العراق على الركوع وتسليمه لقمة سائغة لأطماع الرأسمالية والصهيونية، ولم تفلح وسائل الترهيب، فاستكملها الاستعمار بحصار جائر، واختلق الأكاذيب من أجل تبرير عدوانه، الأكذوبة تلو الأخرى كمقدمة لاحتلاله في العام ٢٠٠٣. وبعد هزيمته في العام ٢٠١١، قام بتسليمه إلى نظام ولاية الفقيه لأنه كان يثق بدوره التخريبي في الوطن العربي.

وهنا، لو رضخ النظام الوطني في العراق للإغراءات الاستعمارية. تلك الإغراءات التي تدعوه للتقوقع بين أسوار الأيديولوجيا القطرية، وامتناعه عن بناء التجربة بأبعاد قومية، لكان الاستعمار والصهيونية تركاه يبني تجربته القطرية الضيقة الأبعاد من دون المساس بها.

إن تاريخية هذه المبادئ أكَّدت أن النظام الوطني في العراق، مستلهماً مبادئ حزب البعث العربي الاشتراكي في الوحدة والحرية والاشتراكية، قام بصياغة خطة بناء دولة قطرية لكي تشكل الأنموذج القومي، ليكون أمثولة أمام الأنظمة الرسمية الأخرى.

وحيث إن وظيفة هذا المقال أن يلقي الضوء على البعد القومي لثورة ١٧ – ٣٠ من تموز للعام ١٩٦٨، فإننا سنلقي الضوء على ذلك البعد بإطاره العام. وسنتناول تلك الأبعاد بالعناوين التالية:

-العنوان الأول: توظيف ثروة العراق بعد تأميم النفط، ووضعها ليس في خدمة الشعب العراقي لوحده، بل في خدمة الشعب العربي أيضاً. وفي هذا الإطار كانت قيادة الثورة تدرك أنه لا يمكن لقطر بمفرده أن يطبِّق الاشتراكية، بأبعادها الاقتصادية، بل لا بد من شروط علمية لتطبيقها، ومن أهمها عامل التكامل الاقتصادي بين أقطار الوطن العربي. إن كان من حيث توفير المواد الأولية والأيدي العاملة لتسيير المصانع الكبرى غزيرة الإنتاج من جهة، والتي تحتاج سوقاً واسعاً لتسويق الإنتاج من جهة أخرى.

إن تطبيق الاشتراكية على المستوى القومي العربي، يوفِّر حاجة ماسة لكل الأقطار العربية، أي تحويل المجتمع العربي إلى مجتمع منتج يستفيد منه الجميع بحيث يتم توفير الأمن الاقتصادي لكل عربي من جهة، وتوفير الأمن الاجتماعي لكل فرد فيه من جهة أخرى.

-العنوان الثاني: توظيف الاستراتيجية العسكرية العراقية، ليس للدفاع عن العراق فحسب، بل وضعها في خدمة الشعب العربي وحماية الأمن القومي العربي أيضاً.

إن هذا التوظيف له أبعاد قومية عربية. وذلك لأن الوطن العربي محاط بمجموعة من الدول الإقليمية التي تنزع للسيطرة على هذا الوطن واقتسام المصالح فيه. ولن يردعها سوى استراتيجية الدفاع العربي المشترك، لأنها الوحيدة التي تضمن الوصول إلى صيانة الأمن القومي العربي وحمايته من أطماع الدول الاستعمارية، وأطماع دول الإقليم المجاورة له جغرافياً.

إن وقائع التاريخ السابقة، وخاصة الوقائع الراهنة، تؤكد كم كان النظام العربي الرسمي غافياً عن حقيقة التكامل الأمني العربي. وبرزت تلك الحقيقة بأجلى مظاهرها، حينما سقط الأمن الوطني العراقي بفعل الاحتلال الأميركي من جهة، وبسقوطه سقط الأمن القومي العربي، خاصة بعد أن كشَّرت دول الإقليم أنيابها، وخاصة نظام ولاية الفقيه من جهة أخرى وذلك للبدء بالغزو الفارسي، وفيه أعلنت طهران سيطرتها على أربعة أنظمة عربية (بغداد، ودمشق، وبيروت، وصنعاء، وأخيراً قطاع غزة في فلسطين المحتلة.(

وختاماً، وبإيجاز، إن أخطاء النظام العربي الرسمي السابقة التي أهملت واجبها في حماية الأمن القومي العربي، تؤكد ضرورة المراجعة النقدية الشجاعة لتلك الأخطاء، لأنها السبيل الوحيد للخروج من الأزمة الخانقة التي ألمَّت بأمنها القومي، بعد أن راح نظام ولاية الفقيه يضم الأقطار العربية إلى إمبراطوريته، ويقضمها قطراً وراء قطر.

إن معالجة هذا الواقع لا بُدَّ من أن تمر عبر إعادة قراءة الاستراتيجية العسكرية والأمنية التي أرست أسسها ثورة تموز العام ١٩٦٨، والعمل بموجبها. وإن الأنظمة الرسمية العربية، وإن أدركت كم كان حجم أخطائها كبيراً، نعتبر أنها لو أتت متأخرة، فسوف يكون أفضل بكثير من أن لا تأتي أبداً.

لبـــنان

- التقى الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين في مفاوضات ترسيم الحدود البحريّة الجنوبيّة رؤساء الجمهوريّة والنوّاب والحكومة ووزير الخارجيّة بعدما التقى كلاً من مدير عام الأمن العامّ ووزير الطاقة والمياه وقائد الجيش، وفي لقاء صحفيّ صرّح وزير الخارجيّة عبدالله بو حبيب "أنّ الموقف اللبناني موحّد وأنّ المفاوضات تسير بالاتجاه الإيجابي". تضمّنت المباحثات مع وزير الطاقة والمياه وليد فيّاض طلب الأخير عدم خضوع لبنان لعقوبات "قانون قيصر" فيما يتعلّق باستجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن، وأكّد الوسيط الأميركي عدم شمول ذلك بالعقوبات لكنّها مشروطة بالتمويل من البنك الدولي الذي يشترط على لبنان زيادة تعرفة الكهرباء وتعيين الهيئة الناظمة.
- إخلاء سبيل ميشال سماحة المجرّد من حقوقه المدنيّة بعد ١٠ سنوات سجن بتهمة نقل موادّ متفجّرة من سوريا إلى لبنان عام ٢٠١٢ بالتعاون مع اللواء السوري علي مملوك لاستخدامها في أعمال إرهابيّة.
- هدّد المودع بسّام الشيخ حسين بإحراق مصرف "فيدرال بنك" في الحمراء - بيروت للحصول على وديعته، ونتيجة التفاوض معه من قبل ممثّلين عن أجهزة وزارة الداخليّة وجمعيّة المصارف حصل على ٣٥ ألف دولار من أصل وديعته البالغة ٢٠٩ ألف دولار.
- أصدرت رئيسة دائرة التنفيذ في بيروت، القاضية نجاح عيتاني قراراً قضى بالحجز الاحتياطي على أموال وممتلكات النائبين علي حسن خليل وغازي زعيتر بقيمة ١٠٠ مليار ليرة. جاء ذلك بناءً على ادّعاء مقدّم من فريق الادعاء الذي يمثّل ضحايا تفجير مرفأ بيروت وذويهم.
- استنكار وشجب لبناني بعد قيام الأمن العام باعتقال حفيد شقيق الرئيس صدام حسين، عبدالله ياسر سبعاوي دون أيّ مسوّغ قانوني تمهيداً لتسليمه إلى السلطة الحاكمة في العراق.
- انسحب كلّ من شربل أبو ضاهر من بطولة العالم في الفنون القتاليّة المختلطة وناديا قاسم فوّاز من بطولة الشطرنج في أبو ظبي {الإمارات} رفضاً لمواجهة لاعبين من الكيان الصهيوني وذلك تأكيداً على رفض التطبيع مع العدوّ.
- عثر طاقم الغواصّة الهنديّة على المركب الذي غرق في ٢٣ نيسان الماضي قبالة شاطئ طرابلس، وكان يحمل ٨٠ راكباً أُنقذ منهم ٤٥ راكباً آنذاك، وانتشلت ستة جثث، على عمق ٤٥٩ متراً وعلى بعد ١٣٠ متراً من موقع الغرق الذي سبق وحدّده الجيش .

ســـوريا

- ذكر وزير الخارجيّة التركي مولود جاويش أوغلو أنّه "أجرى لقاءً مع نظيره السوري فيصل المقداد" على هامش اجتماع دول عدم الانحياز بمناسبة الذكرى ٦٠ لتأسيسها والذي عُقد في بلغراد {صربيا} في ت١ من العام الماضي، وأضاف أنّ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اقترح على تركيا التواصل مع الرئيس السوري. رفضاً لتلك التصريحات نُظّمت احتجاجات في ٢٠ نقطة من الشمال السوري. تبع ذلك اجتماع جاويش أوغلو في مقر وزارة الخارجيّة في أنقرة مع رئيس الإتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، سالم المسلط، ورئيس هيئة التفاوض، بدر جاموس، ورئيس الحكومة المؤقّتة عبد الرحمن مصطفى. وكرّر الوزير التركي مواقف بلده الساعية إلى مصالحة {توافق} بين النظام والمعارضة، وأهميّة "مسار أستانا" والاستناد إلى القرار الأممي ٢٢٥٤. في الإطار نفسه ذكرت وكالة "تسنيم " الإيرانيّة : " أنّ هناك جهوداً روسيّة تبذل لعقد لقاء بين أردوغان والأسد خلال اجتماع قادة" منظّمة شنغهاي للتعاون" الذي سيعقد الشهر القادم في مدينة سمرقند بأوزبكستان، وأنّ الرئيس الروسي دعا كلاً من أردوغان والأسد إلى المشاركة في القمّة، وأنّ هناك احتمالاً للقاء بينهما على هامشها.

العـــراق

- تفاقم الصراع على السلطة بين الصدر وما يسمى بالإطار التنسيقي.
- جماعة الصدر يقتحمون مقرّ المجلس النيابي ويدعون لحلّ البرلمان وإجراء انتخابات نيابيّة مبكرة.

- مجلس القضاء الأعلى ينأى بنفسه عن الأزمة السياسيّة.
- الجفاف وحبس مياه الأنهار في تركيا وإيران تهدّد مساحات واسعة بالتصحّر
- عمّار الحكيم يزور السعوديّة
- اضطرابات أمنيّة في عدة محافظات واشتباكات مسلّحة داخل وفي محيط المنطقة الخضراء في بغداد أوقعت عشرات القتلى والمصابين.

السـودان

- بلغ عدد ضحايا الفيضانات والسيول في عدة ولايات ٨٩ إضافةً إلى تدمير حوالي ٥٠ آلاف مسكن وتشريد الآلاف.

فلسطين

- استهدفت طائرات العدوّ الصهيوني المقاتلة والمسيّرة مواقع ل "حركة الجهاد الإسلامي" وأخرى مدنيّة في غزّة. أسفر ذلك عن استشهاد ٤٤ بينهم القياديّين في حركة الجهاد الإسلامي تيسير الجعبري وخالد منصور و١٥ طفلاً، وقد اعترف العدوّ بمسؤوليّة قوّاته عن مقتل خمسة أطفال في جباليا. ردّت المقاومة بإطلاق مئات الصواريخ على عدّة مدن وبلدات في محيط غزّة وصولاً إلى تلّ أبيب.
- أغلقت سلطات الاحتلال مقرّات سبع مؤسّسات أهليّة فلسطينيّة في مدينتي رام الله والبيرة بعد مداهمتها والاستيلاء على محتوياتها بعدما صنّفتها "منظّمات إرهابيّة". استنكرت تسع دول أوروبيّة {بلجيكا، ألدانمارك، فرنسا، ألمانيا، إيرلندا، إيطاليا، هولندا، إسبانيا، السويد} في بيان مشترك لوزارات الخارجيّة تلك الإجراءات.
- زار الرئيس محمود عبّاس ألمانيا واجتمع مع المستشار أولاف شولتس، وكان من أهمّ أهداف الزيارة طلب الاعتراف بالدولة الفلسطينيّة ودعم حصولها على العضويّة الدائمة في الأمم المتحدة، كما زار تركيا والتقى الرئيس رجب طيّب أردوغان الذي أكّد ثوابت تأييد بلاده لحقوق الشعب الفلسطيني رغم العلاقات المتنامية مع الكيان الصهيوني. سبق أن زار الرئيس عبّاس كلاً من فرنسا ورومانيا لحشد الدعم الدولي.
- اجتاحت إعداد كبيرة من قوّات الاحتلال مدينة طولكرم بحثاً عن فلسطيني زُعم أنّه قتل جنديّاً تبيّن لاحقاً أنّه قُتل بنيران زميله في نقطة حراسة.
- شنّت قوّات الاحتلال عمليّة في مدينة نابلس أدّت إلى استشهاد إبراهيم النابلسي الذي سبق وتعرّض لعدّة محاولات اغتيال سابقة، وإسلام صبوح وحسين طه، وهم من قادة "كتائب شهداء الأقصى" إضافة إلى إصابة ٤٠ آخرين.
- قتلت قوّات الاحتلال الشاب وسيم نصر وأصابت ٣١ آخرين بجروح في مخيّم بلاطة في نابلس خلال تأمين المستوطنين القادمين إلى "قبر يوسف."
- هدمت قوّات الاحتلال منزلي الأسيرين أسعد الرفاعي وصبحي صبيحات في قرية رمانة غرب مدينة جنين بحجّة تنفيذهما عمليّة في مستوطنة "إلعاد" في أيار الماضي قُتل فيها ثلاثة مستوطنين وجُرح اثنان آخران. سبق ذلك هدم منزلي عائلتي الأسيرين يوسف عاصي ويحي مرعي من بلدة قراوة بني حسّان قرب مدينة سلفيت لاتهامهما بقتل حارس مستوطنة "آرئيل" قرب القرية منذ بضعة أشهر.
- إصابة ثمانية صهاينة نتيجة إطلاق نار على حافلة في القدس وسلّم منفّذ الهجوم نفسه.
- اغتيال مسؤول الارتباط والعلاقات العامّة في قوّات الأمن الوطني الفلسطيني في لبنان، العميد سعيد علاء الدين الملقّب بـ "أبو نادر العسوس" في مخيّم عين الحلوة.
- قال المهندس بسّام الفار، عضو اللجنة المركزيّة لجبهة التحرير العربيّة أثناء مؤتمر وطني عقدته الفصائل في غزّة في الذكرى ٥٣ لحرق المسجد الأقصى "أنّنا سنبقى رأس حربة في الدفاع عن القدس والمسجد الأقصى حتّى التحرير والعودة."

اليمـن

- أعلنت الأمم المتحدة " أنّ الأطراف المتحاربة وافقت على تمديد الهدنة شهرين إضافيّين وفقاً للشروط السابقة نفسها.
- وقعت صدامات بين أطراف منضوية تحت لواء الشرعيّة في محافظة شبوة أدّت إلى سقوط قتلى وجرحى من العسكريّين والمدنيّين. أصدر على أثرها رئيس مجلس القيادة رشاد العليمي ورئيس الحكومة معين عبد الملك قرارات بتغيير قادة بعض المؤسّسات الإداريّة والأمنيّة والعسكريّة في المحافظة.
- ألقت القوّات الأمنيّة القبض على عناصر من خلايا حوثيّة تهرّب الأسلحة والمتفجّرات من ميناء بندر عبّاس الإيراني ومن جيبوتي إلى مينائي رأس عيسى والصليف في محافظة الحديدة.
- قُتل ٣٣ شخصاً وأُصيب وشُرّد آخرون، وتضرّر عدد كبير من المنازل نتيجة السيول التي اجتاحت صنعاء ومدناً أخرى واقعة تحت سيطرة الحوثيّين.

تونـس

- أعلنت الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات أن ٩٤,٦٪ من المقترعين على الدستور الجديد صوّتوا بـ "نعم"، و ٥,٤٪ صوّتوا بـ "لا."

الجزائر

- تمّ رفض أن يكون الحاخام الأكبر في فرنسا ضمن أعضاء الوفد ال ٩٠ المرافق للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في زيارته للجزائر بسبب مواقفه الداعمة للكيان الصهيوني والمناهضة لحقوق الشعب الفلسطيني.
- تعرّضت ٢٦ ولاية إلى ١١٨ حريقاً أدّت إلى مقتل ٤٣ شخصاً وإصابة ٢٢٨ آخرين إضافةً إلى عشرات المفقودين وتدمير ٨٠٠ هكتار من الغابات و١٨٠٠ هكتار من الأحراش.

الصومال

- قُتل ٢١ شخصاً وأُصيب ١١٧ آخرون نتيجة تفجير فندق في العاصمة مقاديشو نفّذته "حركة الشباب المجاهدين."

* * * * *

مقتطفـــات دوليّـــة

- داهمت الشرطة الفيدراليّة {FBI} مقرّ الرئيس الأميركي الأسبق دونالد ترامب في فلوريدا وصادرت ٣٣ صندوقاً تحتوي وثائق سريّة.
- قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أنّ الصين تعمل على توسيع نفوذها الاقتصادي والعسكري سعياً إلى إقامة قواعد في أفريقيا، وتقويض علاقات الولايات المتحدة مع الشعوب والحكومات والجيوش الإفريقيّة، وأن موسكو تعمل على نشر الفوضى وتهديد النظام الدولي القائم على القواعد.
- أُجريت تدريبات عسكريّة بين الجيشين الأميركي والإندونيسي في جزيرة سومطرة، وانضمّ إليها جنود من أستراليا واليابان وسنغافورة، وأوضحت السفارة الأميركيّة في جاكرتا أن: " التدريبات تهدف إلى تعزيز إمكانيّة الربط البيني والقدرة والثقة والتعاون لدعم منطقة المحيطين الهندي والهادي حرّة ومفتوحة".
- أدّت زيارة رئيسة مجلس النواب الميركي نانسي بيلوسي ونواب آخرون تايوان إلى قيام الصين بتحرّكات ومناورات عسكريّة رفضاً لذلك وتأكيداً على تبعيّة تايوان إليها، ورفعت اليابان من استعداداتها العسكريّة بزيادة ميزانيّة الدفاع والعمل على التزوّد بوسائل دفاع جوّي متطوّرة.
- بعد تسعة أعوام علو وجودها العسكري في مالي بهدف "مكافحة حركات مسلّحة متشدّدة" أنهت فرنسا ذلك نتيجة خلافات مع المجلس العسكري الحاكم، وغادرت آخر كتيبة من قوّة "برخان" إلى النيجر المجاورة. جاء ذلك عقب حلّ قوّات "تاكوبا" المكوّنة من قوات كوماندوس من تسع دول أوروبيّة وانسحابها بداية تموّز الماضي، كما علّقت ألمانيا الجزء الأكبر من عمليّاتها العسكريّة بعد رفض حكومة باماكو السماح لطائراتها بالتحليق في أجواء البلاد. تزامناً كشفت مالي عن تسلّمها معدّات عسكريّة جديدة من روسيا واستقبلت مدربّين عسكريّين وتمّ تفعيل وجود قوات مجموعة "فاغنر".
- تزامناً مع تراجع النفوذ الأوروبي في إفريقيا يتصاعد النفوذ الأميركي والروسي والصيني في القارّة الإفريقيّة الغنيّة بالموارد الطبيعيّة وتنامي حاجاتها الإستهلاكيّة، حيث زار وزير خارجيّة أميركا أنتوني بلينكن جنوب أفريقيا وجمهوريّة الكونغو الديموقراطيّة وراوندا بعد زيارة وزير خارجيّة الصين إلى أريتريا وكينيا وجزر القمر بداية العام الحالي، وزيارة وزير خارجيّة روسيا الشهر الماضي كلاً من مصر وأثيوبيا والكونغو وأوغندا.
- أعلنت " الخدمة الصحافيّة للمنطقة العسكريّة الجنوبيّة" في روسيا عن تدريبات عسكريّة مشتركة مع القوات المسلّحة الجزائريّة في ت٢ القادم في الصحراء الجزائريّة تحت اسم "درع الصحراء ٢٠٢٢" ، وأن التدريب سيتم في قاعدة "حماقوير" بولاية بشار القريبة من الحدود المغربيّة.

يرى مراقبون أنّ التدريبات المتوقّعة هي بمثابة ردّ على مناورات "الأسد الإفريقي" التي جرت سابقاً في المغرب بإشراف الولايات المتحدة الأميركيّة ومشاركة "إسرائيل" فيها.

- عادت المواجهات العسكريّة بين قوّات الحكومة الأثيوبيّة وقوّات "الجبهة الشعبيّة لتحرير تغراي" إلى التصعيد بعد مدة من الهدوء، وتتّهم الحكومة "متمردّي تغراي" برفض مفاوضات السلام.
- عُقد اجتماع بين الرئيسين الروسي والتركي في منتجع سوتشي المطلّ على البحر الأسود جنوب روسيا بهدف الاتفاق على تفاهمات ذات صلة بسوريا، والحرب في أوكرانيا، وتصدير الحبوب عبر البحر الأسود من أوكرانيا وروسيا.
- عُقد اجتماع بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والأوكراني فولوديمير زيلينسكي وأمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في مدينة لفيف غرب أوكرانيا لبحث مسألتي الحرب في أوكرانيا وتصدير الحبوب.
- تتصاعد المخاوف من كارثة إشعاع نووي من محطة "زابوريجيا" الأوكرانيّة والواقعة تحت سيطرة القوات الروسيّة بعد تعرّضها لهجومين دون تسجيل ارتفاع في معدّلات التسرب الإشعاعي. وتتقاذف كلّ من روسيا وأوكرانيا المسؤوليّة عن القصف، وتسعى وكالة الطاقة الذريّة برعاية أمميّة إلى زيارة المحطّة.
- عادت الأوضاع إلى التوتر في إقليم "ناغورنو كاره باخ"، حيث قُتل عنصران من القوات الانفصالية في الإقليم وجُرح ١٤ آخرون في غارة أذربيجانيّة، كما قتل جندي أذري في منطقة "لاتشين" العازلة بين الحدود الأرمينيّة والإقليم.
- قُتل زعيم "تنظيم القاعدة" أيمن الظواهري في أفغانستان باستهداف أميركي بطائرة مسيّرة، وأعلنت طالبان أنّها لم تعثر على جثّته؟.
- أطلق مسلّحون من طالبان النار في الهواء في العاصمة الأفغانيّة كابول لتفريق مظاهرة نسائيّة مطالبةً بالحق في العمل والتعليم.
- عُيّنت سوزانا محمّد، فلسطينيّة الأصل، وزيرةً للبيئة في الحكومة الجديدة التي شكّلها الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو.
- ضربت أمطار غزيرة معظم أنحاء الباكستان أدّت إلى فيضانات أثّرت على حوالي ٣٠ مليون شخص وأودت بحياة أكثر من ألف قتيل وشرّدت الآلاف.
- تضرب أوروبا موجة من ارتفاع درجات الحرارة والجفاف أدّت إلى انخفاض مستويات الأنهار مما انعكس سلباً على قطاعات الزراعة والصناعة والصيد والنقل النهري.

* * * *

حـــدد خيـــارك

محسن يوسف

حدِّدْ خَيارَكَ ...أنت في أيِّ اتجاهْ
وارسمْ مداكَ على جبينِ المدارِكْ
إن لم تكنْ واثقَ الخطوِ يختلُّ المسيرْ
حدِّدْ خيارَكَ...فأنت تملكهُ القرار
واترُكْ سياسات المحاورِ جانباً
واطلقْ بما يُرضيكَ لحن الانتصار
لا زال عندك في معرضِ التحديدِ حيِّزٌ من مسار...
إن كان لا يعنيك ما يجري بغزَّه
وقِّعْ علانيةً وثيقةَ التطبيع
عندها لا ينفعُ التهديد ولن يأتينا بالنصر الوعيد
وصوت الرعد مثلثُ الأبعاد لا يعنينا في الحزَّة
فالحقُّ في ألقِ الشموخ سراط
ليس يبرحُ ناسهُ أهلُ الثبات...
من هنا اصلُ الحكاية ...صرخةُ الوجع البداية
هذا جيلٌ مدركٌ معنى الحياة
...إنَّهُ زمنُ الشهادة فوق ارضٍ مستباحة

لجرحٍ يحملُ السكِّينَ من دون استراحة
يشـــهُـــرُ الـــجـــرحَ بصـوتٍ ...إنـمـا الـحـقُّ سلاحه
أيّ غـزّة تـفـتـدون ...أيّ قدسٍ تعشقون
أيّ موتٍ ترغبون أيّ نصرٍ تنشدون
إنها ساحاتُ مجدٍ في وجودها مُستفزَّه
من حولها بؤرٌ تناتشها الغزاة تآكلت خضعتْ ...وبموكبِ التطبيعِ سارت كالقطيع
أعانَ اللّهُ في ذا الوضعِ غزَّه
جرحها يُدمي مكانه ...وهي لا ترضى المهانة
من باعها يوماً بطوله ... بلعَ اليوم لسانه
تحيةً لغزة وشهدائها تحيةً لكل بقعة تقاوم الاحتلال على أرض فلسطين

٢٠٢٢ ٨ ١١

لمثلـــه بغـــداد ترنـــو

محسن يوسف

صاحبُ الرأي السديد
في رحابه نستفيد.
كلما أعيانا امرٌ
بالمواقفِ نستعيدْ
طيفهُ لوغاب عنا
ذكره باقٍ أكيد
ليسَ صدَّامٌ سواهُ
خالدٌ إبنُ المجيدْ
كانَ مجداً للعراقِ
ظِلُّهُ شعبٌ سعيد
حينما اغتالوهُ ظلماً
عززوا دورَ الشهيد
وسما حيناً توارى
إسمُهُ أضحى نشيدْ
علَّم الناسَ دروساً
وارتقى كلَّ صعيدْ
قدَّم الأبناء طوعاً
ولم يبخل بالحفيد
إسمهُ صُنوَ العراق
صنو هارون الرشيد
هذا صدامُ المهيب
هو ضرغامٌ عنيد
واجهَ الحقد بعزمٍ
جدُّهُ إبنُ الوليد
يبقى بعد الموت ذكرٌ
عندنا ألقُ القصيد
لمثلك بغدادُ ترنو
أرضنا تلدُ المزيد

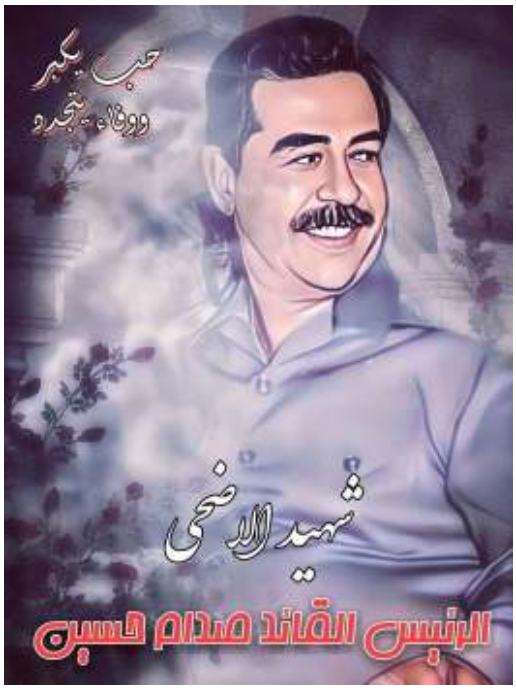

٢٠٢٢ ٨ ٢٣

ياســمين الغضب

جعفر إبراهيم

مُهيبٌ غَضَبُها ../ قَتّالٌ لحظها!...
أمٌ!...
كاسرٌ هذا النّبلُ القاني والدّنيا ثواب...
لا تَجْتَرِحْ لها عُذْراً
إنّها في اللّهيبِ الأوّلِ من دَمِكَ وتَحْمدُ معناه!...
امرأةٌ كصلاةِ العيد../ وضّاءة الهَديِ../ مَهيضٌ قلبها..
بلْسَمُها الرّضا بالجمرِ..
تزُفّكَ وليدٌ ../ شاهدٌ على ساحات الطّفولةِ ونزقِ براءةَ الأطفال!...
والقدس على أصَصِ النّوافذِ تبكي الأبواب..
لا../ولم توصدْ عليك سحاب!...
مَزّقَ وَجدي الرّصاص قالت:
أنا اعتراني فجركَ الأخيرِ حُلُماً قتيلاً
وعرفتُ كيف تحترقُ برذاذِ البارودِ الأهداب!...
هذا حَبَلُ أمّي يا حبيبَ نابُلْسَ يأتي بلا جواب..
أغرقني صباحكَ برماد الوردِ
يا هذا الفتى الطّالع من باطنِ الرّوحِ قلمَ قلبٍ
أكتبْ رؤياكَ نبوءةً
على هُزالِ الدّهرِ أقمت بالأبدِ..
ورقاءُ صلاة الغائبِ يا قمري المكسور..
في مذابح الأقمارِ يتولّى العَصْفُ الإياب!...
ابتسَمَتْ عصفورةٌ والبسمة ياسمينةُ الغضب..
قالت:
ثلاثَةٌ مَرّوا ../ وإبراهيمَ يتقَدّمُ مَوتهم..
بَذَروا حروف الوطنِ
وغرسوا بِدَعْسهم حروبَ الدّروب...
سُبُلُ اللّه وَعِرَةٌ يا أمُّ!...
قالت الأسماءُ: مَنْ سَمّى...؟!
وقال الشّجرُ: مَنْ غَنّى...؟!
وقالتِ الأعرابُ: آمَنّا!...
أكانتْ ندوبُ الكُثُبِ ذنوب..
وعلى مَرِّ هذا الموتِ شائكةٌ آهتي..
شريطها علاماتٌ فارقةٌ في مِعْصَمِ نهاركَ..
وأنت تعزفُ على الرّنادِ لحنكَ الحالم بالجوريِّ وعصفِ الشّتاء..
هَمَسْتَ عن بُعدٍ بمَسْمَعِها: لا تدمعي..
قولي لهم: كَوكِبوا البنادقَ
وليذكروا أبداً هذا الصّباح..
كلُّ الّذين آمنوا لن يستيقظوا لصلاة فلسطين إلّا على صوت السّلاح..

حَيٌّ عليكِ وحَيّ على
الدّم الطّالعِ من تُرْبَةِ
الجراح!...
يا هذا الفتى
التّابُلْسيُّ..
اعتمرتَ مجدَكَ..
اقتربتَ أكثر من
صدرِ أمّي..
ضُمَّ التّسعَ إقراراً
بيقينِ الوطن
وإنَّ الحياةِ في جُمّارِ الرّدى قرار..
هَبْ أنّكَ استويتَ على جُثّةِ الكون..
يا الفتى الإله
ما نَفْعُ القضاءِ بلا قدر..
يا ثُكِلَتِ السّماء واسودَّ المطر!...
غَفَوتَ..
أنت في الحُضْنِ الآن..
ألا ترى كم تُشْبِهك الأسماء...؟!
البنادق تصدحُ باسمكَ لا تُبَسْمِلْ..
وإنّكَ صلاةٌ لم يَكْتَملْ سَعْيُها
وإنّكَ..
لا!...
يُطَبّعون باسمِ سَمِيّكَ..
أحقّاً ../ هو../ أبو الأبناء...؟!
هذا البَغيُ بغايا
إناءُ المرأةِ لا تَتشابه فيه الأشياء..
الأخوّةُ أنْسَةِ الدّنيا
لكنَّ اغتصاب الأوطان لا يلِدُ إلّا الأعداء!...
هذه الأرض لنا..
استرِحْ في بَطْنِها جَذْوَةَ جَذْرٍ..
وعاءُ التّاريخِ التّراب!...
أحَقّاً..
كان سَمِيّكَ أبا الأنبياء...؟!
إبراهيم..
لا..
لا تبْتَئِسْ..
زيتُ أرواحنا الدّماء...
وستبقى فلسطين كلُّ فلسطينَ..
كتابُكَ..
ودَمْعَةُ أمِّكَ..
أمُّ الكتاب!... ... ...

تحية لجيش العراق وقائده الشهيد الذي صنع فجر الأمة المجيد

محسن يوسف

يزهو النخيلُ وتزهو رايةُ الصَّقرِ
حينَ العراقُ أتمَّ النصر بالنَّصرِ
سالت دمانا وغطت كلَّ ناحيةٍ
حتى رأينا نعيمَ اليُسرِ بالعُسرِ
من دفقةِ النهرين خُطَّ جهادنا
حتى تلاقى ودمُعُ الفرحِ بالأسرِ
نحنُ لها ورجالها مُذْ قَالها
أجسادنا ضلوعُ المتنِ في الجسرِ
مرَّتْ ثمانٌ من الأعوام قاسيةٌ
أعطت خلالها مجداً ليسَ للكسرِ
روحُ القتال تجلَّت في مرابعهِ
قلَّ النظيرُ لها في سالفِ العصرِ
كانت عقاباً لأهل الشرِّ مرَّغهم
وحلُ الهزيمة فيه نهاية الغدرِ
اللهُ اكبرُ كيف النصرُ أرعبهم
قطفوا جميعاً ثمار الشر بالخُسرِ
فتواطئوا وتحالفوا بشرورهم
شيطانهم مع ربعه والبحثُ في الأمر
كيف السبيلُ لقتل الروح في بطلٍ
كان الإلهُ بعونهِ كيفما يسري
لا لن تقومَ لسيف الحقد قائمةٌ
ما دام مثلوماً بغدرٍ سيِّءُ السِّفرِ
من كان يدري بأن النصر صاحبهُ
لن يستكين لأن الغدرَ لا يدري

قم من ضريحك يا أخي يا ظافرْ

عمر شبلي

ناءٍ عن البصر الحسيرِ وحاضرُ ... ملء البصيرةِ والحشا يا ظافرُ
سافرتَ، لكنْ لم تقمْ بوداعنا ... ولقد يودِّعُ من يحبُّ مسافرُ
ما يجمعُ الأحياءَ والأمواتَ في ... هذا الوجود مواجدٌ وخواطرُ
يا ظافرُ، العهدُ الذي هو بيننا ... أقوى من الموت الذي يتآمرُ
أدري بأنك قد حملتَ إلى الثرى ... همَّ الذين لحمْل نعشك بادروا
لك في القلوب مكانةٌ مرموقةٌ ... عزّت لها في الآخرين نظائرُ
آتٍ إليك من البقاع على دمٍ ... فيه من اللهب القديمِ مجامرُ
وأقولُ للإلْف الشفيق يَدُلُّني ... "زبدينُ" أين ، وأين يوجدُ ظافرُ؟
فرأيته يُحصي الغمامَ، وقال لي ... لا بدّ يرشِدُنا ثراهُ العاطرُ
لا يُخطئُ القلبُ الطريقَ ،فإنه الـــــــــمأمورُ كالقصواءِ ، وهو الآمرُ
عَرِّجْ على القبر الحبيبِ، وقلْ له ... كيف العبورُ على الدجى يا ظافرُ
حضَرْتَ للسفر البعيد حقائباً ... فيها المتاعُ مبادئٌ ومآثرُ
يا دهرُ، خَيْلُكَ لم تدعْ في الصدر لي ... شبراً وما مرَّتْ عليه حوافِرُ
آوي لقبرك كلّما اشتبهتْ على ... قدمي الدروبُ وللقبور منائرُ
ويدي التي جرحَ الزمانُ طموحَها ... مازالَ فيها للدفاع أظافرُ
يا ابنَ الجنوب ولا أخالُك غافياً ... بل أنتَ تسمعُنا ووجهك حاضرُ
صفقتَ للرؤيا لتهدمَ دونها ... عُمْراً سيبقى منه عُمْرٌ عامرُ
أعتى الدروب سلكتَها بإباءةٍ ... ما سرتَ في دربٍ وخطْوُكَ عاثرُ
غيرَ العروبةِ ما لبستَ على المدى ... ثوباً يغطّيه النجيعُ الفائرُ
قد كنتَ في تبغ الجنوبِ حكايةً ... يمشي بها الراوي ويروي السامرُ
يا ابنَ الجنوب، وأيّ جرحٍ لم يكن ... من صدرك العربيِّ فيه مآثرُ
متشابهان لحدِّ أن كِلَيْكُمَا ... هو حين تمتَحنُ الرجالُ الآخَرُ
تختارُكَ الجُلّى فتاها عندما ... تتسابق الأقرانُ أو تتفاخرُ
أعطيتَ عمرَكَ هذه الأرضَ التي ... ما نالَ منها طامعٌ أو غادرُ
أوَلستَ من صلبِ الذين تقلّدوا ... جرحاً تُقَصِّرُ عن مداهُ خناجرُ
يا للجنوبِ يصيرُ أجملَ عندما ... تقسو الخطوبُ عليه أو تتكاثرُ
إرْثُ الشهادةِ في ثراه عقيدةٌ ... هو كالحسينِ بكلِّ صدرٍ حاضرُ
منها إذا استلَّ الشهيدُ دماءَهُ ... كانت تُهَدِّدُ بالحياةِ مقابرُ
من راحَ يحفرُ في ثراهُ طريقَهُ ... هو مثلُ نهر "القاسميةِ" سائرُ
أمُّ الجهاتِ جنوبُه وهمومُهُ ... عربيّةٌ ما زاغ عنها "ظافرُ"
تأبى العروبةُ أن يُصاغَ حسينُها ... بمذاهبٍ بفمِ السماءِ تتاجرُ
قد كنتَ شهماً في فواجعِ أمّةٍ ... بغدادُ تقصَفُ أو تَئِنُّ جزائرُ
خلع الرجالُ الخالدون قبورَهم ... ولأنتَ قبرُكَ حين تُذكَرُ حاسرُ
يتجوّلُ الشهداء في أرجائهِ ... "زبدينُ"، ليست في الجنوبِ مقابرُ
يا أيها القبرُ المضرّجُ بالصدى ... في هامةِ الموتورِ يبقى طائرُ
أنبيكَ في "زبدينَ" عن راياتنا ... سُرقتْ ، وتاجرَ بالعروبة تاجرُ
سيكونُ لفحُ جراحنا عصفاً على ... من ساوموا فينا الغريبَ وتاجروا
حمراءُ أسئلةُ القبورِ بأمّةٍ ... مقهورةٍ ما عاد فيها قاهرُ
لا بدّ ظافرُ من زمانٍ أحمرٍ ... وتكون للزعماء فيه حظائرُ
هم كدّسونا في السّجون وأُغلِقتْ ... من بعد أبواب السجون ضمائرُ
أرأيتَ كيف تكونُ مؤتمراتُنا ... ومقرّراتٌ حبْرُها متآمرُ
جرحُ البلاد بها يُباعُ ويُشترى ... من جسمِ أمتك الذي يتناثرُ
من أجل أن تحمي عروبةُ غزةٍ ... لحليب أطفالٍ تُسَدُّ معابرُ؟
ويَسُدُّ "نابالُ" الغزاة معابراً ... أخرى ، و"غزةُ" تصطلي وتكابرُ
أنبيك عن بغدادَ ، من دم أهلها ... في نهر "دجلةَ" صار نهرٌ آخرُ
لا بد تنهضُ من رمادِ حريقها ... مهما استبدَّ بها الزّمانُ الفاجرُ
ونذرتَ عمرَكَ للعروبةِ كلّه ... وظلَلْتَ بالغضبِ الأبيِّ تجاهرُ
أبكيكَ ظافرُ !، لا ، فإنك بيننا ... يا ابنَ الجنوب برغم قبرك حاضرُ
نمْ يا رفيقي في ثرى "زبدين" قد ... آن الأوانُ ليستريحَ الثائرُ
تحنو عليكَ وهادُها وهضابُها ... ويغسِّلُ القبرَ الغمامُ الماطرُ
نمْ ، إنّ جرحك لا يزالُ مضرّجاً ... نِعمَ الضمادُ ثرى الجنوبِ الطاهرُ

ظافر المقدم، المناضل الذي لا يفارق الذاكرة

نبيل الزعبي

لا يمكن لشهر آب أن يمر، إلا ويأخذنا إلى يوم الرحيل المفاجئ لرفيقنا المناضل ظافر المقدم، القائد الذي عجنته التجارب وجعل منها روافدَ صقلٍ للشخصية النضالية المقاومة التي قلّ أن يتمتع بها قائدُ بمستوى هذا البطل الذي شقّ طريقه عصامياً يتعلم من الناس معنى الوفاء للناس، ونهل من رفاقه كيف يوظّف هذه العلاقة الجدلية الراقية في سبيل أن تكبر مساحة الوطن في يوميات المواطن وتعززانتماءه لامة خالدة برسالتها وواحدة موحدّة بالوجود والتكوين.

لم يتخرّج ظافر من ردهات الجامعات وقاعاتها، غيرانه كان ينافح حملة الشهادات الأكاديمية في موروث ثقافته التي جعلت منه خطيباً مفوّهاً، لا يُشَقُ له غبار وهو يحمل هموم مزارعي التبغ في الجنوب وعمال المصانع، المحكومة أمورهم ،بسياسة الرأسمال التي لا ترحم ضعيفاً ولا تعطي حقوقاً كاملةً لعامل وعاملة، فكان سجن الرمل أول معتقل يتعرّف عليه، عربون وفاء لانتمائه الطبقي الذي لم يتزحزح وهو يحمل راية النضال الوطني والقومي في ظل حزب البعث العربي الاشتراكي وقد حمل أفكاره يافعاً، فنهل من أدبيات القائد المؤسس الأستاذ ميشيل عفلق، وتسلّح بأشعار رفيق دربه الشهيد موسى شعيب الذي تخاله يتكلم عن ظافر ، ويقصده في اكثرمن قصيدةٍ عصماء خلّدت القائدين بقدر ما كرّست فكرة الانتماء للحرية والأمة وعروبتها التواقة إلى الوحدة والتحرير.

هو ظافر المقدم ، الجنوبي الولادة ، الوطني النشأة، العروبي الانتماء والفلسطيني الهوى ، تعرفه جيداً ساحات الجنوب قراه المواجهة لفلسطين المحتلة وهو يتولى في العلن أمانة سر قوات الحركة الوطنية اللبنانية والفصائل الفلسطينية في الجنوب اللبناني في أوج سنوات الصراع العسكري المصيري مع العدو الصهيوني ، ولما اشتدّ الحصار والتضييق على الفعل المقاوم الذي أرسى "البعث" دعائمه في جنوب لبنان ، كانت "قوات التحرير "احدى تجليات المقاومة التي قادها البعثيون في جنوب لبنان، يتقدمهم الظافر المقاوم الذي كان على تماسٍ مباشر مع رفاقه العاملين بصمت، لا همّ لهم سوى أن لا يرتاح عدو فلسطين والأمة يوماً وان يبقى الفعل المقاوم مرفوعاً مهما تناوبت عليه البنادق والزنود التي تحملها.

ويسجّل الرفاق للقائد الراحل دوره في اكثرأيام الشدّة التي تعرض لها الحزب من تضييق امني وملاحقات واعتقالات شملت المنظمات الحزبية على كل الأراضي اللبنانية ، حيث لم يتوانَ عن التضحية بحياته الشخصية في سبيل توفيرالملاذات الآمنة لرفاقه في اكثرمن منطقة لبنانية ، يحنو على الجميع ، ويقدّم كل ما يعزز صمودهم وتوفيرحاجيات عيالهم وذوي المعتقلين والجرحى والرفع من المعنويات، مستفيداً من علاقات اجتماعية راقية نسجها مع البيئة الاجتماعية التي احتضنته، غيرأن حماسته لم تمنعه من تدارك الخطر الدائم الذي كان محدقاً به وعرّضه للاعتقال من جديد أواخر أعوام العقد الفائت من السنين، كما يُسَجّل له بعد خروجه من المعتقل مشاركته الفاعلة في لجان الدفاع عن العراق وفكّ الحصار الظالم عنه ودعم المقاومة الوطنية العراقية ضد الغزو الأميركي للعراق واحتلاله .

في المؤتمر القطري الأول للحزب تحت مسمى "طليعة لبنان العربي الاشتراكي" في العام ٢٠٠٥ والذي اقترح القائد الراحل الدكتور عبدالمجيد الرافعي ، تسميته ، بعد اكثرمن عقدين من الاعتقال والنفي والتهجيرالتي تعرّض لها الحزب في لبنان وسحب ترخيصه القانوني ، وفي المؤتمر الثاني الذي تلاه في العام ٢٠١١، منح الرفاق المؤتمرين ثقتهم للرفيق ظافر في عضوية القيادة القطرية لدورتين متتاليتين حيث تولى خلالهما مسؤولية مكتب العلاقات الوطنية للحزب ، قبل أن يعاجله المرض فيستسلم لمشيئة الخالق وحزن الرفاق والخصوم معاً، ولقد تجلّت هذه الحقيقة عندما تلاقت في تشييعه مختلف تشكيلات الطيف الوطني اللبناني والفلسطيني في الجنوب الذي ، وبالرغم من الاختلاف السياسي مع البعض ، فإن ما زرعه الراحل الكبيرمن مواقف نضالية وتاريخ مشرّف اينع احترام وتقدير الخصم والقريب على السواء ، فإلى راحلنا الكبيرنتوجه اليوم ونحن نمتشق ذكراه ونحمل حزننا ونجيئه لنلقي بين يديه الذكرى والحزن وكل الأشياء ونردّدُ ما قاله في " البعث" يوماً شاعرنا الكبيرالشهيد موسى شعيب ، ملخصاً حكاية كلُ مناضلٍ بعثي دفع ضريبة الوفاء والدم لمسيرة الوحدة والحرية والاشتراكية :

للمرة المليون نعلنها
أنّا هنا نبقى كأشجار
سنموت إن متنا بعزتنا
ونعيش إن عشنا، بأثمار
قد كان بَدءُ الغيث فانتظروا
بقيا حكايتنا مع الثأر.